

تصوير ابو عبد الرحمن الكروبي

أطفالنا هل نفهمهم ؟؟

المشكلات السلوكية والنفسية للأطفال
وكيفية علاجها



أعداد
أشرف سعد نخلة

مركز الاستشارية للكتاب
٤٦ ش. الدكتور مصطفى مشرفة
الازمطة ٨ - ٤١٤٦٥٠

أطفالنا هل نفهمهم؟

المشكلات السلوكية والنفسية
للأطفال وكيفية علاجها

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

أطفالنا هل نفهمهم؟

المشكلات السلوكية والنفسية
لأطفال وكيفية علاجها

إعداد

أشرف سعد نخلة

٢٠٠٩

مركز السكندرية للكتاب

٤٦ ش د. مصطفى مشرفة - الازارطة

تليفون وفاكس ٤٨٤٦٥٠٨ الإسكندرية

اسم الكتاب : أطفالنا هل نفهمهم

اسم المؤلف : أشرف سعد نحله

اسم الناشر : مركز الاسكندرية للكتاب

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٢٠٥٤٥

الترقيم الدولي I.S.B.N

977-388-238-1

حقوق النشر محفوظة للناشر فقط ولا يجوز طبع أو نشر أو

تصوير مصغر أو مكبر من الكتاب إلا بموافقة كتابية من مركز

إسكندرية للكتاب وما يخالف ذلك يعرض نفسه للمسائلة القانونية

المشكلات النفسية	المشكلات السلوكية
١- الخوف	١- الكذب
٢- القلق	٢- السرقة
٣- الغيرة	٣- العدوان والتخريب
٤- الشجار	٤- الغضب
٥- العناد	٥- العصبية
٦- الخجل	٦- اضطرابات الكلام
	٧- اضطرابات الأكل
	٨- الهروب من المدرسة
	٩- التأخر الدراسي
	١٠- نوي الحاجات الخاصة

إهداء

أهدي كتابي إلى كتّيبين لا أستطيع ذكر عددهم قللاً منهم

له كتّيب من الفضل عليّ ومنهم

إلى من علاماني كل شيء دون أن يعرف ألف باء اللّكاتب

إلى أبي وأمي

إلى كل من علمني حرفاً منذ نعومي أظافري

وأخيراً أهدي كتابي إلى من سهرت معي اللّيلي والشّهور

لإعداد كتابي هذا من مراجع وأبحاث ومقالات نُشرت لي

بالصحف والمجلات العربيّة

أشرف سعد نخلة

لقد زاد الاهتمام بالاطفال و الطفولة فى العصر الحديث و أصبح لزاما علينا أن نفهم أطفالنا و نعرف كيف يفكرون ؟ و ماذا يحتاجون ؟؟ حتى نسعدهم و نسعد بهم .

و لكى نسعدهم يجب أن نفهمهم أولا ، فكلما نما فهمنا لهم استطعنا أن نساعدهم فى حل مشاكلهم السلوكية و النفسية.

و لقد كان الاعتقاد السائد إلى وقت قريب أن الطفل شخص صغير يخلو من الاضطرابات ، ولكن من المعالم البارزة للمجتمع الحديث هو انتشار الاضطرابات السلوكية و النفسية بين جمهور الناس ثم ظهورها و انتشارها فى مرحلة كانت إلى عهد قريب تكاد تكون خالية من أى مظهر للاضطراب و هى مرحلة الطفولة .

لذلك أرجو من المولى عز و جل ان يستطيع هذا الكتاب أن يلقي قيسا و لو خافتا من الضوء على تلك المشكلات السلوكية و النفسية و طرق علاجها و ينبه أذهان الآباء و الأمهات إلى ما فى ذلك من خير و سعادة لأبنائهم.

والله الموفق ،،

أشرف سعد نخلة

الفصل الأول

١) الأســرة

أ.الأب

ب.الأم

٢) أسئلة الطفل

٣) أصدقاء الطفل

٤) اللعــب

الطفل وأسرته

(١) الأسرة

إن الناس ليتفاوتون فى الطرق
التى يسوسون بها حياتهم وفق
حكمة العقل.

د. زكى نجيب محمود



الأسرة

لاشك أن الأسرة هي المؤسسة التعليمية الأولى فى المجتمع التى يتعلم فيها الأبناء القيم و المبادئ الأخلاقية و العادات و التقاليد و تتشكل فيها شخصية الإنسان سلبا و إيجابا، و لما كان الأبناء هم أغلى ثروة يمتلكها المجتمع فمن حقهم علينا ألا نألو جهدا فى الاهتمام بهم و ننميههم إلى أقصى ما تمكنهم قدراتهم و استعداداتهم و مواهبهم ، و يبدأ دور الأسرة منذ الأشهر الأولى لحمل الزوجة و الجنين فى بطن أمه فهو يحتاج إلى غذاء حتى ينمو و يكبر ، و هذا يوجب علينا مراعاة غذاء الأم و تغذيتها ، فغذاء الجنين يؤخذ من الأم بواسطة المشيمة ، لا بد أن يكون غذاء الأم مشتملا على المواد البروتينية التى تساعد فى بناء الخلايا و المواد الدهنية و النشويات التى تساعد على الاحتفاظ بنسبة الحرارة المطلوبة و أيضا الخضروات و الخبز الأسمر علاوة على الفيتامينات كالحديد والعناية بالأم ووقايتها من الإصابة بالأمراض المعدية التى تؤثر على الجنين داخل الرحم ، ثم أثناء ميلاده ، حيث يبدأ بعد ذلك الدور الحقيقى للأسرة برعاية طفلها جسميا بالتغذية المناسبة والنظافة و الوقاية من الأمراض ومن أخطار المنزل فى السنين الأولى من حياة. ثم تنمية مداركه وتعليمه الكلام والطريقة السليمة للنطق وتبصيره بما حوله ، فالطفل يولد لا حوله ولا قوة .. و لذلك فهو يعتمد على أسرته فى الأكل و المشرب و الملبس و النظافة.

و تقوم الأسرة بعدة وظائف رئيسية في حياة الطفل :

١ - الوظيفة البيولوجية

الأسرة مسنولة عن حفظ النوع الانساني فيما يتصل بهذه المسئولية مسنولية إنجاب الأطفال ثم رعايتهم جسميا و صحيا ، ومع ارتفاع مستوى المعيشة وارتفاع نفقات إعالة الأطفال لزام على الوالدين التفكير مرات ومرات في عدد الأولاد الذين يستطيعون إعالتهم وتربيتهم التربية السليمة ليكونوا مواطنين أسوياء في المجتمع ، وقد نخالي في تحديد عدد معين في تكوين أسرة صغيرة ، لكن العدد الأمثل والأقصى لتكوين أسرة مثالية هو ثلاثة وتتم تربيتهم بالطريقة الصحيحة ، ونستطيع أن نقدم لهم غد مشرق ومستقبل باسم وقد يعترض البعض على تحديد عدد أفراد الأسرة ولكن الدين الإسلامي لا يمانع في أسرة صغيرة قوية ولا يوجد اعتراض من رجال الدين على كافة مستوياتهم في تحديد عدد أمثل للأسرة المثالية ولقد أثر على ذلك كثيرا القدرة المالية للأسرة .

٢ - الوظيفة النفسية للأسرة

وظيفة الأسرة توفر الأمن والطمأنينة للطفل ومع تكرار رعاية الأم لطفلها ومناغاته ومداعبته وإسبال حنانها وحبها عليه تجعل هناك علاقة قوية بينهما تتنامى مع الأيام وهذه العلاقة يمكن اعتبارها رابطة نفسية عميقة وقوية وعامل مهم يربط بين الأم وطفلها ، وعلينا أن نعلم أن الإفراط في الحماية وتوفير وسائل

الرعاية المبالغ فيها للطفل يسبب ذلك القلق والإحباط ويعود الطفل على اللامبالاة

٣ - الوظيفة الثقافية للأسرة

يولد الطفل ولديه الرغبة في التعرف على البيئة من حوله لذلك نجد أن شغله الشاغل هو محاولة استكشاف ما حوله وما يقع تحت بصره وما يتهدى إلى سمعه وما يلمسه ومهمة الأسرة من الدرجة الأولى هي تنشئة الطفل التنشئة الثقافية التي تنسجم مع ثقافة مجتمعه ، وعلى الأسرة أن تتيح للطفل بيئة آمنة يستطيع أن يتحرك فيها ويجد فيها كل الوسائل التي تجذبه وتثمي ثقافياً وتثمي ذكائه ، ومن الملاحظ أن إهمال بعض الأسر في ملاحظة الطفل أثناء استكشافه لما حوله يؤدي ذلك إلى وقوع كثير من الحوادث داخل المنزل ونشاهد ذلك في المشافي وأقسام الطوارئ وفي دراسة أجرتها مديرية الإطفاء في ولاية كاليفورنيا تبين أن طفلاً واحداً يغرق كل أسبوعين بعد وقوعه في دلو كبير يحتوي على ماء أو سائل آخر وذكرت الدراسة أن الطفل عندما يبدأ في المشي يمكن أن يرفع نفسه إلى حافة الدلو ، ويمد يده إلى داخله ليلعب فيقع فيه والوعاء الصلب (٢٠ لتراً) المملوء بالسائل الأثقل من الطفل العادي البالغ من ٨ - ١٢ شهراً وتذكر الدراسة أنه خلال السنين السبع الماضية غرق أكثر من (٢٠٠) طفل في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الوقوع في دلاء مملوءة بسائل ما^(١) وليس غريباً أن يصاب الأطفال بأذى في محيط مألوف مثل المنزل ، فعندما جمع

الباحثون في الأرجنتين معلومات عن الحوادث بين الأطفال الذين دخلوا المستشفى في الأرجنتين وعانوا من حوادث في بيوتهم ، لذلك على الوالدين أن يتخذوا تدابير وقائية مدروسة للتقليل من الحوادث داخل المنزل لأنه تقع على عاتقهم مسؤولية حماية الطفل من وقوع حوادث له حتى توفر له الأسرة بيئة آمنة لا تُعرضه للدخول في تجارب مؤلمة .

٤ - الوظيفة الأخلاقية للأسرة

تقوم الأسرة بغرس آداب السلوك المرغوب في الطفل وتكسبه النظم والقيم المتوارثة في مجتمعه ونحن نحتاج لإكساب أبنائنا الكثير من القيم لأن الهدف الأساسي من إكسابهم قيم مجتمعهم العربي هو تقديم تربية سليمة للنائشة تواكب مسيرة الحياة بشكل إيجابي وفي سبيل ذلك يستحب وضع الطفل في موقع المسؤولية وتدريبه على ذلك حتى يشب شخصية متميزة متوافقة مع الواقع ، ولنعلم أن تعليم القيم لا يتم بالصراخ ولا بالضرب ولا بالتوبيخ لأن اكتساب القيم يتم ببطء شديد وينمو على فترات طويلة ، لذلك يجب أن يُبكر الأهل في تعليم أولادهم القيم الصحيحة قبل دخول المدرسة الابتدائية ويحبذا لو كان الأب والأم نموذجا للسلوك الذي يمثل القيمة المطلوبة ، لأن ذلك يتطلب إشراك الأطفال في القيام بأدوار اجتماعية مختلفة تتمثل فيها القيم والمبادئ الثقافية لمجتمعهم مع البعد عن المتناقضات في سلوكنا حتى نقدم نماذج حقيقية لأطفالنا يقتدوا بها .

نماذج مرضية في بعض الأسر

١) اضطراب العلاقة بين الزوجين

يؤثر سلوك كلا من الوالدين تجاه الآخر على صحة الطفل النفسية وقد أثبتت الدراسات إن معظم الأطفال المشاكسين يأتون من منازل مفككة ومنازل تكثر فيها الاحتكاكات الزوجية فحينما يكون المنزل متوتراً بسبب اختلاف الأبوين فإن الطفل عادة يكون حائراً بين خضوعه للأب أو خضوعه للأم وفي بعض الأحيان يتعلم الطفل أن يستخدم أحد الأبوين ضد الآخر ، ومن دواعي تفكك الروابط الأسرية تشاجر الوالدين واختلافهما وربما هذا كان راجعاً إلى الحالة الاقتصادية أو الاختلاف على طرق تربية الأبناء أو إلى اضطراب أحد الوالدين أو كليهما نفسياً (٣) وعندما قامت مجموعة البحث برئاسة كارل هوفين Caol Hooven و "جول جوتمان John Gottman" بجامعة واشنطن بتحليل دقيق لتفاعلات العلاقة بين الأزواج وكيف يتعاملون مع أطفالهم وجنوا إن الشريكين الأكثر عاطفية في الزواج كانا أيضاً الأكثر فاعلية في مساعدة أطفالهما في مختلف أحوالهم المتقلبة ، وأجرت هذه المجموعة البحثية دراستها على الأسر أول الأمر عندما كان أطفالهم في الخامسة من العمر ثم مرة ثانية بعد بلوغ التاسعة ، ونصحوا الآباء بأن يتحوا فرصاً كافية لأطفالهم حتى تعيش الأسرة في مودة وحب ، ومن المعروف أن من دواعي تفكك الروابط الأسرية مشاجرات الوالدين واختلافهما ، وإذا نظرنا اليوم

إلى معدلات الطلاق فسنجد أنها في ازدياد مستمر وفي دراسة أمريكية لنسبة الطلاق وجدت أن الزيجات الأمريكية التي بدأت في العام (١٨٩٠) انتهت ١٠ ٪ منها بالطلاق ، والذين تزوجوا العام (١٩٢٠) بلغت نسبة الطلاق بينهم ١٨ ٪ ، ومن تزوجوا العام (١٩٥٠) بلغ معدل حالات الطلاق بينهم ٣٠ ٪ أما حديثوا الزواج في العام (١٩٩٠) بلغ احتمال انتهاء زواجهم بالطلاق ٦٧ ٪ وإذا استمر هذا التقدير على ما هو عليه فإن ثلاثة فقط من كل عشر زيجات حديثة يمكن أن تستمر بدون طلاق ^(٤)

وأكدت الدراسات الضرر الواضح من الخلاف المستمر بين الزوجين لأنه يُزيد شعور الأطفال بالقلق وعدم الأمن وتوقع الانفصال وتحطيم الأسرة وتثريدهم .

٢) الأسر المتسلطة

هذه الأسر تلغي تماماً إرادة الطفل واختياره بكل وسائل القهر وهي تعتقد خطأ أن هذه أفضل طريقة للتربية حيث تحاول تشكيل الطفل طبقاً لنموذج جاهز في ذهنها وهذه الأسر لا تحتمل أي خروج ولو بسيط من جانب الطفل عن الإطار المرسوم مسبقاً ، وقد تنتج هذه الأسر في الأمد القصير في السيطرة على إرادة الطفل ، إلا أنها لا تستمر كثيراً حيث يأتي الوقت الذي يثور فيه الطفل أو المراهق ويتغلب على هذه السيطرة .

٣) اضطراب الصحة النفسية لدى أحد الوالدين

في هذه الحالة يتأثر الطفل عن طريقين ، الطريقة الأولى هي الصبغات الوراثية التي تنتقل إليه من أحد الأبوين أو كليهما فتهيئة للمرض النفسي والطريق الثاني هو نمط الحياة المضطرب في المنزل نتيجة اضطراب سلوك أحد الأبوين مما يجعل الجو الأسري غير آمن وغير مستقر فيؤدي بالطفل إلى إحساس دائم بعدم الأمان بالإضافة إلى ما يتعلمه من طرق سلوكية غير صحيحة من الأب المريض أو الأم المريضة ، لذلك على الأسر أن تحيط أبنائها بالحب والطمأنينة الذين لا ينهما سيسببون على سقم واعتلال فالطفل إذا لم يحصل إلا على القليل من الحب في سنيته الأولى سيظل متعطشاً إلى المزيد طوال حياته .

٤) الأسر المتساهلة

يفتقد الأطفال في هذه الأسر إلى الضوابط والحدود وتكون حدود المسموح والممنوع غير واضحة وهذا يجعل الأطفال في حالة من الضياع والحيرة والترهل النفسي فهم كمن يمشي في طريق بلا علامات ولا حواجز ويضعف في هذه الأسر الثواب والعقاب ومن هنا تكون شخصية الطفل عاجزة عن الالتزام بأي نظام قيمى أو أخلاقى أو اجتماعى ويبدو الطفل مدلاً باحثاً عن اللذة دون الوضع في الاعتبار لأي من الضوابط ، وعندما يكبر هذا الطفل تجابهه كثير من المشاكل التي لا يقدر على حلها .

٥) الأب المستبد القاسي والأم الضعيفة

في هذه الحالة يسود جو من الفرع في حالة وجود الأب في البيت ويصمت الجميع بما فيهم الأم ولكن ما إن يغيب الأب (لعمل أو سفر) حتى يفعل كل فرد في الأسرة ما يحلو له ، لذلك على الأب أن يوفر جو من المودة والحب والاحترام داخل الأسرة حتى يشب الأطفال أسوياء نفسياً .

٦) أبوان قاسيان

وهذا الوضع غير شائع كثيراً وإذا وجد فإن الأطفال يكونون بين المطرقة والسندان ، فإما أن يستسلموا تماماً لإرادة الأبوين ويتخلوا عن إرادتهم وحريتهم وعن رأيهم ، وأما أن يتوحدوا مع الأبوين القاسيين ويصبحوا أشد منهم قسوة .

أ. الأب

لا يجوز للمربي أن يلجأ
للعقاب إلا في الحالات القصوى.
مقدمة ابن خلدون



والأسرة عادة تتكون من الأب والأم الأب

من الأدوار المهمة في حياة الطفل دور الأب وقد جرى العرف أنه أهم شخصية في حياة الأبناء وهو رمز للسلطة التي لا تتنافى مع مهمته كمصدر للحنان فحنان الأب لازم لصحة الطفل النفسية ، وإظهار الحنان للصغار لا يتعارض مع رجولة الكبار بل العكس صحيح إن الصبي الذي يلقي الحنان صغيراً يلقي مع الحنان الإشباع لحاجاته النفسية الملحة ، ولو صبر الأب على صغيره قليلاً وأعطاه من وقته وكده وبعض ما يستحق لتحاشي كثيراً عوامل القلق والهم والعدوان التي كثيراً ما تفتك بالنفوس الصغيرة وليس أهم لدى الصغير من إدخال الطمأنينة إلى قلبه وهناك بعض الأساليب اللا تربوية يقوم بها الآباء ويجب علاجها ومنها

١- التسلط

يقوم الأب بفرض رأيه على طفله ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية ، أي بمنعه من القيام بسلوك معين وقد يستخدم الوالد ألوان التهديد المختلفة والضرب والحرمان وكلنا بشر معرضون للخطأ والمهم هو اعترافنا بالخطأ والرجوع عنه وكثيراً ما تكون هذه الأخطاء في حق أطفالنا الصغار بأن نسيء إليهم والاعتقاد الشائع من قديم الزمان أن الأطفال الذين يتعرضون للإساءة أو الإهمال في الصغر ويتعرضون للضرب الجسدي

يتسمون في الكبر بالعنف والعدوانية^(٥) ، ومن المعلوم أن الأطفال الذين يتعرضون للإساءة في الصغر يتولد لديهم مشاكل سلوكية تظهر في تصرفاتهم وتكون نتيجة حتمية لتسلط الوالد هو ظهور نزعة تمردية فيما بعد فالأطفال ضحايا العنف يتعرضون لارتكاب الجرائم ودخول السجن معظم حياتهم .

٢ - القسوة

يلجأ الأب لاستخدام العقاب البدني والتهديد والحرمان من الحب والحنان كأسلوب للتربية ، وذلك قد يرجع للسمات النفسية للأب كالأضطراب السلوكي وأحياناً ترجع القسوة للظروف الحياتية الصعبة الحالية أو السابقة التي يعيشها الأب ، كان يكون عاطلاً عن العمل والحياة الزوجية المضطربة ، وكونه ضحية للإساءة وهو صغير ، فمثل هذه العوامل تزيد من الضغط على راعي الطفل بحيث لا يستطيع تحمل أي ضغوط أخرى أتت من مصدر ضعيف مثل الطفل ، فينصب رد فعل الطفل المتراكم عليه ، والراعي الذي كان ضحية للإساءة في طفولته يعمد إلى الإساءة في التعامل مع طفله لأنه تعلم نمطاً من التصرف يجده فاعلاً على المدى القصير في السيطرة على السلوك المزعج من الطفل .

٣ - التدني في المهارات الأبوية

بحيث لا يجد الأب وسيلة للتحكم في سلوك طفله إلا عدد ضئيل من تلك المهارات كلها تقريباً تنسم بالعنف والسلبية ولا تأخذ في الاعتبار المتطلبات المختلفة لأحوال الطفل المتغيرة ، كذلك

التدني في مهارة الأب الاجتماعية فعلاقته مع الآخرين تتسم بالسلبية أو الانعزالية ، هذا بدوره يؤدي إلى تضخيم الضغوط عليه ويفتقر إلى المساندة الاجتماعية التي يوفرها عادة الأصدقاء ويصب بذلك جام غضبه على طفله الصغير

٤ - الحماية الزائدة

أحياناً يكون الأب قد عانى قسوة أبيه وشدة ، فيعتمد إلى استخدام أسلوب معاكس تماماً مع أبنائه ، فيميل إلى اللين والحماية الزائدة لهم مع التسامح المطلق ، فيترك العنان لأبنائه يفعلون ما يريدونه دون محاسبة أو مراقبة من أي نوع فينشأ الأبناء بلا ضوابط^(١).

٥ - الإهمال

أحياناً يترك الأب طفله دون تشجيع على السلوك المرغوب وذلك يؤدي إلى انحراف الطفل بسلوكه عن الطريق الذي يتلائم مع مقتضيات السواء وهو بذلك ضحية البيئة العائلية

٦ - التذبذب في المعاملة

عدم استقرار الوالد من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب ، بمعنى آخر أن نفس السلوك المثاب عليه يُعاقب عليه الطفل مرة أخرى ، وهناك نوع من الآباء يميلون لزرع أكثر الخصائص سلبية في أبنائهم فهم يعطون تعليمات شديدة الصرامة لأطفالهم مع قليل من الشرح والفهم ، وإذا كان الطفل يرفض مسامحة هذا الأب فربما لأن الإساءة أعمق من الضرب لذلك على

الأب الاعتراف بالخطأ ، فمثلاً قد أضرب طفلي لأنه يستحق ذلك ، ولكن إذا ضربته من دون سبب فإني لابد أن أعترف بخطئي ، لذا على الأب أن يكون عادلاً عند استخدام سلطته الأبوية فيكافئ الطفل عند قيامه بعمل جيد ويعاقبه عند الإتيان بعكس ذلك .

ومن الدراسات النفسية على الأطفال المُساء إليهم لوحظ الآتي
* الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الولادة والسنة الخامسة يكون المسئول عن الإساءة في أغلب الأحيان الأم ثم يليها الأب .

* الطفل الذي جاء من حمل غير مرغوب فيه لأسباب اقتصادية أو حياتية أو قانونية يكون أكثر عرضة للعقاب والإساءة .

* الطفل الذي يكون جنسه مخالف للمأمول من الأبوين خصوصاً إذا كان أنثى والمأمول ذكراً تتعرض أكثر من غيرها للإساءة .

ومن المعلوم لدى الجميع أن الطفل خامّة طبيعياً يسهل تشكيلها كيفما شاء الأهل والحقبة المشهود بها أن المعاملة الطيبة هي الوسيلة المأمونة لتوصيل الحب لأطفالنا لأنها تترك أثراً إيجابياً في نفوسهم ويصاحب ذلك الإرشاد والتوجيه ولكن أحياناً يخطئ الطفل ويأتي العقاب عقب التوجيه لذا نجد الآباء دائماً يبحثون عن أفضل الوسائل التي يستخدمونها للعقاب^(٧) .

والسؤال الذي يطرح نفسه هل هناك حاجة للعقاب؟؟

معظم الآباء يسلّمون بحقيقة العقاب البدني لأطفالهم ومنذ أقدم العصور استُخدم العقاب كوسيلة تربية ورغم ذلك ينصح كثير من علماء التربية مثل ابن سينا وابن خلدون بأنه لا يجوز للمربي أن يلجأ للعقاب إلا في الحالات القصوى ، ولا يلجأ إلى الضرب والوعيد لا بعد التهديد ، وعلى الآباء أن يتصفوا بالحكمة عند استخدام الضرب كوسيلة للتربية لأن بعض الآباء ينظرون إلى العقاب من أفق ضيق جداً فالعقاب في نظرهم هو ضرب الطفل والمثير للدهشة أن يلجأ الأب إلى الضرب والعقاب للطفل في أواخر السنة الأولى من حياته لأنه يظن أن الوقت قد حان لتأديبه وليس التراخي في معاملة الصغار بأقل ضرراً من القسوة فقد ثبت أن الطفل الذي ينشأ في تراخي وتهاون تظهر عليه اضطرابات الشخصية والسلوك اللاسوي .

مضار استخدام الضرب كوسيلة للعقاب :-

الضرب عقوبة لا تليق بأدمية الإنسان خصوصاً الضرب بالكف على الوجه أو العصا على الأرجل لأن الضرب يحطم نفسية الطفل ويُشعره بالهانة والتحقير والإذلال ويصيبه بالخجل إذا تم أمام الغرباء ، إذا فالضرب يؤدي إلى نتائج سيئة ومن ثم لا بد من عدم اللجوء إليه كوسيلة للعقاب إلا في حال استنفاد جميع الوسائل التأديبية الأخرى وضرب الطفل يكون بمعزل عن أخوته وأصدقائه

لأن هذا النوع من العقاب يبين الطفل بل قد يجعله حاقداً على أهله
ومجتمعه

وهناك بعض النصائح يمكن للآباء أن يستخدمونها للتقليل من
انحرافات الطفولة :-

١ - استخدام أسلوب القدوة الحسنة

فالطفل يتأثر بوالديه خاصة بين سن الثالثة والسادسة ويعبر
عن حبه لأبيه بأن يحاول تسجيل نفسه حسب صورته لديه ، لذلك
لا بد أن نكون قدوة حسنة لأطفالنا ، ولا نعاقبهم لأتفه الأسباب لأن
الطفل أحياناً يتعلم العدوانية من أبيه ، وقد ظهر ميراث العدوانية
الطويل في مرحلة الطفولة في عدة دراسات ، وعمامة يمثل أسر
هؤلاء الأطفال العدوانيين المكونة من آباء يستبدلون الحب والحنان
بعقوبات قاسية متقلبة مما يجعل أطفالهم نموذجاً للشخصيات التي
تتغذى دائماً للشجار ، فعليهم أن يستخدموا أسلوب القدوة الحسنة بدلاً
من العقوبات الظالمة ليقبلوا من انحرافات أبنائهم .

٢ - الإرشاد والتوجيه

علينا أن نعلم أن الطريق إلى الأخلاق الطيبة ليس مقروناً
دائماً بنوايا الطفل الحسنة فحسب بل يجب على الوالدين إرشاد
طفليهما بلطف وهدوء إلى ما لا يجب عمله وأن يكون ذلك بحزم مع
تنمية الشعور الديني عند الأطفال لأنه هو الحكم على سلوك
الأطفال .

٣- التوبيخ

أحيانا لا تصلح نظرة حاسمة مع الطفل لعقابه لذا يستخدم التوبيخ كأسلوب لعلاج الخطأ الذي وقع فيه الطفل ولنعلم أن الهدف الرئيس من ذلك هو مصلحة الأبناء وثبت بالدراسة أن أسلوب التوبيخ هو قوة ذات أثر إيجابي في توجيه الطفل بعد السادسة .

٤- البعد عن العقوبة الظالمة

أحيانا نخاف من عدم مقدرتنا على أن نسوس أطفالنا في المستقبل فنلجأ للعقوبات الظالمة لذا ينبغي ألا يحدث ذلك مطلقا لأنه يترك أثرا سيئا في نفسية الطفل وشعورا عارما بالظلم والاضطهاد ، ولنعلم أن القسوة في العقاب تؤدي إلى اضطراب الطفل نفسيا فالأسرة التي تنمو فيها الطفل لابد أن تكون واحة من الحب وارفة الظلال تفوح بالتفاهم والمودة والمعاملة الطيبة كيف يتصرف الآباء عندما يستخدمون الضرب كوسيلة للعقاب ؟

١. يجب أن نعطي الطفل تحذيرا واضحا ، فالأطفال دائما يحتاجون أن يفهموا لماذا نضربهم ؟؟ وبذلك يكون التحذير فعالا

٢. إثبات مسئولية الطفل لعدم طاعته فحين يعصى الطفل التعليمات فيجب علينا أن نعرفه مسئولية ما فعله .

٣. تجنب الإحراج في معاقبة الطفل ، فعند ضرب أحد الأطفال يجب أن يكون وحده وبعيدا عن أخوته وأصدقائه ، لأن هذا النوع من العقاب يؤثر على نفسية الطفل .

٤. استخدام أداة في الضرب ، فلا نستخدم اليد التي نقدم بها
الحب والحنان كوسيلة للضرب

٥. إبلاغه بالحزن الأبوي بسبب إساءته لياخذ الطفل فرصة في
التفكير ولا يعيد الخطأ مرة أخرى .

٦ ربط المحبة بالضرب ، بأن نوضح له أن الضرب يؤلمنا
أيضاً

٧. الضرب يكون في غير قسوة أو غضب شديد

٨. مواساة الطفل بعد ضربه ، بأن نُقبله ونحضنه لنشعره بدفء
قلوبنا رغم خطاه

٩ لابد أن نقوم عقابنا وردود أفعال أطفالنا حتى لا نترك عند
الطفل إحساساً عارماً بالظلم والكره (٨).

ولا شك أن القسوة والتربية الصارمتين يؤديان إلى خلق
ضمير أرعن ويولد الكراهية للسلطة ولكل من يمثلها وتجعل الطفل
يقف من المجتمع عامة موقفاً عدائياً ، لذلك علينا ألا نلجأ للضرب
إلا في نهاية المطاف

وعلى الأب أن يجعل من وجوده في حياة الأسرة سبيلاً لخلق
المناخ الصحي للملائم للأسرة ليكون وجوده عامل إثراء لشخصية
الصغار

ب. الأم

أهم علاقة في حياة كل إنسان
سوى هي بداية علاقته بأمه.
العالم (فاربان)



الأم

بالرغم من كثرة ما كتبه المحللون النفسيون وكل ما تصوره الفلاسفة والباحثون عن العلاقة بين الأم وطفلها ، فإن ذلك ما هو إلا قطرة في محيط فهذه العلاقة لا يمكن وصفها ولا يمكن الوصول إلى التحليل العلمي لها ، لأن العلاقة بين الأم وطفلها علاقة وثيقة منذ الولادة الأولى فهي التي تطعمه وتنأغيه وتعلمه مبادئ الكلام وتجيب على أسئلته وقد أهدتها الفطرة لذلك ، ولكن تختلف العلاقة من أم لأخرى حسب الثقافة والميول ، والحقيقة بأن الأم هي أهم شخصية في حياة الطفل ، والطفل يتأثر باناس آخرين ولكنه ليس كتأثير الأم .

ويرى العالم (فاربان) أن أهم علاقة في حياة كل إنسان سوى هي بداية علاقته بأمه وهو طفل صغير ، فبوسع الأم أن تمنع حدوث المأساة والمرض النفسي وذلك برعايتها لطفلها الرعاية المطلوبة ومساعدته على تكوين ذاته والانفصال عنها تدريجياً^(٩).

ويرى (وينكون) أن العلاقة بين الأم وطفلها لا تبدأ عند الولادة ولكنها تبدأ من أول يوم حملت فيه طفلها ، وان هذه العلاقة الثنائية تجعل الأم مهياة لتحس بطفلها وحاجاته وما يتطلبه في أي وقت مما يجعل الأم تحت تصرف طفلها ، تشعر به حين يجوع وحينما تريد أن تدله ، وحينما تريد أن تتبادل معه الابتسامات والمناغاة ، فالأم مدرسة من قديم الزمان والمرأة العربية القديمة كانت تُسمع أطفالها الكلمات الفصيحة ليتذوقوها ويناموا على موسيقاها وكانت تغرس

في أطفالها القيم المتوارثة كالصبر والعفو عند المقدرة والكلام وغيرها وما دامت الأم هي أول وأهم شخص يتفتح عليه حواسه ويتجه إليه ، فهي بذلك أصبحت مركز اهتمامه وتفكيره

كيف يتعلم الطفل من أمه ؟

بعد استجابة الأم لمطالب طفلها عن طريق البكاء وإشباع حاجاته الجسمية وبتقدم الطفل في السن يبدأ في اكتساب وسائل أخرى للسلوك تساهم في بناء شخصيته ، وقد عهدنا أن التعليم لا يبدأ إلا بذهاب الطفل إلى المدرسة ولكن هذا خطأ ، لأن التعليم يبدأ بمولد الطفل ، وعندما يكون على وشك اكتساب خبرة جديدة مثل إمساك كوب أو ملعقة ، فهو يمسك بطريقة معينة ثم يعدل عنها إلى طريقة أخرى ، وهنا تستطيع الأم أن تعلم طفلها عندما تقول له إحترس ستؤذي نفسك ويمكنك ان تمسكها هكذا . وهي بذلك تكسبه خبرة جديدة وعليها ان تأخذ بمبدأ البساطة في التعلم فلو كانت لدى الطفل موضوعات كثيرة ليتعلمها في وقت واحد فمن المحتمل أن يعوق تعلمه أحد هذه الموضوعات تعلمه الموضوع الآخر .

فضلا عن ذلك فإن استعجال تعليم الأطفال أشياء لم يصبحوا على استعداد لها يسيء لهم ذلك أبلغ إساءة وعلى الأم ألا تفرض نفسها على طفلها في كل الأوقات ، فيجب أن تترك له الفرصة ليخلو بنفسه لكي يتأمل علاقته بها .. ويكون لها صورة جميلة داخل نفسه ويتأمل علاقته بها من حين لآخر ، حتى تنمو نفسيته وعموماً فإن علاقة الطفل القوية وارتباطه الشديد بأمه يبدأ من الشهر

السادس من العمر لأنه في هذه المرحلة تبدأ عضلات عيني الطفل في النضج لتغير من قوة عدسة العين لتركز على صورة الأشخاص ، فيبدأ الطفل في تبين صورة وجه أمه ويتعرف عليه ويخزننها في مخيلته ، ونتيجة لهذا التعرف تبدأ العلاقة بين الأم وطفلها تأخذ شكلا أكثر أهمية وتصبح علاقة قوية مميزة .

والأطفال يختلفون في استجابتهم للموقف الواحد تبعاً لتفاوت أعمارهم وهذه حقيقة لا حاجة لتأكيدها وسلوك الطفل تأثر كبير على التكيف والتأقلم مع الحياة ففي نهاية العام الثاني ينطق الطفل بأسماء بعض الأشياء وهنا يأتي دور الأم المهم في حياته لكي يتعلم لغة فومه ومجتمعه ويتشرب ثقافتهم .

النمو اللغوي عند الطفل في السنة الأولى ودور الأم فيه
الأصوات هي المادة الخام الأولية للغة وخلال الأشهر الأولى يكون الصراخ والصياح وسيلتها للتعبير عن حالة ومن المهم جدا خلال هذه الفترة ملاحظة الأم لوليدها بدقة وتسجيل الملاحظات ومداومته الاتصال بالطفل وبخاصة أثناء الرضاعة ، وذلك بالحديث إليه ، وتؤكد بعض البحوث العلمية معرفة الأم لنوع البكاء هل هو بكاء جوع أم بكاء ألم ومن الضروري خلال هذه الفترة ان تراعي الأم ما يلي :

✽ أن تناغي طفلها وتحدث إليه وتحاول ترديد وحدات صوتيه
معينة أمامه

✽ عدم تعجل نطق بحروف أو كلمات واضحة .

✽ ينبغي عدم كف الطفل أو نهره حينما يلعب بصوت مرتفع بدعوى أنه يسبب إزعاجاً لأن في حقيقة الأمر اللعب هنا هو تدريب للأجهزة الصوتية ومحاولة استخدامها^(١٠).

ويُجمع علماء النفس على أن الشهرين الحادي عشر والثاني عشر من السنة الأولى هما المرشحان لنطق الطفل العادي ، ولكننا نلاحظ تعجل بعض الأمهات حديث أبنائهم وهذا ضرب من الوهم ، لأنه لابد من نضج الأعضاء الصوتية قبل ذلك ، وقد يتأخر النطق حتى الشهر الخامس عشر ، لذلك ينصح اختصاصيو التربية بما يلي في الشهرين الآخرين من السنة الأولى .

تدريب حواس الطفل الرضيع على السمع .

نداء الطفل باسمه و٠إشعاره بالحنان والحب

أثبتت الأبحاث أن الطفل المحروم من المداعبات يكون عصبي المزاج عدواني الطبع يميل للعزلة والحدق على الآخرين .

النمو اللغوي في السنة الثانية من حياة الطفل

يتطور قاموس الطفل في السنة الثانية سريعاً ليشمل مفاهيم مهمة فهو يستجيب للأوامر والأسئلة ويستخدم الكلمات ويدرك معانيها والطفل في المتوسط يستخدم (٣٠) كلمة استخداماً متكرراً خلال عامه الثاني وهناك فروق فردية واضحة بين الأطفال وتتميز هذه الفترة بغلبة الأسماء على غيرها ويستطيع

الطفل خلال هذه الفترة تركيب الكلمات لتنتج جملاً بسيطة وعلى
الأمهات مراعاة ما يلي خلال هذه المرحلة

✽ استثارة الطفل لغوياً عن طريق الحديث إليه بشكل شبه
مستمر ويمكن أن يكون على هيئة أسئلة وحوار مع دفعه
لل كلام بتشويقه واستثارته ، وتقدم الأم لطفلها مثيرات بينية
ليتعرف عليها ومن الملاحظ أن البنات يفقن الأولاد في
الجوانب اللغوية حيث يسبقن الذكور في بداية الكلام ويزدن
عليهم في عدد المفردات اللغوية ، كذلك الفروق الاجتماعية
تؤثر في سرعة النطق فأطفال الطبقات الدنيا يصلون إلى
مستويات عليا من التحصيل اللغوي يعود ذلك إلى ما يلاقونه
من استثارة لغوية

✽ عندما يعبر الطفل في حديثه عن حدث معين ويصفه لأمه
يجب أن تستمع إليه وتعطيه العناية الكافية حتى يُعبر عن
نفسه فيكرر الكلام وهذه ظاهرة تتناقص مع زيادة قاموسه
اللغوي وإذا استمرت هذه الاضطرابات فيجب علاجها

أثر فقدان الأم

لقد أثبتت الأبحاث التي أجريت في العشرين عاماً الماضية
ومن التجارب الحياتية التي يمر بها الطفل أن الشهور والسنين
الأولى من العمر لها تأثيراتها خطيرة ودائمة على نموه ونضجه
ففقد الأم يؤدي إلى تأخر النمو Developmental / retardation
وأحياناً يؤدي للإعاقات العقلية الناتجة من نقص المثيرات الحسية

واللغوية التي تُعرضه لها الأم كذلك يحدث التقزم للطفل Dwarfism نتيجة لنقص الغذاء الذي يقدم للطفل وكذلك نقص العطف والحنان المقدم للطفل فيتقزم جسمه . ويجب أن ننظر بعين الاعتبار إلى نوعية العلاقة بين الأم وطفلها قبل انفصاله عنها لأن هذه العلاقة إذا لم تكن حميمة وقوية فإن تأثير الحرمان من الأم لا يسبب بالضرورة القسوى أضرار لهذا الطفل لأنه إذا استطاع الاثنان الأم والطفل أن يكونان علاقة متينة فإن الطفل يصاب بالاكتئاب إذا فقد الأم ، أما إذا كانت لا ترعاه ولا تهتم به فإن وجودها من عدمه ليس له تأثير عليه .

ويلخص العالم (بولبي) أعراض فقدان الأم على المدى القريب فيما يلي

١. الاعتراض Protest فالطفل عندما تتركه أمه لتخرج لشراء شئ من منزلها نجد الطفل يتشبث بها ويحاول منعها من الخروج ويأخذ الاعتراض صورة البكاء والصراخ والرفس بقدميه والضرب بيديه معبراً عن اعتراضه لتركها إياه
٢. اليأس Despair يستمر الطفل في اعتراضه هذا حتى بعد ذهاب أمه ولكن بعد فترة تأخذ قوة الاعتراض في الفتور تدريجياً فكيف عن الصراخ والرفس والبكاء ويشغل نفسه باللعب .

٣. الانفصال Detachment عندما تعود الأم لا يقبل عليها ولا يرحب بعودتها ولا يذهب إليها بل يبدو وكأنه منصرف

عنها كتعبير عن غضبه من تركها إياه طوال هذه المدة التي تغيب فيها

٤. التأقلم Readjustment بعد فترة يبدأ الطفل في التقرب من الأم خصوصاً وإن معظم الأمهات هي التي تبدأ في مناغاة الطفل وبذلك تُعيد علاقتها مع طفلها

٥. تأخر النمو Developmental / retardation عند تكرار غياب الأم خصوصاً إذا كانت الفترات تطول لدخول الأم المستشفى أو غير ذلك من الأسباب الشخصية أو الأسرية كذلك المنزل والأولاد أو عند حدوث خلاف مع الزوج . لذلك نجد أن نمو الطفل يأخذ في التأخر خصوصاً نموده اللغوي والاجتماعي ويبدو الطفل منعزلاً ومنطوياً على نفسه لذا فدور الأم مهم جداً في حياة الطفل وبناء شخصيته ، والمولى سبحانه وتعالى رفع منزلة الأم على المقام الأوفى .
أهمية الحب لأطفالنا

الأم هي نبع الحب والحنان الذي لا ينضب ، والحب له دور كبير ومهم في حياة أطفالنا فهو الغذاء النفسي الذي تنمو وتنضج عليه شخصية الطفل ، كما يتغذى جسمه على الطعام . والحب الواعي المستنير يقتضي من الأم أن تبدأ أولاً بإحاطة الطفل بجو من الدفء العاطفي وهذا كفيل أن يملأه ثقة بنفسه واطمئناناً إليها وبالتالي تزداد ثقته بالعالم من حوله ، فالثقة بالنفس أمراً جوهرياً في حياة الأطفال تلازمهم منذ الصغر وتدفعهم إلى

النجاح مدى الحياة ، ونلاحظ في عصرنا الراهن كثير من الأفراد يعانون من فقدان الثقة بالنفس لما يمتاز به هذا العصر من السرعة في كل شيء وعجز الإنسان بإمكانياته المتاحة عن بلوغ أهدافه وطموحاته والشعور بفقدان الثقة بالنفس .

ولقد توصل العالم (ستانلي) وهو أحد رواد علم النفس بعد دراسته وبحوثه وتجاربه العديدة إلى تحديد عوامل يقوم عليها تكوين الفرد المثالي داخل الأسرة وأهم هذه العوامل أن يكون بناء الأسرة قائماً على دعامة من الحب الحقيقي ، فلا تكون مظهراً فقط لأن مجرد حضن الطفل وتقبيله لا يفي بالمطلوب

وإذا شاءت الأم أن ينشأ أبنائها على قدر كبير من الثقة بالنفس ويتعلموا الحب والعطاء ، فلا بد أن تعلمهم أن يعملوا في تعاون ، وأن يجدوا السعادة في البذل والعطاء ، ولتعطيهم الحب أولاً ، فالحب هو أهم الأركان الأساسية اللازمة لنمو شخصية الطفل السوي .

هذا هو الحب الذي يساعد على نمو الثقة بالنفس ويخلق في الفرد إحساسه الطيب نحو نفسه ، ويؤدي إلى إحساسه الصادق في الرغبة في النجاح دون أن يخشى الفشل .

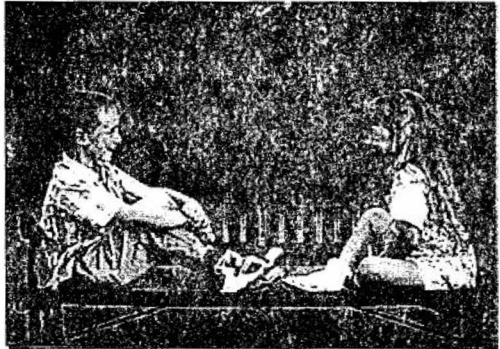
وينصح الأخصائيون النفسيون وعلماء الاجتماع الآباء والأمهات بضرورة تعليم أولادهم الحب والإقبال على الحياة منذ الصغر من أجل تجنبهم المشكلات التي تعترض مسيرة حياتهم في المستقبل .

ولكن يجب ألا يخرج هذا الحب عن حد معين هو حد التفريط وإلا انقلب إلى الضد فإفراط الأم في حنوها على طفلها إلى حد التدليل وإجابة كل رغباته المقبولة وغير المقبولة واستمرار هذا التدليل إلى ما بعد الرابعة يجعل الطفل غير سوي يتهرب من المسؤولية ويتحایل على قضاء حاجته وحل مشاكله بالتماس العطف واستدراار الشفقة ويتهرب ويتصنع المرض ويلتمس الأعدار الكاذبة ليجنب نفسه مشقة السعي .

فالحنو المعقول يتطلب الثواب عند الإحسان والعقاب عند الإساءة بمجرد وصول الطفل إلى سن الرابعة .

٢ - أسئلة الطفل

العلم حياة القلب من الجهل.
ومصابيح الإبصار من الظلم.
وقسوة الأبدان من الضعف.
من رسل إخوان الصفا



أسئلة الطفل

تُعد أسئلة الطفل شيء في غاية الأهمية بالنسبة إليه فهو يبحث عن المعلومات التي تساعد على إدراك سر العالم الذي يحيط به ، وهذه الأسئلة تشكل فيما بعد المخزون المعرفي للطفل ، وكثير من الآباء يعتبرون أسئلة الطفل غريبة ويتململون منها ويتهربون من الرد عليها أو يردون عليها ردوداً مبهمة .

وأسئلة الطفل كثيرة جداً ، وغريبة أحياناً ، ومحيرة أحياناً أخرى ، وكثيراً ما تبدأ أسئلة الطفل في المرحلة العمرية ٢ إلى ٥ سنوات لتعطشه للمعرفة ، وحب الاستطلاع هو العنصر الأساسي لتوسيع الخبرة لذلك يجب أن نفرح بالطفل المحب للاستطلاع وأن نحرص على إجابة كل سؤال مع إرشاده للطريق السليم ليجد إجابة على أسئلته .

وهناك دوافع تدفع الطفل للأسئلة خاصة في السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية ، ويكون سبب ذلك المخاوف فهي من الأشياء التي لم يكن للطفل خبرة بها مثل خوفه من الحيوانات كالكلب والقطط أو اللصوص والمجرمين والمتسولين ، فهو لم يسبق له أية خبرة معهم .

وقد يستخدم الطفل الأسئلة الملحة للتعبير عن المقاومة والتمرد على الكبار أو تعبيراً عن سخطه واستنكاره لسلطة الأب ، كما تستخدم كثرة الأسئلة لإدراكه إنه أصبح يتقن لغة الكلام والمخاطبة والتفاهم ، ومن ثم يلجأ إلى استخدام اللغة في السؤال

ليس حباً في طلب الإجابة بل رغبة في ممارسة اللغة والتباهي
بقدرته على استخدامها^(١١)

موقف الأهل الخاطئ في الرد على الأسئلة

يخطئ كثير من الأهل حين يتجاهلون تماماً هذه الأسئلة ،
وأحياناً يضيقون ذراعاً بأبنائهم عندما يصلون إلى هذه السن ، لأن
أسئلة الأطفال محيرة ويعجزون عن إعطاء إجابات مناسبة عنها ،
وبعض الآباء والأمهات يحاولون التخلص من إلحاح الطفل في
تساؤله بإعطائه أجوبة غير صادقة أو ناقصة أو محرفة عن
الحقيقة وسرعان ما يكتشف الطفل عدم صدقها فيفقد الثقة في أبويه
، ونحن نستطيع أن نجيب على أسئلة الطفل ونروي ظمأه إلى
المعرفة بصراحة حين يتعلق السؤال بالطائرات أو النباتات أو
الحيوانات ، فإذا انتقل الفضول إلى من أين أتينا ؟؟؟ أو كيف ولد
أخي الصغير ؟؟^(١٢) ظهر القلق في لهجاتنا واكفهرت وجوهنا
وعمدنا إلى التأنيب ، والفضول متاصل في نفوس الأطفال وليس
نزعة عارضة تنتابهم مرة أو مرتين لتذهب إلى غير رجعة ، ولهذا
لا ينبغي أن نشعر بالقلق والضجر أو يستبد بنا الضيق إذا تكرر
الفضول ، وتكرر السؤال بل يجب أن نعطيه إجابة سليمة حتى لا
يلجأ إلى أقرانه أو أي إنسان آخر قد يعطيه معلومات تضره نفسياً
أو ثقافياً .

كما أن إشعار الطفل بعدم القبول لأنه سأل سؤالاً أخرج
والديه يؤدي إلى شعوره بالذنب دون أن يدرك ما ذنبه مما يعرضه

للقلق النفسي والإنزواء والخجل وقد دلت البحوث العلمية أن
التهرب من الرد على أسئلة الطفل وتعمد تأجيل الإجابة على بعض
الأسئلة الحساسة التي قد يسألها يجعله يعيش في حيرة .

أما موقف الأهل السليم للرد على أسئلة الطفل

هو أن نجيب الإجابة الصحيحة التي تتناسب مع مدارك
الطفل حسب سنه ، كما يجب أن يدرك الآباء والمربون أن الأخذ
والعطاء مع الطفل في الإجابات على أسئلته له فوائد كثيرة من
أهمها تنمية شخصية الطفل وتنمية قدرته اللغوية وتمرينه على
استعمال الكلمات والتعبير الجديدة واكتسابه خبرات في استخدام
الأفكار والآراء المجردة التي لا يمكنه أن يصل إليها بمفرده
والقاعدة الأساسية في الإجابة على أسئلة الأطفال أن تأتي الإجابة
محددة مبسطة قصيرة وبطريقة ذكية دون الدخول في تفاصيل ،
وبذلك نسد الطريق على الطفل في الدخول في أي أسئلة أخرى
ومع ذلك يجب علينا أن نجيب على كافة أسئلة الطفل ونقرر أهمية
الأسئلة وأهمية إجابتها بالنسبة للطفل وفقاً لسنه ودرجة نموه
ونكاؤه . فهناك بعض الأسئلة تزيد مفردات الطفل اللغوية مثل ما
شذا ؟ وما ذلك ؟ وأين ؟ ومتى ؟

والخطوة الأولى في سبيل تبديد مخاوف أطفالنا الإجابة
الكاملة والصريحة عن أسئلتهم ولكن كيف يمكننا الإجابة عن
الموضوعات الصعبة في لغة بسيطة يفهمها الأطفال ؟؟ لذا يجب
التدرج في الإجابة خطوة بخطوة وهذا هو صمام الأمان بالنسبة لنا

، فإذا اتبعنا ذلك بأمان فسنجد أن الطفل نفسه سيوقفنا على مواطن
حيرته (١٣)

وهذه أمثله لبعض أسئلة الأطفال

من أين جئت ؟؟

قد يشعر الآباء والأمهات أن السؤال شديد الحساسية وأنه
ليس من الحكمة أن يجيبوا على الطفل وهذا السؤال قد يخطر على
بال الطفل منذ سنته الثانية أو الثالثة وقد يطوف في ذهنه عندما
يسمع والديه يتحدثان عن أمر قبل الولادة ومن الخطأ أن تدور
الأجوبة على أساس أن الخوض في مثل هذا الموضوع يحتاج إلى
حديث مكشوف يحتم على الآباء أن يخافوه .

والمسألة ليست بهذا التعقيد الذي يبعث على الحيرة ويكفي
أن تقول الأم لطفلها ابن الثالثة أنه جاء إلى الدنيا من بطن أمه
وعندما يصل الطفل لسن الثامنة يمكن للأم أن تستعين في إجابتها
بالتماثيل بالملحقات التي يراها الطفل ويعرفها مثل الطيور
فتقول له الطفل يخرج من بطن أمه مثل خروج الببضة من الفرخة
، وميل الطفل للمعرفة في هذا الاتجاه ميل طبيعي نقي يتجه إلى
المعرفة الخالصة

أين يوجد الله ؟؟

يسمع الطفل عن المولى عز وجل ، لذلك يسأل أين الرابعة
أين هو الله ؟؟ والإجابة تكون إجمالية دون الدخول في تفاصيل (الله
في السماء) وهو موجود في كل مكان .

لماذا يخرج القمر؟؟

يمكن للأم أن تشرح خروج القمر بأن تحضر كرة أرضية ، ثم تأتي بلعبة صغيرة وتلف حولها الكرة وتقول للطفل أن القمر يلف حول الأرض مثل الأخت عندما تلف حول أخيها فيراها مرة ولا يراها مرة أخرى .

لماذا حدث الطلاق بينك وبين أمي؟؟

يجب ألا ننقل على الطفل ونشرح له أسباب الطلاق حتى لا ندفع الطفل إلى كراهية الأم أو كراهية الأب ، بل تكون الإجابة عن سبب الطلاق إننا أصبحنا غير متفقين أنا وأمك وسيعيش كلا منا في منزل وأنت ستعيش معي واختلافنا مثل اختلافك مع أصدقائك ونحن ما نزال نحبك وسوف نزور والدتك من أن إلى آخر .

٣ - أصدقاء الطفل

إنك لا تقدر أن تنجو وحدك،
لأنك محتاج إلى معاونة أخوان لك
نصحاء واصدقاء لك فضلاء.
من رسائل اخوان الصفا



أصدقاء الطفل

إن الصداقة بين الأشخاص أمر فطري وشيء غريزي حيث يتعرف الطفل على صديقه من المدرسة أو من الجيرة أو الحركة اليومية ، ولقد برزت أهمية الصداقة في تشكيل قيمة الأفراد مع التحولات الاجتماعية . والطفل قبل سن الثامنة لا يحفل بمصادقة غيره من الأطفال إذ يرنو ببصره إلى الإفادة والتعلم من الكبار البالغين ، وبعد سن الثانية يبدأ في ملاحظة غيره من صغار الأطفال ، ولما يندفع من تلقاء نفسه إلى اللعب في جماعات ولكن بعد السادسة يبدأ بمصادقة أصدقاء ربما يكونون أحيانا غير مناسبين ، أي لهم تأثيرهم السيئ عليه لأن الطفل بعد سن الثالثة من عمره يصرف شطرا كبيرا من الوقت في لعبه مع غيره من الأطفال الذين يماثلونه في السن أو يزيدون عنه قليلا^(١٤) . والطفل يحتاج أن يخرج للتنزه يوميا على أن يكون وقت الخروج في أول الأمر قصيرا أي لا يزيد عن نصف ساعة ثم يزداد الوقت تدريجيا وهو في هذه المرحلة يحتاج إلى أصدقاء ينضم إليهم ويلعب معهم ويتعلم منهم في أغلب الأحيان ما ينقصه من مهارات ومن الملاحظ أن الطفل يكون سعيدا وهو يلعب مع مجموعة من الأطفال تقاربه في السن .

دور الأسرة في المرحلة العمرية الأولى

يجب مراقبة الأطفال وبخاصة أثناء اللعب مع أقرانهم ، مع إعطائهم بعض الحرية ، لأنهم خلال هذه المرحلة يحبون اللعب

ويفضل ألا يكون هناك فارق سني بين الطفل ومن يلعبون معه لأن الصديق الأصغر هنا يدخل في خبرات لم يمر بها ، ومعرفته بها قد يؤدي إلى اضطرابه وصدمته وقد يوجه الصديق الأكبر توجيهاً خاطئاً وعلاقة الوالدين بأصدقاء أبنائهم موضوع مهم جداً لأن الصديق يلعب دوراً كبيراً في حياة الطفل ثم يلعب دوراً أكبر في مرحلة المراهقة لذلك يرى الدكتور (إسماعيل عمران) أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس أن الآباء يجب أن يوطدوا علاقتهم بأصدقاء أبنائهم قبل الدخول في سن المراهقة ، ويؤكد على ضرورة دعوة أصدقاء الطفل إلى المنزل للتعرف على هواياتهم وأخلاقهم وسلوكهم ويكون ذلك في المناسبات التي تعطي الطفل فرصة للتصرف بحرية على مرأى من الآباء والأمهات ، وإذا وجد الآباء فيهم أخلاقيات ومفاهيم لا تتفق مع النظام المتبع في المنزل فعليهم توجيه النصيحة لأبنائهم بالابتعاد عن هؤلاء الأصدقاء

كيف يختار الأهل أصدقاء أبنائهم؟؟

تتم عملية اختيار الأصدقاء في الصغر بطريقة عفوية وتلقائية لأن هذه الصداقات تكون برينة وغير موجهة وغالباً ما تكون قصيرة الأمد أما في المرحلة الأكبر سناً فيجب الاطمئنان على حسن اختيار الأبناء لأصدقائهم ويتم هذا بشكل غير مباشر بعيداً عن منطق المراقبة والتلصص وفي هذه المرحلة يجب أن يصادق الآباء أبنائهم حتى يكون الحوار بين الأب وابنه حواراً أخوياً ويتقبل الابن من أبيه الرأي والنصيحة . ومن الملاحظ في

وسط بعض الصداقات تتكون (الشلة) لها إيجابياتها وسلبياتها فمثلاً يستعرض بعض الأطفال قدراتهم فيتباهى بعضهم على بعض ويتبادلون خبراتهم ويشجع بعضهم بعضاً على العصبية والتمرّد على أسرهم وعلى مجتمعهم وإلا فلن يحسبوا من الشلة ، لذلك ينصح الخبراء والمتخصصون الوالدين بأن يتعرفوا على أسلوب حياة أصدقاء أبنائهم وطريقة تعاملهم مع أهلهم حتى يتسنى لهم اختيار الأصدقاء المناسبين لأبنائهم بما لا يؤثر عليهم في المستقبل. كيف نعلم أبنائنا مبادئ الذكاء الاجتماعي عند اختيار الأصدقاء؟؟

المهارات الاجتماعية هي التي تجعل التعامل مع الآخرين سهلاً ، والواقع أن النقص في هذه المهارات على وجه الدقة هو سبب فشل العلاقات المتبادلة بين الأفراد ، لذا لابد أن نعلم أبنائنا مبادئ الذكاء الاجتماعي وهي

✽ تنظيم المجموعات : ينبغي أن نعلم أبنائنا هذه المهارة وهي

قدرتهم على القيادة وتنظيم العمل داخل المجموعة

✽ الحلول التفاوضية : من خلال هذا المبدأ يتعلم الطفل كيف

يمنع وقوع المنازعات داخل المجموعة أو يجد حلاً للمنازعات التي تحدث بالفعل .

✽ العلاقات الشخصية : لا شك أن إكساب الطفل القدرة على

اكتشاف مشاعر الآخرين وموهبة التعاطف والتواصل مع زملائه أمر مهم .

وإذا اجتمعت هذه المهارات معاً تُعطي الطفل المادة اللازمة
لثقل وتهذيب نفسه وتساعد في الاختيار الجيد لأصدقائه فهو بذلك
يكون من أكثر الناس تمتعاً بالذكاء الاجتماعي .
التدريب على الصداقة :

يجب أن نُعلم الأطفال المرفوضين اجتماعياً وسائل تساعد
على اكتساب الأصدقاء فقد صمم (استيفن أشر Steven Asher)
العالم السيكولوجي بجامعة إلينوي سلسلة من جلسات التدريب على
الصداقة للأطفال المكروهين وحققت بعض النجاح وذلك
بتدريبهم على التفكير في اقتراحات وحلول بديلة (أفضل من
الشجار) عندما يختلفون حول اللعبة ، وعلمهم أن يتسموا ويقدموا
المساعدة ، وقد كان لهذه التدريبات أثراً كبيراً في تقدمهم
والصداقة من الأشياء المرغوبة في حياة البشر ونحن نرغب أن
يقيم أطفالنا جسوراً من الصداقة القائمة على أساس من الحب
والوفاء والاحترام ونحسبهم على مصادقة الأخيار .

٤- اللعب

إذا انتبه الصبي من نومه
فالأحرى أن يستحم ثم يخلى بينه
وبين اللعب ساعة. ثم يطعم شيئاً
يسيراً، ثم يطلق له اللعب.
ابن سينا



اللعب

اللعب هو أساس النمو العقلي والنفسي لدى الأطفال ، وقال البعض (أن الطفل الذي لا يلعب فاقد الحياة) وقد لازمت اللعبة الإنسان منذ العصور ، ووجد علماء الأنثروبولوجيا في مصر أن النمية (العروسة) قد وجدت في العصر الفرعوني وفي العصر الحديث واللعب هو عملية هامة لطفل ، ولكن من المؤسف والمحزن أيضاً أن تتحول لعبة الطفل من وسيلة تربية إلى وسيلة خطيرة لبث العنف ولقد بدأت أوروبا في تصنيع ألعاب الأطفال منذ عام ١٨٠٥ م وازدهرت تلك الصناعة في أوروبا حتى وصل متوسط اللعب التي يستمتع بها الطفل الواحد في الدنمارك حوالي ٥٠٠ لعبة ، وذلك حسب إحصائية حديثة ، ولا شك أن كثير من العاملين في صناعة اللعب لديهم اهتمام حقيقي بسلامة الأطفال ولكن في أغلب الأحيان تكون الأولوية للربح .

وهذه القصة المأسوية توضح مدى اهتمامهم بالربح على حساب سلامة الأطفال . كان ذلك في ١٧ فبراير سنة ١٩٨٩ م في مدرسة كليفلاند ابتدائية في (ستوكتون Stockton) بكاليفورنيا وقف التلميذ (باتريك بيردي) عند طرف الملعب في أثناء فسحة العصر لتلاميذ الصفوف الأول والثاني والثالث وأطلق موجة وراء موجة من النيران برصاصات مدفع عيار (٧,٢٢ مم) على منات الأطفال وظل (بيردي) يطلق رصاصاته في اتجاه الملعب لمدة سبع دقائق ثم صوب مدفعه إلى رأسه وقتل نفسه وعندما وصل

البوليس كان خمسة أطفال قد لفظوا أنفاسهم ، وأصيب ٢٩ تلميذاً وبعد أسابيع من هذا الحادث المأسوي ظهرت لعبة (بيردي) تلقائياً بين لعب الأولاد والبنات ، وقد صرحت والدة (بيردي) أنه كان يعشق تلك الألعاب النارية منذ صغره ، وأصحاب مصانع اللعب والإعلانات اليوم لا يردعهم بيع اللعب غير المفيدة الغالية الثمن للأطفال بل يستعملوا أحدث أساليب البحث والتقنية المعقدة كي يتوصلوا إلى فهم الأولاد والبنات ويضيقون باستمرار تنوعاً جديداً إلى منتوجاتهم ^(١٥) ونحن نجد في السوق أشكالاً وأنواعاً مختلفة من البنادق والمسدسات والخناجر والسيوف وألعاب الليزر التي تدمر عيون الأطفال عن طريق الأشعة الصادرة منها ، فعلى الأم أن تحذر تلك الألعاب الخطرة ولا تقدمها لأطفالها وتشير أحدث أرقام صناعة لعب الأطفال إلى أن لعب الحرب تمثل المرتبة الأولى في مبيعات لعب الأطفال وهذه الألعاب مع الأسف تعمق نزعة الغضب والعنف لدى الأطفال لذلك على الأم عند اختيار لعبة الطفل أن تختارها تثير خياله بطريقة إيجابية مع تجنب اللعب المخيفة التي تعزز العنف بوضوح.

أهمية اللعب في مرحلة الحضانة :

يسود اللعب في حياة أطفال الحضانة وعن طريق اللعب يمكن أن يتقدم نمو الطفل في جوانبه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية حيث يحفل اللعب بالعديد من المواقف التي يمكن أن يعود فيها الطفل على العلاقات ثنائية الاتجاه ، تلك التي تقوم على

الأخذ والعطاء ويحكمها نظم وقواعد ، واللعب يُنفس الطاقة الزائدة والانفعالات وبواسطة اللعب يختبر الطفل الحياة ويتعرف على عالمه الخارجي لإثبات الذات .

الدور النفسي للعب في مرحلة الطفولة :

يمثل اللعب دوراً مهماً من الناحية النفسية للطفل فهو بجانب أنه مهنة الطفل يستخدمه علماء النفس والأخصائيون النفسيون في تشخيص وعلاج الحالات النفسية عند الأطفال حيث يرى علماء النفس أن اللعب قد يكون مخرجاً ومتنفساً وعلاجاً لمواقف إيجابية في حياة الطفل ، حيث تنطلق الطاقة العصبية للطفل أثناء لعبه فتبعده عن التوتر والتهيج ، ويقول المحللون النفسيون أن اللعب هو الطريق الأفضل للكشف عن مشكلات الطفل كما أنه وسيلة لفهم الطفل ودراسة سلوكه ومشكلاته وعلاجها ، وقد تطور استخدام اللعب في الطب النفسي وأصبحت هناك طرق عديدة لتشخيص الحالة النفسية لدى الطفل من خلال اللعب فأصبحت العيادة النفسية التي يذهب إليها الأطفال تحتوي على غرفة مملوءة بالألعاب شتى وقد روعي في تصميم هذه الغرفة أن يكون أحد جوانبها شفافاً لكي يستطيع الطبيب وزملائه من أخصائي نفسي إكلينيكي وأخصائي اجتماعي وممرضة يتم مشاهدة الطفل أثناء لعبه وتسجيل ماهية انفعالاته وشدةها ، بل أصبح باستخدام كاميرات الفيديو مشاهدة الطفل في غرفة اللعب وتسجيل كل ما يقوم به ، ويترك للطفل حرية اختيار الألعاب المفضلة لديه وهذه وسيلة

تشخيصية للمرض ، فالطفل المسالم مثلاً ينتقي الألعاب الهادئة والطفل المشاكس يلجأ للألعاب التي تتسم بالعنف ، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة تحليل اختبارات الطفل التي تمت أثناء لعبه .

الدور التربوي للعب في مرحلة الطفولة :

يتسنى للمربي أثناء لعب الأطفال أن تكون لديه الفرصة لتوجيه اهتمام الأطفال إلى الظواهر التي لها قيمة تربوية ، وعن طريق اللعب يستطيع المربي أن يؤثر على كل جوانب شخصية الطفل فيستغل اللعب كوسيلة للتربية العقلية وتطوير الكلام لدى الطفل ، وبذلك يصبح اللعب مدرسة يكتسب فيها قواعد وعادات وسلوك الأفراد واللعب يساعد الأطفال في التعرف على قوامة الأشياء واستكشاف خصائصها الطبيعية

الدور الاجتماعي للعب في مرحلة الطفولة :

تقول المربية السوفيتية (ن . ك كروبسكيا) أن الطفل يكون أصدقاء من خلال اللعب ويبدأ في تعلم بعض العادات والقيم الاجتماعية في لعبه معهم ، وتظهر روح التعاون بين أفراد اللعبة ، بل ويكون صداقات جديدة من خلال لعبه ويكون علاقات اجتماعية مع رفاق اللعبة الواحدة ، ويكسب الطفل معارف جديدة تنمي ذكاؤه الاجتماعي .

الأسس العامة لصناعة اللعب والألعاب :

أولاً : الأسس النفسية :

يجب أن تراعي اللعبة ما يلي عند تصنيعها :

✳ إرضاء دوافع الطفل وحاجته النفسية كالحرية والنظام والحل والتركيب .

✳ تهيئة الطفل لاكتساب القدرة على التلقي والتعلم وتنمية التركيز في اللغة والحركة .

✳ إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن حاجاته وميوله ورغباته .

✳ تمكن الطفل من التعرف على واقعه النفسي والتحكم فيه .

ثانياً : الأسس العقلية :

✳ يجب أن تمكن الطفل من تطوير قدراته العقلية والإدراكية .

✳ يجب أن تنمي القدرة على الفهم .

✳ تنمية حواس الطفل وتدريبها على الإدراك والتعقل .

✳ توفير فرص الإبداع والابتكار .

✳ تنمية قدرة الطفل على التفكير المستقل .

✳ توفير فرص الانتقال من العمليات العقلية إلى نواحي النمو

المختلفة^(١) .

ثالثاً : الأسس الاجتماعية :

✳ تراعي اللعبة الانتقال من الفردية إلى الجماعية .

✳ المشاركة الوجدانية والتضامن والمنافسة والطاعة .

✳ القيام ببعض الأدوار الاجتماعية الإيجابية .

الطفل في عامه الثالث نجد الطفل في لعبه في الفترة من العام الثالث إلى الخامس يمزج بين الحقيقة والخيال وكثير من الأهل يصيبهم القلق لأن الطفل يحب أن يلعب ويكلم نفسه أو يكلم الدمية ويتقمص شخصية قائد السيارة ، وهذا الرفيق الخيالي طبيعي في هذه السن وهو يساعد الطفل على إفراغ شحنته العاطفية ويجب ألا يثير ذلك قلق الوالدين على الطفل .

الطفل في عامه الرابع يبدأ في اللعب مع جماعة ويشترك معهم في اللعب لفترات كما يستطيع أن يفهم قواعد وقوانين اللعبة ويحب الطفل في هذه السن اللعب بالماء والألوان ويستمتع بوقته وهو يمارس هذه الألعاب .

الطفل في عامه الخامس سواء كان ولداً أو بنتاً يحب اللعب بالكرة والولد في هذه السن لا يحب اللعب بالعرانس فقد كبر وأصبح يحس بذكورته وهو يحب الألعاب التي تُظهر مهاراته في الخلق والابتكار مثل المكعبات والميكانو والبرواز ويمكنه استخدام اللعب التي تفك وتركب ويقضي معظم وقته أمامها وعلى الأم ما يلي عند اختيار لعبة الطفل :

✽ لابد أن نتأكد من ملائمة قدرات الطفل الجسدية والعقلية للعبة التي تختارها ، لذلك عليها أن نُعلم طفلها أن يكون متسوقاً ذكياً لا تخدعه الإعلانات التجارية .

✽ كذلك عليها أن تختار اللعبة الآمنة التي لا تحتوي على شفرات حادة أو مسننة ، وأن تكون اللعبة لا تدعو للعنف

فهناك قلة من الأولاد يسلكون حياة الجريمة لمجرد أنهم لعبوا بلعبة عنيفة في الصغر

✽ على الأم أن تعرف أن الألعاب الإلكترونية سلاح ذو حدين والإفراط في اللعب بها يؤثر سلباً في نفسية وأعصاب الطفل.

✽ على الأم أن تضع برنامج لشغل أوقات فراغ طفلها خاصة في الأجازات الصيفية ، وذلك بالرحلات وزيارة المتاحف ومعارض الكتب ، لأن ذلك سيبعد الطفل عن الألعاب الضارة .

✽ على الأم أن تهين لطفلها اللعبة التي تكسبه معارف جديدة وتنمي مهاراته الحركية والمعرفية

ومن الملاحظ أن الطفل يصرف معظم وقته في اللعب والواقع أنه لا يصرفه سدى ، فاللعب له دوراً كبيراً في النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي للطفل ، لذا يقع على عاتق الأم تلك المهمة الصعبة وهي اختيار اللعبة المناسبة لطفلها بشرط أن تكون خالية من العنف وتنمي مهاراته وبذلك تحقق اللعبة الغرض منها كوسيلة تربوية وتنقيفية .

مراجع الفصل الأول

١. أحمد حامد - الطفولة والمستقبل - دار الشعب - القاهرة ١٩٨٠ م
٢. اشرف سعد نخلة - حوادث المنزل كيف نتفادها ؟ - مجلة الوعي الإسلامي - عدد (٤٢٦) - الكويت ٢٠٠١ م
٣. د. كلير فهم - أطفالنا وحاجاتهم النفسية - سلسلة كتاب اليوم الطبي - القاهرة ١٩٨٣ م
٤. د. دانييل جولمان - الذكاء العاطفي - ترجمة ليلى الجبالي - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ٢٠٠٠ م
٥. اشرف سعد نخلة - حتى لا نسيئ معاملة الأطفال ؟ - مجلة الوعي الإسلامي - ع ٤٢٥ - الكويت ٢٠٠١ م
- د. محمد عبد الفتاح المهدي - الصحة النفسية للطفل - دار القبطان - القاهرة ١٩٩٩ م
٧. اشرف سعد نخلة - كيف تعاقب طفلك - مجلة الوعي الإسلامي - ع ٤٢٩ - الكويت ٢٠٠١ م
٨. جاري سميث - الطريق إلى قلب طفلك - ترجمة نيفين رمسيس - القاهرة ١٩٩٩ م
٩. د. سيد الرئيس - أنت وطفلك والفيديو كليب - دار أخبار اليوم - القاهرة ٢٠٠١ م
١٠. اشرف سعد نخلة - لغة الطفل كيف نفهمها ؟ - مجلة الوعي الإسلامي - ع ٤٠٦ - الكويت ١٩٩٩ م

١١. أشرف سعد - أسئلة الطفل كيف نجيب عليها ؟ - مجلة الوعي الإسلامي - ع ٤٠٧ - الكويت ١٩٩٩ م
١٢. د. صبري القباني - أطفالنا كيف نصارحهم ؟ - مطبعة الخانجي - دمشق سوريا ١٩٥٦ م
١٣. فيليس هوسلر - عالم الطفل - ترجمة رمزي يسي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩ م
١٤. أشرف سعد نخلة - أطفالنا كيف يختارون أصدقائهم ؟ - مجلة الوعي الإسلامي - ع ٤٢٠ - الكويت ٢٠٠٠ م
١٥. أشرف سعد نخلة - إحدري العاب العنف !! - مجلة الوعي الإسلامي - ع ٤٢٤ - الكويت ٢٠٠١ م
١٦. أشرف سعد نخلة - اللعب وأهميته النفسية للأطفال - مجلة الوعي الإسلامي - ع ٣٩٩ - الكويت ١٩٩٩ م

الفصل الثاني

إضطرابات الطفل السلوكية

١- الكذب

٢- السرقة

٣- العدوان والتخريب

٤- الغضب

٥- العصبية

٦- إضطرابات الكلام

٧- إضطرابات الأكل

٨- الهروب من المدرسة

٩- التأخر الدراسي

١٠- ذوي الحاجات الخاصة

١ - الكذب

إن عادة الكذب والأفكار الفاسدة
تجعل الخيال ردي غير مطاوع
لسداد المنطق.

ابن سينا



الكذب

أحياناً نفاجاً بالأطفال يكذبون لأننا لا نسمح لهم بقول الحقيقة ، فعندما يقول طفل لأمه أنه يكره أخاه فقد تضربه لقوله الحقيقة ، وعندما نعاقب الأطفال بسبب قولهم الحقيقة فهم يكذبون دفاعاً عن النفس ويكذبون أيضاً ليعطوا أنفسهم ما ينقصهم في الحقيقة .

أنواع الكذب

الكذب الخيالي هو ما يقصه الطفل من نسيج خياله ووحى إلهامه من حكايات وسببه خصوبة الخيال ونشاطه .

علاجه عند كشف هذه المقدرة في نفوس الأطفال ينبغي أن نحسن توجيهها والاستفادة منها بتوجيه موهبته إلى فنون الأدب وعلى المربين أن يُشعروا الطفل بأن حديثه ضرب من الخيال وبيادلونه قصة بقصة وخيال بخيال ويعرفونه أن قصصه تخالف الواقع ، وكل الأطفال يمرون بفترة في صغرهم لا يفرقون بين الحقيقة والخيال وأحياناً يكون الكذب الخيالي تعبيراً عن أحلام الطفل وهذا الكذب لا يبشر بانحراف سلوكي أو اضطراب نفسي بل يدل على أنه لا يفرق بين الواقع والخيال ^(١) .

الكذب الإلتباسي هو نوع لا يدل أيضاً على انحراف سلوكي وسببه أن الطفل لا يمكنه عادة التمييز بين ما يراه حقيقة واقعه وما يدركه واضحاً في مخيلته ، فكثيراً ما يسمع الطفل حكايات خرافية أو قصة واقعة وسرعان ما تملك عليه مشاعره وتسمعه في اليوم التالي يتحدث وكأنها وقعت بالفعل .

علاجه يزول هذا النوع من الكذب عادة من تلقاء نفسه إذا كبر الطفل ووصل إلى مستوى يمكنه فيه أن يفرق بين الحقيقة والخيال ويمكننا أن نسمي الكذب الخيالي أو الإلتباسي باسم الكذب البريء ويزول كلما زادت خبرات الطفل .

الكذب الإدعائي يلجأ بعض الأطفال الذين يعانون من الشعور بالنقص إلى تغطية هذا الشعور بالمبالغة في ما يملكون أو في صفاتهم أو صفات نويهم بهدف الشعور بالمركز وسط أقرانهم ، أو استجابة لمؤثرات يتعرضون لها في البيئة وسببه قد ينتج من عدم مقدرة الطفل على الانسجام مع من حوله ، ومن ضيق البيئة التي يعيش فيها أو من كثرة القمع والإذلال الواقعين عليه ممن حوله .

علاجه ينبغي أن يكشف عن النواحي الطيبة في نفس الطفل ونوجهها ونشعره أنه إذا كان يقل عن أقرانه من ناحية فإنه يزيد في نواحي أخرى ، وينبغي الإسراع في علاج هذا الطفل منذ الصغر حتى لا يتفاقم الخطر وإلا نما مع الطفل وصار يصاحبه ويتحول إلى ظاهرة مرضية

الكذب الغرضي أو الاتاني يكذب الطفل رغبة منه في تحقيق غرض شخصي وسببه عدم توافر الثقة بين الطفل والكبار المحيطين به ، ونتيجة عدم توافر ثقته في والديه لكثرة عقابيهما له ، ولوقوفهم في سبيل تحقيق رغباته وحاجاته .

علاجه إشباع حاجات الطفل النفسية وتحقيق رغباته بشيء من القصد والحكمة^(٢) .

الكذب الانتقامي هو أن يكذب الطفل ليتهم غيره ببتهامات يترتب عليها عقابه أو سوء معاملته وسببه الغيرة بين الأطفال فالذي يغار من أخيه يكيد له عند أبويه لينتقم منه وينتج من عدم المساواة في المعاملة بين الأطفال مما يشعرهم بالرغبة في الانتقام .

علاجه يتطلب الحرص التام واليقظة والحذر خاصة الآباء والمعلمين لأنه قائم على غير أساس من الحقيقة .

الكذب الدفاعي هو أكثر أنواع الكذب شيوعاً ، فالطفل يكذب خوفاً مما يقع عليه من عقوبة ويسمى الكذب الوقائي .

أسبابه المعاملة القاسية للطفل عقاباً على أخطأه والتي تخرج عن الحد المعقول وقد يكذب الطفل ليحتفظ لنفسه بامتياز خاص ، كما يكذب الطفل لشعوره بالنقص والرغبة في وقاية نفسه من السلطة الجائرة في المنزل .

أنواعه

كذب الإخلاص فالطفل يكذب ليحمي أخاه أو زميله من العقوبة وتنتشر هذه الظاهرة في المراهقة حيث يشتد الولاء للأقران .

كذب التقليد كثيراً ما يكذب الطفل تقليداً للوالدين أو لمن حوله على أساس أنهم قدوة له .

الكذب العنادي يكذب الطفل لمجرد السرور الناشئ من تحدي السلطة خصوصاً إذا كانت شديدة الرقابة والضغط وقليلة الحب .

ولعلاج الكذب الدفاعي

يجب معاملة الطفل بشيء من الحنان ومنحه الحرية في تدبير أموره وشعوره بالاستقلال في أفعاله وعدم الكذب على الأطفال حتى لا يتولد عندهم الميل إلى تقليد الوالدين ، لأن الأطفال يتعلمون الصدق والأمانة من البيئة ومن الكبار القائمين على تربيتهم ومن الخطأ أن نظن أن الطفل الصغير لا يفرق بين ما هو صادق وما هو كاذب خصوصاً فيما يتعلق بالأمور والرغبات الخاصة به .

والطفل الذي يعيش في وسط لا يساعده على تكون اتجاه الصدق والتدريب عليه سهل عليه الكذب ، خصوصاً إذا كان يتمتع بالقدرة الكلامية ولباقة اللسان وكان خصب الخيال .

الكذب المزمن أو المرضي

ويصل الكذب هنا إلى مرحلة الإدمان فيصدر عن الطفل على الرغم من إرادته وهذا النوع من الكذب يتطلب جهداً كبيراً في علاجه وينتج من الشعور بالنقص وعدم القبول سواء من أقرانه أو من أفراد الأسرة

الكذب بغرض الاستحواذ

يلجأ الطفل إلى الكذب للاستحواذ على الأشياء كالنقود أو الحلوى أو اللعب وذلك عندما يفقد الثقة في البيئة فهو يشعر بالحاجة إلى امتلاك أكبر قدر ممكن من الأشياء وهو في سبيل تحقيق ذلك .

كذب الخوف من العقاب

كثيرا ما يتصف الأطفال في الأسرة التي يسود فيها نوع من النظام الصارم والعقوبة الشديدة بالكذب خوفاً من العقاب ، كما يسود هذا النوع من الكذب في الأسر التي يختلف فيها الآباء والأمهات في طريقة معالجة مشكلات الأبناء

لذلك نجد الطفل يتقن في الكذب وينتقل من كذبة إلى أخرى مستخدماً ذكاؤه ولا يضيره أن يلصق تهمة ببريء بهدف الدفاع عن نفسه خوفاً من العقاب الذي يلحق به

ومن الملاحظ أن الكذب أكثر الانحرافات شيوعاً وأسبغها ظهوراً ومع ذلك فمن الغريب حقاً أن يكون الاهتمام به ضئيلاً من جانب الآباء والأمهات الذين يصفون أطفالهم مازحين بأنهم (ملفقون) أو (قصاصون) وكثير من الآباء والأمهات يحفزون أطفالنا أحياناً إلى الكذب دون قصد

وأحياناً يكون الكذب عارضاً وأحياناً أخرى يكون مصحوباً بأعراض كالسرقة أو العصبية الزائدة ونوبات الغضب ولا جدوى من علاج الكذب بالعقاب والتهديد والتشهير والسخرية لأن لها أثر ضار على نفسية الطفل . ويجب أن ندرك أن الطفل يتقمص سلوك من حوله لذلك يجب أن يكون الآباء والأمهات قدوة لأطفالهم فالآباء والأمهات الذين يتباهون بالأكاذيب يدفعون أطفالهم إلى تقليد سلوكهم لذا ننصح أن يكونوا قدوة لأطفالهم في الصدق .

ويجب أن نتجنب الظروف التي تشجع الطفل على الكذب وتضره للدفاع عن نفسه ، ويجب إذا اعترف الطفل بكذبه ألا نعاقبه لأن عقابه في هذا الحال يعتبر عقاباً على الصدق .
كيف نعالج الكذب عند الأطفال؟؟

لعلاج كذب الأطفال يجب تقصي الباعث الحقيقي الدافع إلى الكذب وهل هو كذب بقصد حماية النفس خوفاً من العقاب أو بقصد الانتقام والتشفي أو أنه بدافع لا شعوري مرضي وإذا كان الطفل دون الرابعة فلا ننزعج لما ينسجه خياله من قصص أو وقائع غير صحيحة وعلينا أن نساعد له لكي يفرق بين الواقع والخيال مستخدمين الدعابة دون أن نتهمه بالكذب أو نؤنبه على ما يؤلفه من قصص خيالية . وإذا كان عمر الطفل في الخامسة نحدثه عن أهمية الصدق وفوائده دون أن يكون حديثنا له مغزي النصيحة والتأنيب وينبغي معاملة الطفل بقدر من التسامح والمرونة إذا لجأ إلى الخيال من وقت لآخر .

ولنعلم أن الصدق صفة مكتسبة يكتسبها الطفل من القائمين على تربيته وتعليمه فإذا نشأ في بيئة تحترم الحق وتلتزم الصدق فإنه من الطبيعي أن يلتزم حدود الصدق .

السرقه

في السنوات الأولى من حياة الطفل وحتى الخامسة قد يحصل الطفل على أشياء لا تخصه أي يمتلكها كل أفراد الأسرة ولكنه يفعل ذلك بشكل عفوي ، وعادة ما يكون سبب ذلك أن الطفل لم يحقق النضج العقلي والاجتماعي الذي يجعله يميز بين الملكية العامة والملكية الخاصة وسلوك الطفل في هذه الحالة قد يزعجنا كوالدين ومربين ، وكل ما هو مطلوب حينئذ من الكبار المحيطين بالطفل أن يوضحوا له الفارق بين ما هو ملك له وما هو ملك للغير.

والسرقة سلوك يعبر عن حاجة نفسية ويمكن التعرف على هذا السلوك في ضوء شخصية الطفل وطرق تكوينها ، فربما كانت السرقة وسيلة لإثبات الذات ، وربما كانت تعبيراً عن ميل للتملك والاستمتاع بالقوة ، وقد تكون صورة من صور الاضطراب النفسي وهنا تكمن المشكلة (٣).

فالسرقه عندما تظهر كسلوك مرضى على الأطفال فيما بعد الخامسة عادة ما تسبب قلقاً شديداً للآباء و المعلمين الذين يتعاملون مع الطفل ،لذا يجب أن نبحث عن دوافع السرقة،و الطفل يشعر بالحاجة للملكية شعوراً تلقائياً في سن مبكرة جداً وقد يظهر هذا الشعور في الفترة الأخيرة من السنة الأولى ، وللأسف الشديد قد يهمل بعض الآباء تكوين اتجاه للتمييز بين ما يملكه الطفل و ما لا يملكه فيتركونه بدون ممتلكات خاصة أي بدون أدوات خاصة

به أو لعب أو يجعلونه ينشأ في منزل يتميز بأن كل ما فيه ملك لكبار .. وأحياناً يتسبب الآباء عن قصد في عدم نضوج الوعي و التمييز بين ما يملكه الطفل و ما لا يملكه بأن يشتروا لعبة واحدة يلعب بها أكثر من طفل في المنزل دون تمييز ظانين خطأ أن هذه أحسن وسيلة لتعليم الأطفال الإيثار بدلا من الاثرة و التعاون بدلا من الأنانية و هم بذلك يرتكبون خطأ كبيرا ، و لعل من أهم القواعد و الأسس التي تكون اتجاهاً سلبياً نحو السرقة عند الأطفال بل و تكون اتجاهاً إيجابياً نحو الأمان هو احترام حقوق الطفل في ما يملك من أدوات خاصة و لعب ثم تركه يتصرف فيها التصرف المشروع . ويجب على الآباء أن يدركوا أنه قبل تكوين الاتجاهات السلوكية نحو الأمانة لابد من حدوث اعتداءات من الطفل على ملكية الغير خصوصاً كلما كان بالمنزل أخوة متقاربين في السن .

لماذا يسرق الأطفال؟؟

١ - الحرمان

فقد يسرق الطفل شيئاً محروماً منه و ليس في مقدوره الحصول عليه، فيشعر بحاجة ملحة أو حافز للسرقة ،كان يسرق طعاماً يشتهيّه لأنه جائع ،و قد يسرق لعبة غيره لأنه محروم منها ، أو قد يسرق النقود لشراء هذه الأشياء ،و الدافع للسرقة هنا هو محاولة لإشباع بعض الحاجات النفسية نحو ما يسرقه .

٢ - الجهل

أحياناً يسرق الطفل لعبة أخيه أو زميله لأنه يجهل معنى الملكية و يجهل كيف يحترم ملكية الآخرين أي نموه لم يمكنه من التمييز بين ما له و ما ليس له، كما أنه لا يفهم أن أخذه للعبة غيره معناه أمر مشين ، بل أنه لا يفهم لماذا يأخذها ؟ و مثل هذا الطفل لا يمكننا أن نعتبره سارقاً و يكفى لكي نعوّده على سلوك الأمانة بأن ننمي فكرته عن الملكية و نخصص له أدوات و لعب خاصة تختلف في شكلها و في لونها عن لون الأشياء الخاصة بأخوته.

٣ - الانتقام

قد يكون الدافع إلى السرقة هو الانتقام فقد يسرق الطفل والده لأنه صارم في معاملته له فيتجه الطفل للسرقة انتقاماً من والده لمعاملته السيئة.

٤ - التخلص من المازق

أحياناً يكسر الطفل في المنزل أحد الأشياء الثمينة أثناء لعبه و لكي يتخلص من المازق يسرق النقود ليشتري بدل الشيء المكسور لإخفاء فعلته و لكي يتخلص من المازق.

٥ - الحصول على مركز مرموق

قد يكون دافع الطفل للسرقة هو حصوله على مركز مرموق بين أقرانه فيسرق للتفاخر بما لديه أو ليقصده زملاءه بأن يعطيهم مما سرق و مثل هذا الطفل يعاني عادة من شعور بالنقص .

٦ - تقليد الأقران و شغل أوقات الفراغ

أحياناً يكون سبب السرقة لدى بعض الأطفال هو تقليد أقران لهم في البيئة أو لشغل أوقات الفراغ ، فيسرق الطفل ليشغل وقته ويحدث ذلك عادة للأطفال الذين يعيشون في جو عائلي مضطرب لا يتصف بالأمن والطمأنينة ومن ثم تنعدم فيه الرقابة والأبوية .

٧ - الميل إلى إشباع هواية

ميل الطفل لركوب دراجة أو دخول السينما أو شراء ما يلزمه لممارسة هواية خاصة مثل التفكير في شراء لعبة أعجبه فيكون الغرض من السرقة هنا إشباع هواية

٨ - نشوء الطفل في بيئة إجرامية

عند نشأة الطفل في بيئة إجرامية عودته على السرقة والاعتداء على ملكية الغير ، تشعره السرقة عادة بنوع من القوة والانتصار وتقدير الذات خصوصاً لأنه يفلت من العقوبة وقد يحدث ذلك عادة لأسباب اقتصادية تدفعه لإشباع حاجته إلى الطعام أو لشراء ما يحتاجه في المدرسة ويعجز والده عن تقديمه له .

٩ - الضعف العقلي

ويكون السبب هنا انخفاض الذكاء والطفل واقع تحت سيطرة أولاد أو زعماء أذكىء من أقران يوجهونه إلى السرقة ويشجعونه عليها ويزينون له سهولة الفعل وغياب العقل وقد يسرق الطفل لأنه مريض بمرض نفسي أو عقلي

١٠ - شدة حفاظ الأم على الأشياء

فيلجأ الطفل إلى السرقة في الأسر التي تعودت فيها الأم على الاحتفاظ بكل شيء مغلق وبعيد عن متناول الأطفال وهذه السرقات تعبر عن رغبة الطفل في الاستطلاع والمعرفة والوصول إلى ما تحويه الخزانة المغلقة فإذا نسيت الأم إحدى هذه الخزانات مفتوحة فإن الطفل يسرع للعبث به .

كيف يتصرف الآباء عند حدوث السرقة؟؟

✽ أحياناً كثيرة عندما يكتشف الآباء أن ابنهم قد سرق شيئاً يصابوا بحالة من الذعر تنتابهم عندما يفاجئون بمثل هذا العمل ثم يتصوروا أن ما وقع هو كارثة كبرى وهذه المبالغة ليست إلا تصرفاً خاطئاً قد يترتب عليه أضرار بالغة لذلك لابد من السيطرة على الموقف ولا نلجأ إلى العقاب العنيف حتى نعرف ما هي الأسباب التي أدت بالطفل إلى السرقة ؟ ومبدأ العقاب ليس شيئاً في حد ذاته ولكن يجب ألا نبالغ فيه

✽ لا يجب أن نذل كرامة الطفل ولا نجبره على الاعتراف بجرمه أمام أفراد الأسرة أو أمام زملائه ولا نعايره بالسرقة أو نعاقيه أمام زملائه ، لأننا لو فعلنا ذلك لعاد الطفل للسرقة مرة أخرى إنتقاماً منا على عقابه .

✽ لا يجب التساهل مع الأطفال ومدحهم على مهارة وصولهم إلى ما سرق ، لأن الطفل يعتقد أن كل شيء قد أصبح مباحاً

له ويعود للسرقة مرة أخرى لأنه لم ينل العقاب أو التوبيخ المناسب على فعلته .

✽ على الوالدين أن يتجنبوا الاندفاع إلى إشعار الطفل بسوء ظنهما فيه وتخويفهما منه وعدم ثقتهما في تصرفاته بقفل جميع الأدراج بالمفاتيح ، ولا يسرفا في ترك مبالغ نقدية كبيرة ملقاة في متناول يد الأطفال حتى لا تكون سببا في إغراء الطفل بالسرقة .

✽ على الوالدين إفهام الطفل حقوقه وواجباته وأن هناك أشياء من حقه الحصول عليها وأشياء ليست من حقه ولا يجب أن تمتد يده إليها

✽ يجب أن نروي للطفل القصص المشوقة عن اللصوص وما ينالوه من عقاب وسوء معاملة ونهاية سيئة بينما الأمانة تلقى المكافأة ورضي المجتمع وتقديره .

✽ على المربين أن يدرسوا كل حالة على حدة والاهتمام بمعرفة هل السرقة عابرة أو متكررة .

كيف نعالج السرقة عند الأطفال ؟؟

١- يجب أن يعيش الأبناء في وسط عائلي يتمتع بالدفء العاطفي المتبادل بين الآباء والأبناء ويشعر الأبناء بالأمن والطمأنينة وتوفير الضروريات اللازمة للأطفال من مأكول وملبس ولعب وخلافه .

- ٢- خلق الشعور بالملكية عند الطفل منذ سنينه الأولى ويخصص للطفل دولا ب خاص به كل الأشياء التي يمتلكها.
 - ٣- مساعدة الأطفال على الشعور بالانتماء والاندماج في جماعات سويه في المدرسة والنادي والمنزل .
 - ٤- المرونة والتسامح في حالات السرقة الفردية العابرة التي تحدث في حياة الأطفال بعد معرفة السبب ورائها وعلاجه بإشباع حاجاتهم النفسية .
 - ٥- عدم الإلحاح على الطفل بالاعتراف لأن ذلك يدفعه للكذب وقد ينجح في الكذب فيتمادى في السرقة والكذب معا .
- ولكي ننمي سلوك الأمانة في الطفل يجب أن نحترم ملكية الطفل ومن ثم نعلمه احترام ملكية الغير ونشبع حاجات الطفل النفسية ونشعره بالأمن والطمأنينة والشعور بالتقدير حتى يشب على درجة معقولة من الثقة بالنفس وبالتالي نتغلب على مشكلة السرقة إذا حدثت عنده .

٣ - العدوان والتخريب

من المؤكد أن متعة الكشف من
أبهج المتع التي يستطيع أن
يشعر بها الذهن البشرى على الإطلاق.
كلود برنار



أ) العدوان

العدوان هو دافع فطري مثله مثل الجوع والعطش وذلك هو رأي المدرسة التحليلية والإحباط هو الذي يؤدي إلى العدوان لأن الشخص الذي يمنعه مانع من أن يشبع دوافعه الغريزية فيتجه للعدوان لإشباع حاجته الغريزية وأصحاب مدرسة التعلم الاجتماعي يرون أن الطفل يتعلم السلوك العدواني من أسرته فالطفل الذي يشاهد أخاه الأكبر يتصرف بعدوانية فهو يقلده خصوصاً وإن كان الطفل يعتقد أن الكبار لا يخطئون وأن سلوكهم هو السلوك المثالي .

إن مسألة جنوح الأطفال الأحداث تشغل بال كثيرين هذه الأيام يتقاذفها الآباء والأمهات والمعلمون والمعلمات والقضاة وكل منهم يُبعد نفسه عن أن يكون السبب في العدوانية ، وقد يكون من الإنصاف أن نقول أن الطفل الذي يعجز تماماً عن ضبط دوافع العدوان .. أبان سني طفولته الأولى هو الذي يرى في البيت هذا العداً ويزاوله ، والأم التي لم تتعود على وسائل أكثر نضجاً للتعبير عن عداها ، قد تضرب طفلها حين يهجم هو بضربها ، وهي تقول (سأعلمك عدم الاعتداء على غيرك !!) وهي في الواقع تعلمه العكس ، تعلمه أن العنف هو الوسيلة الوحيدة لحل المشكلات ويتحول الصغير إلى طفل لا يمكن أن يؤتمن بقاءه بالقرب من طفل صغير أصغر منه سناً

أسباب المشكلة

١- ميل الأبوين للتحكم والسيطرة فيشعر الطفل أن الأبوين يقهرانه ويلغيان إرادته فيحاول هو في المقابل أن يثبت لنفسه ولهما أن له إرادة مستقلة

٢- الأم المكتنبة المرهقة التي لا تجد وقتاً وطاقة للتفاهم والتحاور مع أبنائها سوى الضرب والعدوان فيحدث العصيان .

٣- الأب ذو العدوان السلبي الذي يميل إلى أن يغيظ من أمامه بشكل هادئ وعنيد وميله لضرب طفله بقسوة .

٤- الطفل غير المرغوب فيه كان يأتي بعد أطفال كثيرين قبله أو تأتي بنت بعد بنات قبلها وهكذا يشعر الطفل أنه منبوذ أو على الأقل غير مستحب فيه ، فيحاول إثبات ذاته بالعدوان والتخريب في محتويات المنزل وهذا الطفل يستخدم يديه ورجليه ، يحطم الأشياء في المنزل والمدرسة ولا يكف عن إثارة المشكلات أينما ذهب ، وهو لا يكتفي بالاعتداء على أصدقائه في المدرسة والأشياء بل يميل أيضاً للاعتداء على الحيوانات فيخنق القطط والعصافير وأحياناً يعذبها حتى الموت وهو يستمتع بذلك

٥- رؤية مشاهد العنف في الأفلام والمسلسلات ويعتبر هذا من أهم أسباب ظهور السلوك العدوانى ، فالطفل حين يشاهد أفلام العنف فإنه يقلد السلوكيات العنيفة التي رآها وأعجب

بها وفي نفس الوقت تقل حساسيته لعواقب السلوك العدوانى ، فهو يرى كل يوم بطل الفيلم يقتل ويدمر ولا يحدث له شيء بل يظهر في صورة براءة .

٦- أحيانا يكون السلوك العدوانى تعبيراً عن الغيرة خاصة بعد مولد طفل جديد أو غيرة الطفل من بقية أخوته (٩)

العلاج

١ نحرص على أن يكون جو الأسرة متسماً بالأمان والطمأنينة والسماح والحب ، وأن نعامل كل طفل حسب إمكانياته وقدراته ولا نقارنه ببقية أخوته فيشعر بالعجز والدونية وبالتالي لا يلجأ للعدوان

٢ لنعلم أن التربية الصحيحة لا تلغي إرادة الطفل إنما هي ندعم لشخصيته وتنمية مهاراته

٣ استخدام أسلوب الثواب والعقاب دوماً إفراط أو تفريط فمنهم يتعلم الطفل القانون الأخلاقي ويصبح هذا القانون جزء من ذاته

العلاج النفسى للحالات المرضية ويتم ذلك من خلال جلسات متعددة للعلاج .

ب) التخريب

كثيراً ما يعاقب الآباء والمربون الأطفال على عبثهم أو تخريبهم لما حولهم أو لإتلاف بعض محتويات المنزل بالماء أو لبلل ملابسهم أو للعبهم بالنار ، وواقع الأمر أن الأطفال يلجأون إلى هذا السلوك لإشباع حاجات النمو العقلي التي تدفعهم إلى فحص وتحسس ما حولهم ، مما يجعل الطفل يشعر بالدهشة لعقابه على نشاطه ويبدأ في الإحساس بشعور الظلم ، وأنه يعيش في عالم ظالم يعاقبه على الأعمال التي يستمد منها اللذة وتربطه بالعام الخارجي الذي يحيط به وذلك لخوفه من عقاب الوالدين أو المربين له ، وبالرغم من العقاب فإن ذلك لا يمنع الطفل عن البحث والتخريب^(١).

والنشاط والحركة أمران ضروريان ولازمان للطفل وحببه للاستطلاع أمر فطري ، ومن النادر أن نجد طفلاً مخرباً عن قصد وإنما يقع التخريب أثناء محاولة الطفل لتحقيق غرضه . فالطفل في سنواته الأولى لا يدرك قيمة الأشياء فطبقة الصغير الملون خير عنده من الطبق الغالي النفيس .

يعتقد علماء التحليل النفسي إن إنفاعلات الغضب عند الطفل ما هي إلا ردات فعل عدوانية ترمي إلى إزالة الإحباط وتحقيق الإشباع ، ومسألة العدوانية والتخريب مرتبطة بعلاقة الطفل مع أمه وما يطرأ على هذه العلاقة من إحباط وإشكالات تثير لديه الغضب والعدوانية وتنمو لديه أفكار خيالية Phantasms

تتخللها صور عدوانية مختلفة ويقول Winnicott إن مسألة العدوانية تبدو كبيرة وخطيرة في المجتمعات المعاصرة وليس هناك أناساً عدوانيين ، بل لأن المجتمع لا يسمح للأفراد بالتعبير عن العدوانية بشكل طبيعي وسليم ، والتعبير عن العدوانية شيء ضروري وطبيعي في حياة الطفل وهو يعبر عن عدوانيته بطرائق مختلفة المبارزة مع الآخرين ، العراك ، الغيرة بين الأخوة ، الهجوم ، الألعاب الحربية ، تحطيم بعض الأشياء والتخريب ، ومن خلال اللعب الرمزي يحاول أن يتغلب على شعوره بالعجز والخوف بالسيطرة على الواقع والعالم الخارجي .

هل كل إتلاف تخريب؟؟

لقد خلق المولى عز وجل فينا حب الاستطلاع والميل إلى الحل والتركيب كوسيلة للتعرف على الحياة التي حولنا وهذه الميول تكون على أشدها عند الطفل الحديث العهد بديناه فيندفع بطريقة فطرية لا شعورية للتعرف على ما حوله ، فهو يقلد الغير فيما يعملون ويجرب ويكتشف وكل ذلك بهدف الشعور بالأمن والطمأنينة في عالم جديد لم يعهده من قبل فهو يفك لعبته بتعرف عليها أو يقذف بها على الأرض ، والطفل أثناء تجاربه الطفلية مع ما حوله من المحسوسات قد يتلفها أو يخربها. وقد يجرح أصبعه ، وهو بذلك لا يقصد التخريب ولكنه يقصد التجريب إن التعرف الحسي للطفل لما حوله والتجارب الشخصية التي يجربها بنفسه والتي قد نسميها تخريباً هي الأسلوب الأساسي ليتعرف به الطفل

الطفل على دنياه الجديدة عن طريق هذه التجارب ويدرك الفرق بين الأشياء وصفاتها

الأسباب التي تدفع الطفل للتخريب

١. قد يرجع التحطيم إلى الغيرة ، والغيرة هي إنفعالية يشعر بها الطفل ولها شعور مؤلم حيث تعبر عن خيبة الطفل في الحصول على أمر محبوب كقوة أو مال أو نجاح وتعتبر الغيرة مظهراً أساسياً في نوبات الغضب والتدمير ومن مظاهر الغيرة الميل للصمت أو التهجم أو الإضطراب في السلوك وتنشأ غيرة الطفل أحياناً من فتور العناية به من قبل أمه بسبب كبره أو عنايتها بمولود جديد ، كذلك يغار الطفل إذا وجهت الأم عناية فائقة بوالده فيحس أنه حرم من هذه العناية كذلك تحدث الغيرة عندما يقوم الطفل بموازنا صريحة أو ضمنية بين الأخوة أو الأقران عندما يفضل الوالدان أحد الأخوة عن الآخر لجمال في الخلقة ، أو التفوق العقلي فيشعر الطفل المفضل عليه بالنقص وضعف الثقة بالنفس وتذب الغيرة في نفسه .

٢. إذا كانت السلطة المسيطرة (الأب والأم) متغيرة يحدث الغضب كأن تمنع الأم عن إعطاء الطفل شيئاً فيثور في وجه أمه ولا يستطيع ذلك أمام أبيه

٣. الشعور بالفشل الاجتماعي كالتأخر الدراسي أو عدم القبول أو الرفض الاجتماعي من والديه أو من معلميه أو حالات الغيرة عند الشعور بالظلم والإضطهاد .
٤. النمو الجسمي والنشاط الزائد مع حياة مغلقة مملة ليس بها نشاط يستنفذ النشاط الزائد عند الطفل .
٥. إضطراب الغدة الدرقية بحيث يزيد إفرازها فيصبح الطفل متوتراً دائماً الحركة ، لا يمكنه أن يستقر في مكان ما وهذا ما سنتحدث عنه بالتفصيل في الفصل الثالث ولا بد أن نجد العلاج الطبي الملائم لتلك الحالة
٦. النمو الجسمي الزائد مع انخفاض مستوى الذكاء بحيث لا يتمكن لضعف عقله من استغلال نشاطه الجسمي في ما يعود عليه بالفائدة ويحول دونه والتخريب
٧. إضطراب الغدة بحيث تؤثر على التأزر العضلي والتناسق الحركي وقد يحدث ذلك لبعض الأطفال في الطفولة المتأخرة فيكسرون ما يقع في أيديهم نتيجة رعونة وزيادة في إفرازات الغدة .
٨. قد يكون التخريب للإضطراب النفسي أو المرضي أو الشعور بالانقص فيلجأ الطفل إلى الانتقام أو كسر ما يقع تحت يديه وذلك بأسلوب لا شعوري فيشعر باللذة أو النشوة لانتقامه ممن حوله .

٩. قد يلجأ الطفل إلى تخريب ممتلكاته كتمزيق الكتب أو إتلاف ملابسه التي يذهب بها إلى المدرسة لشعوره بالذنب أو لرغبته في الانتقام من والديه لكرهيته للسلطة المفروضة منهم عليه ، وكثيراً ما نجد هذه الحالات في الأسر التي بها طلاقاً أو زواج الأب من غير الأم ، والمعيشة مع أب آخر .

١٠. قد يلجأ الطفل إلى إثبات وجوده والسيطرة على البيئة بالتخريب كنتيجة للشعور بالنقص أو نتيجة للتدليل .

ما هي صور التخريب التي يقوم بها الطفل؟؟

١. اللعب بالماء والعبث به : عندما يصل الطفل إلى سن الثانية وحتى الثالثة يميل إلى اللعب بالماء ، ويجد لذة كبيرة في ذلك ، فالماء لا يستقر في يده مثل الأشياء الصلبة كاللعبة والكرة وهذه خبرة جديدة يشق منها لذة وسعادة وقد يحدث أن يسافر الطفل مع والديه في الصيف إلى البحر فيلعب بالرمال والماء ويجد لذة في ذلك .

٢. العبث بالأشياء الثمينة منذ أن يحبو الطفل حتى سن العاشرة أو الثانية عشر أحياناً يحاول جاهداً أن يتعرف على ما حوله ، وأول ما يكتشفه هو العالم القريب منه من جدران وأثاث فيعبث بأواني الزهور وقد يكسرها ، وقد يخطط على جدران المنزل عندما تصل يده لأقلام أو ألوان ، كما قد يعبث في ساعة والده إذا وجدها ، وأحياناً يستخدم المقص في قص المفارش الثمينة أو الكتب النادرة ، وهذا ليس

تخريباً مقصوداً لذاته ولكنه نشاط طبيعي للطفل ، فمثلاً سماعه لصوت المنبه والدقات الصادرة عنه يدفعه حب استطلاعـه إلى معرفة ما بداخله فيبدأ في العبث ومحاولة اكتشاف ما بداخله .

نصيحة لا تعاقب طفلك

كثيراً ما يعاقب الآباء والمربون الأطفال على عبثهم أو تخريبهم لما حولهم أو لإتلاف بعض محتويات المنزل بالماء وللعبيهم بالنار وواقع الأمر أن الأطفال يلجأون إلى هذا السلوك لإشباع حاجات النمو العقلي التي تدفعهم إلى فحص وتحسس ما حولهم ، مما يجعل الطفل يشعر بالدهشة لعقابه على نشاطه إن العقاب والخوف لا يمكن أن يمنعا الطفل عن البحث والتجريب والتخريب والإتلاف لكسب المهارات يكون ذلك عرضياً ويختفي كلما كبر الطفل ، أما التخريب المرضي فقد يستمر كعرض من أعراض المرض النفسي وتكون دوافعه عادة لا شعورية ، ولا بد أن نعرف أن العقاب لن يفيد ولكنه سيقتل في الطفل روح التجريب وحب الاستطلاع ويخلق طفلاً خائفاً يشعر بقسوة من حوله وظلمهم .

كيف نعالج التخريب عند الأطفال؟؟

١. إشباع الحاجات النفسية للأطفال : فحرمان الطفل من الحب والأمن يجعله يشعر بالغضب ويميل إلى العدوان ، ولا ينبغي التدخل في أعمال الأطفال أو تحديد حركتهم أو

إرغامهم على الطاعة لمجرد الطاعة ، ولا ينبغي إظهار الأطفال بمظهر العجز والسخرية منهم كما لا ينبغي إثارة غيرة الطفل ^(٧) من أخوته بالإكثار من الموازنات الصريحة العلنية حتى لا نخلق جوا من التفرقة بينهم ، ويجب أن يدرك الآباء أن أفدح المصاعب الانفعالية التي يعانيها الطفل الناشئ والتي تبقى آثارها السلبية طوال حياته إنما تنتج من عدم الشعور بالأمن والطمأنينة ، الأمر الذي يؤدي به إلى الشعور بعدم القبول أو بأنه منبوذ ، مما يدفعه إلى الانتقام عن طريق التخريب ، لذا يجب إشباع الحاجات النفسية الضرورية للطفل كما نفسح صدورنا لأبنائنا وندعهم يعبرون عن ثورتهم على سلطة البالغين بطريقة تسمح بإظهار غضبهم بدلاً من كبته والتنفيت عنه بالتخريب.

٢. توفير الحرية للأطفال لابد من التقليل من القيود التي تفرض على الطفل في المنزل ، وعدم المبالغة في كثرة الأوامر والنواهي التي تجعل الأطفال يشعرون بالضيق والملل ، بل نراعي الحزم مع المرونة حتى يتحقق غرض التربية الاستقلالية السليمة ولا بد أن نعرف إن التعسف مع الطفل وتعويده إلا يسلك مسلكاً إلا وفقاً لأوامر والديه تخلق منه طفلاً اعتمادياً عديم الثقة في نفسه ، يميل إلى الخضوع

والاستسلام والطاعة العمياء التي تجعله يشب ضعيف الشخصية .

٣. علاج اضطراب السلوك أستخدم في بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية بعض المهدئات العصبية والأدوية المضادة للعدوانية ولكن يفضل استخدام العلاج النفسي فله دوره المهم .

٤. اكتساب المهارات المعرفية والقدرة على حل المشكلات يعطي ذلك للطفل ثقة بنفسه ففهم التعليمات عند استخدام اللعبة على سبيل المثال يساعده على ضبط الغضب عند الانفعال .

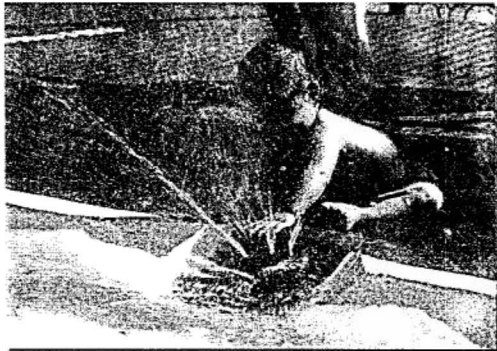
٥. تنمية الهوايات والأنشطة الترويحية هذه الهوايات والأنشطة تعتبر خير استثمار لوقت الفراغ لدى الطفل وهي تؤدي إلى نمو شخصيته وتطويرها ، ويرى الكثير من علماء التربية ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ لأن ذلك يكسب الطفل العديد من الفوائد الخلقية والصحية وتجعله يبعد عن السلوك التخريبي .

٦ اللعب كوسيلة لعلاج التخريب لدى الأطفال يعتبر اللعب أحسن وسيلة تساعد الأطفال على إشباع الحاجة إلى حب الاستطلاع والمعرفة ولا يجب إعطاء الطفل ألعاباً ميكانيكية كالعربات والسيارات وغيرها فهي لا تسمح

للطفؑ بأشباع حاجته إلى الاستطلاع والمعرفة . لذا يجب أن
تتيح اللعبة للطفؑ الحركة والحل والتركيب كلما أمكن ذلك

٤ - الغضب

إن يغضب أى إنسان فهذا أمر سهل
لكن إن تغضب من الشخص المناسب،
وفى الوقت المناسب وللهدف المناسب
وبالأسلوب المناسب فهذا ليس بالأمر السهل.
من كتاب أرسطو (الأخلاق إلى نيقوماخوس)



الغضب

كان يعتقد كثير من العلماء إن الطفل يولد ولديه بعض الانفعالات مثل الخوف والغضب والحب ، وأي مثير يمكنه أن يظهرها ، ولكن بفضل عالمة (كاترين برديج) ثبت عدم صحتها لأنها أثبتت أن الطفل لا يولد بانفعالات معينة وإنما يكون لديه ما يسمى بالتهيج العام وهو المادة الخام التي تشكل الانفعالات ^(٨)

ومن الملاحظ أن الأطفال في الشهرين الأول والثاني لا يوجد لديهم إلا الانفعال العام ويظهر عند الجوع أو المرض وفي الشهر الثالث يظهر انفعلاان واضحا هما انفعال الضيق وانفعال الارتياح ، وفي الشهر السادس يتميز انفعال الضيق إلى ثلاث انفعالات فرعية هي انفعال الغضب وانفعال النقرز وانفعال الخوف وفي نهاية العام الأول يتميز انفعال الارتياح ، وفي نهاية العام الأول يتكون مجموعة متباينة من الانفعالات يكون أقواها الغضب . وتظهر نوبات الغضب في جميع الأعمار ولاسيما الأعمار التي تحدث فيها تغيرات أساسية في حياة الفرد ، فهي تظهر عند الفطام وعند مجيء مولود جديد إلى الأسرة وتظهر عند الانتقال من حياة الحضانة المنزلية إلى المدرسة . والغضب هو حالة نفسية يشعر بها كل إنسان ولكن الفرق بين إنسان وآخر هو إن المواقف المثيرة للغضب تختلف من فرد لآخر حسب اختلاف البيئة والطبيعة الوراثية للجهاز العصبي والطفل لديه استعداد شديد

للغضب لذا يُلقى على الآباء مسؤولية كبيرة تتمثل في إشباع حاجات أطفالهم الجسمية والنفسية ليجنبوها مشاعر الغضب .

النمو الانفعالي للغضب في مرحلة الطفولة المبكرة :

يطلق البعض على هذه المرحلة الطفولة الصاخبة لأن هذه المرحلة تتسم في بدايتها بالثورة العارمة فيبدأ الصدام في السنة الثانية وتتميز الانفعالات بالشدة والمبالغة فالطفل يفرح بشدة عندما يفرح ، ويغضب بشدة عندما يغضب ، وتتسم هذه المرحلة بالتقلب الفجائي من الفرح الشديد إلى حالة الغضب الشديد أيضاً ، فهو يغضب لأتفه الأسباب ، ويزداد الخوف لديه ويقل شعوره بالأمن وتزداد مثيرات الخوف عنده ومن أهم مخاوف الأطفال في هذه المرحلة الخوف من الحيوانات والظلام والفشل والاشباح والموت والخوف من النار ^(٩) وتظهر نوبات الغضب المصاحب بالإحتجاج اللفظي والعناد والمقاومة والطفل الصغير يحل كل مشاكله بالإنفجارات المزاجية والبكاء وذلك لعجزه عن حلها بنفسه ، وقد دلت البحوث العلمية التي أجريت على مجموعة كبيرة من الأطفال عددهم (٢٣٩) طفل تتراوح أعمارهم بين ٢ - ٧ سنوات أن ٢٨,٩ ٪ كانوا يعانون من سرعة الإستثارة والضجر ، ١٥,٧ ٪ يعانون من القسوة والعداوان ، ١١,٣ ٪ يعانون من ثرة البكاء والعناد والسلوك التخريبي .

أسباب مشكلة الغضب

١. أغلب أسباب الغضب قبل سن الخامسة ترجع إلى علاقة الطفل بوالديه وإخوته وكثرة تحكمهم في تصرفاته وفرضهم رغبات معينة عليه تتصل بذهابه إلى الفراش أو تناول الطعام أو تنظيف نفسه وإتباع عادات صحية تتصل بغسل اليدين ، كل هذه المواقف تكون سبباً كافياً لظهور مشكلة الغضب عند الطفل .

٢. إذا كانت السلطة المسيطرة (الأب والأم) متغيرة يحدث الغضب عندما تمتنع الأم عن إعطاء الطفل شيئاً فيثور ويصرخ إلى أن تتراجع وتعطيه إياه ، والطفل أيضاً يثور في وجه أمه ولا يستطيع ذلك أمام أبيه .

٣. الشعور بالفشل الاجتماعي كالتأخر الدراسي .

٤. تقييد الحرية الجسمية أو اللعب الحر ، فلا يستطيع الطفل أن يمارس حريته من خلال اللعب كنشاط فعال في هذه المرحلة.

٥. قد يكون الغضب عند الأطفال صورة من الغضب عند الآباء ويحدث هذا بالتقليد والإيحاء أو كرد فعل أحد الوالدين .

٦. أحياناً تكون الغيرة هي السبب الرئيسي في مشكلة الغضب فعند ميلاد طفل جديد تتأجج نار الغيرة في قلبه ، فهو يشعر أن الطفل الجديد يهدد مكانته وكأنه عزله عن عرشه الذي يتربع عليه وقد استولى على كل الحب وإذا لم يفلح في

استعادة عرشه وأخطأ الوالدين بتوجيه كل الاهتمام للمولود الجديد سلك سلوكاً يتسم بالنكوص وهو العودة إلى مرحلة سابقة كان يعود ويمص الإبهام أو يتكلم كطفل رضيع ليسترعي إنتباه الآخرين .

٧. الضعف الجسمي فأحياناً يكون سبب انفجار الطفل في الغضب والبكاء سبب غير نفسي فأحياناً يكون جسماني مثل ضعف الحالة الصحية والمغص وارتفاع الحرارة والتهاب اللوزتين لذا يجب علينا معرفة السبب الحقيقي وراء بكاء الطفل وغضبه وانفعاله

مظاهر الغضب عند الأطفال :

✽ أسلوب إيجابي مصحوب بالثورة والصراخ أو الرجم بالحجارة أو دفع الأبواب .

✽ هناك أسلوب سلبي يظهر على الأولاد ويكون مصحوباً بالانسحاب والابتزواء أو الإضراب عن الأكل والكلام وتتخذ مظاهر الغضب بعد سن الخامسة غالباً شكل من الاحتجاجات اللفظية والقذف والتعبير عن انفعال الغضب بأساليب وجهه في غير عنف وبعض الأطفال إذا غضبوا لازمتهم الكأبة والميل إلى الابتزواء ، لأنه يدفعه للتركز حول ذاته والتبرم بالحياة والشعور بالمرارة والضيق .

✽ وكثيراً ما يؤدي تعدد السلطة الضابطة إلى ارتباك الطفل وثورته وغضبه ويحدث ذلك للذين يعيشون في بيئة تشمل

الجد والأخوال والأخوة الكبار ويكون لكل منهما سلطة توجيه الطفل أو نَقْده فالطفل في هذه الأجواء العائلية يشعر بالإرتباك وبتعدد السلطة الضابطة خصوصاً إذا كان الأب متوفى أو كان قد انفصل عن الأم .

✽ تدليل الأبوان للطفل كثيراً ما يؤدي به ذلك إلى نوبات الغضب المرضية وذلك لأن التدليل وإجابة كل رغبات الطفل في صغره تجعله يعتاد أن تستجيب له البيئة دائماً بإجابة كل رغباته حتى يكبر ويتقدم في السن .

كيف نعالج الغضب عند الأطفال؟؟

من المؤكد إن لكل أسرة معاييرها الخلقية وظروفها الخاصة وبالتالي فإن لها طرقها الخاصة في حل هذه المشكلات ولا فائدة ترجى من تعليم الطفل إن الغضب أمر معيب ، فهو أصغر من أن يدرك معنى العيب كما لا يستطيع أن يدرك عدم جدوى غضبه لذلك علينا أن نعرف عدم جدوى معاقبة الطفل واستخدام أساليب أفضل في علاج الغضب عند الأطفال منها :

١. لا يجوز الإكثار من التدخل في أعمال الأطفال أو تحديد حركتهم وإرغامهم على الطاعة وإنما يكون التدخل بتعقل وبمقدار .

٢. لا شك أن خير الأمور الوسط ومعنى إشباع الحاجات النفسية للطفل لا يعني التدليل وإجابة كل رغبات الطفل أو القسوة عليهم بل يجب معاملتهم بحب ودفء عاطفي مع

سلسلة ضابطة مرنة تجعله ينشأ على درجة معقولة من الثقة بالنفس والشعور بالأمن والطمأنينة

٣. القوة الحسنة للأطفال خير معلم لهم ، فالأدب الذي يثور لأنفه الأسباب كالتأخير في إعداد الطعام أو التأخير في إجابة طلب من طلباته يدفع بأبنائه إلى الاستجابة لمثل هذه المواقف وغيرها بالثورة والغضب تقليداً للأب أو للأُم أو كليهما معاً في شعورهما بالمبالغ فيه مقلدين والديهم .

لا يجوز اغتصاب ممتلكات الطفل أو تخريب أدواته خاصة في أوقات اشتداد الغضب عنده .

٥. يجب أن نضبط أنفسنا بقدر الإمكان أمام الأطفال فلا يرى الطفل منا الغضب والعبوس بل يجب أن يتعود الآباء على المرح مع أبنائهم خاصة عند عودتهم من العمل .

دراسة الحالة الصحية للطفل فأحياناً يكون سبب الغضب والتشاجر يرجع إلى إختلال في إفرازات الغدة الدرقية أو لزيادة الطاقة الجسمية وبالنسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إذا لم يعاملوا معاملة تحقّق لهم الشعور بالتقدير فإنهم كثيراً ما يصبحون مشكلة .

وعلينا أن نغرس في نفس الطفل منذ نعومة أظافره التعود على الحلم والصبر ليكون قوي الشخصية لا يلعب به الهوى ولا يخرج الانفعال عن هدوء أعصابه

٥- العصبية

لا تحكم على الإنسان بأفعاله

حتى تعرف دوافعها.

بردية مصرية



العصبية

تؤثر الأسرة في شخصية الطفل تأثيراً كبيراً ، فالطفل يتفاعل مع مجتمع الأسرة أكثر من تفاعله مع أي مجتمع آخر خصوصاً في سنيّه الأولى فالطفل يكون فكرته عن ذاته في بادئ الأمر من علاقاته بالأسرة ومن ثم ينشأ راضياً عن نفسه أو نافراً منها

واللزمات العصبية هي عدم استقرار الطفل على حال واحدة وهي مشكلة تواجه العديد من الأمهات ، وحالات عصبية الأطفال قد لا تعود إلى أسباب نفسية فقط . بل هناك عوامل جسمية تؤثر في عدم استقرار الطفل ، ويرى بعض علماء النفس أن أهم أسباب عصبية الأطفال وقلقهم النفسي ترجع إلى الشعور بالعجز والعداوة ، وكذلك الشعور بالعزلة كنتيجة للحرمان من الدفء العاطفي في الأسرة وعدم إشباع حاجته إلى الشعور بالحب والحنان والانتماء .

أعراض عصبية الطفل :

من أهم أعراضها إنعدام الاستقرار والحركات العصبية وأحلام اليقظة وسهولة الإثارة والبكاء والثورة والغضب لأقل سبب والتشنجات الهستيرية غير الصرعية .

* مص الأصابع : في الشهور الأولى أو السنة الأولى في الطفولة عملية مص الأصابع عادية يلجأ إليها كل الأطفال فيمص الطفل أصابع اليد أو الرجل ويشتق من ذلك لذة ولكن قد يستمر مص الأصابع إلى سن متقدمة حتى العاشرة

وأحيانا حتى الثانية عشر وما ذلك إلا عرض من أعراض الإضطراب النفسي والعصبي ويصاحب ذلك أحلام يقظة وسرحان أو اكتئاب ويزداد بالتالي مص الأصابع عند مواجهة بعض المشاكل وعند الفشل في الدراسة ولا يجدي تحذير الآباء للطفل وتنبيههم له بالإقلاع عن هذه العادة ولا يمكن علاج هذه الحالة من غير علاج الحالة النفسية والأسرية التي يعيش فيها الطفل عامة ، ويتم العلاج بإشباع حاجات الطفل النفسية وشغل الطفل بنشاط يدوي يحول بينه وبين وضع يده في فمه ويشعره بلذة الإنتاج والهواية .

✽ **قضم الأظافر :** وهي تدل على إنفعال الغضب أو الشعور بالحرَج وقد يكون الغضب نتيجة لعدم القدرة على التكيف مع البيئة أو لعدم القدرة على مواجهة بعض المواقف في الحياة وكثيرا ما يزداد قضم الأظافر وكذلك قرص الأقلام أو العض على الأصابع عند الطلبة أثناء الإمتحانات أو عندما يُسأل في الفصل أسئلة شفوية ويشعر بالحرَج لعدم قدرته في الإجابة عليها (١٠)

✽ **الحركات العصبية اللاإرادية :** أحيانا يعاني بعض الأطفال من حركات عصبية لا إرادية تتخذ صفة العادة أو اللازمة ومنها هز الأرجل بطريقة شبه مستمرة ، ورمش العين بطريقة لا فته للنظر وفي تلاحق مستمر وتحريك الأنف ذات اليمين وذات اليسار ، تحريك جوانب الفم ، تحريك الرقبة

إلى اليمين وإلى اليسار أو الخلف بطريقة عصبية لا تلقائية
قهرية متتابعة وهذه الحركات العصبية ما هي إلا وسيلة
للتخلص من التوتر العصبي الذي يعاني منه الأطفال .

أسباب عصبية الأطفال :

١ - الأمراض الجسمية :

قد تسبب عدم استقرار الطفل وعصبيته ومن هذه الأمراض
اضطرابات الغدد كزيادة إفراز الغدة الدرقية وكذلك سوء الهضم
والإصابة باللوز والديدان والزوائد الأنفية ومرض الصرع ، لذلك
علينا قبل أن نقرر أن أسباب عصبية الطفل أسباب نفسية يجب
التأكد أولاً من خلوه من الأمراض الجسمية التي تؤثر على تنفسه
وصحته العامة .

٢ - الطفل يتعلم العصبية من والديه :

تدل الدراسات العلمية لحالات عصبية الأطفال على أن الجو
المحيط بالمنزل يتميز عادة بالتوتر والعصبية والقلق والتسلط على
سلوك الأطفال وإن أحد الوالدين أو كليهما يعاني من درجة كبيرة
من العصبية والتوتر ولا غرابة في ذلك فالطفل يلاحظ سلوك من
حوله وينقل تصرفاتهم وهو بذلك يتعلم أساليب جديدة للاستئثار
الانفعالية .

٣ - الأم المتسلطة :

هنا تنقلب الأدوار فتحتل الأم دور الأب ويأوى الأب إلى
دور الأم ، وبذلك ينعكس نموذج الأب ونموذج الأم في ذهن الطفل

ويسبب له ذلك حيرة وارتباك ويشعر الطفل بالضيق ويقاومها في كل شيء وتظهر سمات المقاومة على بعض الأطفال في سن الثانية وكلما نما الطفل وكبر ينقل إتجاهاته العصبية واتجاهات الطاعة إلى الكبار ، فالمعلمة بديل للأم والمعلم بديل للأب

٤ - التدليل الزائد

كما أن القسوة الشديدة في معاملة الأطفال تؤدي إلى العصبية فإن الإسراف في الحب والتدليل يؤدي أيضاً لنفس النتيجة بل في أغلبها ذلك ، لأن التدليل الشديد ينمي في الأطفال صفات الأنانية والتمركز حول الذات

٥ - الضعف العقلي ومستوى الذكاء المنخفض :

قد يكون الضعف العقلي مصحوباً بالتوتر والعصبية وعدم الاستقرار وأحياناً تصل درجة العصبية إلى التخريب وذلك لعدم قدرة المتأخر في ذكائه على مسايرة من هم في سنه سواء في التحصيل الدراسي أو اللعب والنشاط ، مما يجعله في حالة ضيق شديد يبدو عليه أعراض العصبية ، وتزداد عصبية ضعاف العقول كلما ضغطت البيئة المنزلية أو المدرسية عليهم ليحسنوا من أداؤهم الدراسي .

٦ - الطفل الذكي يعاني أيضاً من العصبية

أحياناً نجد الطفل الذكي يعاني أيضاً مثل الطفل ضعيف العقل وذلك لعدم الاستقرار وعدم قدرته على مجاراة أقرانه في التحصيل فهو يشعر أن مستواه في التفكير يختلف عن أقرانه ،

عندئذ يشعر بالملل إذا استرسل المدرس في الشرح ويجد صعوبة في الإنتباه والتركيز وهذا يدفعه إلى الشعور بالضيق والقلق النفسي والعصبية مما قد يؤدي إلى التبول اللاإرادي أو اللجاجة أو التلعثم في الكلام وأحياناً تؤدي إلى الانحراف السلوكي كالسرقة والإنزواء.

كيف نعالج عصبية الأطفال؟؟

ليُتذكر الآباء والأمهات أن لهم مهمة مزدوجة فهي لا تقتصر على مجرد الابتعاد عن القسوة والتخويف والتدليل أو الإهمال والتقلب في المعاملة بل تتجاوز ذلك إلى تزويده بالأساليب الناجحة الواقعية للكفاح في الحياة ومعاملة الناس ومن أهمها كيف يعتمد على نفسه ؟ وكيف يضبط إنفعالاته ؟ وكيف يسوس دوافع العدوانية ؟ وكيف يتصرف إزاء ضروب الفشل والإحباط والحرمان ؟ وعلى الأهل إتباع الآتي :

✽ إشباع الحاجات النفسية للابناء مثل شعور الطفل بأنه محبوب وشعوره بالأمن والطمأنينة وشعوره بالتقدير إلى حد معقول ولا نبالغ في ذلك حتى لا يؤدي لنفس النتيجة المرضية

✽ تنمية الهوايات الرياضية والفنية فهذا يساعد في تنمية شخصية الطفل نفسياً وإجتماعياً

✽ عدم التفرقة بين الابناء في المعاملة أو إثارة الذكور على الإناث

✽ الأبناء الذين يعانون م العصبية عاشوا في منازل يسودها الإضطراب العائلي والتوتر والقلق النفسي وكذلك تدخل الآباء أكثر من اللازم في كل صغيرة وكبيرة له عواقبه ، فيجب على الآباء التدخل بالقدر المعقول مع التوجيه والإرشاد . وتؤكد كثير من البحوث والدراسات أن عصبية الأطفال ليست وراثية بل هي نتيجة سلوك يتعلمه الأبناء من الآباء لذلك يجب توعية الآباء حتى لا يشبوا ابنانهم عصبيون.

٦ - إضطرابات الكلام

يا ولدى: قبل أن تتكلم عليك أن تفكر،
فيما تقول، وفيمن يستمع إلى ما تقول،
وأين ومتى تتكلم حتى تجد الأذن التى
تصغى وتفهم ما تقول.

بردية مصرية قديمة



إضطرابات الكلام

لا شك أن النطق من أهم وسائل الإتصال الاجتماعي ، ومن ثم فأي عطل فيه يعوق صاحبه من أداء واجبه ويؤثر في نموه الفردي والجماعي ، وحياة الإنسان تعتمد إلى حد كبير على اللغة والكلام وقد دلت البحوث العلمية إن الطفل في سن الثامنة عشر شهراً يكتسب ١٠ - ٢٠ كلمة ذات معنى ، ولكن هناك أطفال يعانون من أمراض الكلام مثل اللججة والتلعثم والعي والخمخة أعراض أمراض الكلام :

هناك أعراض كثيرة منها تأخر الطفل في الكلام وضآلة عدد الكلمات أو إضطراب في إيقاع الكلام وطلاقة ويتميز بالتوقف والإطالة في الأصوات والكلمات كاللججة والطفل الذي يعاني من هذه المشكلة يعرف ما يقوله تماماً ولكن تحدث له إعاقة ما في النطق يصعب ملاحظتها وأحياناً يعاني الطفل من عدم القدرة على الكلام ومن أعراضها الخمخة (الخنف) وهو ناتج من تشوه خلقي في سقف الحلق وأيضاً سرعة في الكلام وإسغامه مما يجعله مختلطاً غير مفهوم للسامع ويعاني البعض من فقدان الهستيري للصوت وفقدان القدرة على الكلام نتيجة للخوف في بعض المواقف وبصاحب هذه الأعراض أعراض سيكوسوماتية أي جسيمة ومنشأها نفسي مثل الضغط بالقدمين على الأرض وظهور حركات هستيرية مثل رمش العينين وتحريك الجفون وقد يلجأ إلى بلع لعبه باستمرار في حركة عصبية .

الأسباب العضوية لأمراض الكلام :

قد يعاني الطفل من تعثر في النطق نتيجة لاختلال في الجهاز العصبي المركزي أو اضطراب الأعصاب المتحركة في الكلام ، أو إصابة المراكز الكلامية في المخ بتلف أو ورم عضوي ، كما تسبب عيوب الجهاز الكلامي (الفم - الأسنان - اللسان - الشفتان) بعض العيوب في النطق خصوصاً الشفى العليا ، وضعف السمع مما يجعل الطفل عاجز عن سماع الأصوات الصحيحة وهنا تتحسن حالات عيوب النطق الناتجة عن ضعف السمع بعد تصحيح السمع مباشرة .

الأسباب النفسية لأمراض الكلام :

يعاني الطفل المريض من القلق النفسي والصراع وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة والوساوس والصدمات الإنفعالية والشعور بالنقص وهناك أسباب نفسية مرجعها قلق الآباء على قدرة الطفل على الكلام ودفعتهم له دفعا وهذا كفيل بدفع الطفل للإصابة بأمراض الكلام .

وهناك أسباب أخرى منها تأخر نمو الطفل أو ضعفه العقلي أو وجوده في بيئة تتعدد فيها اللغات واللهجات في وقت واحد ، كذلك الطفل الكسول يعاني من صعوبات في النطق ويلجأ بعض الأطفال إلى تقليد الكبار أو يقلدون غيرهم ممن يعانون من اضطرابات النطق فيبدؤون في المعاناة

أهم أمراض الكلام :

١ - اللججة :

هي اضطراب في إيقاع الكلام وطلاقته يتميز بالتوقف والتكرار أو الإطالة في الأصوات والكلمات ، والطفل الذي يعاني من هذه المشكلة يعرف ما يقوله تماماً تحدث له إعاقة في النطق يصعب ملاحظتها^(١).

أعراض اللججة :

✳ الميل إلى التكرار حيث يكرر الطفل بعض المقاطع أو الكلمات وأحياناً بعض الحروف ويكون ذلك مصحوباً بالتوتر النفسي .

✳ الإطالة حيث يطيل الطفل المصاب باللججة الحروف الساكنة وهذا أهم ما يميزه .

✳ الإعاقة ويبدو فيها الطفل عاجزاً عن إنتاج الصوت بالرغم من المجهود الكبيرة للتغلب على ذلك

✳ الاضطرابات الحركية وهي من المظاهر المصاحبة للجبجة مثل رمش العينين وارتفاع الصوت وارتعاشات حول الشفاه كما تحدث حركة لا إرادية لليدين أو الرجلين

أسباب اللججة :

١) الأسباب النفسية التي تؤدي للجبجة :

يعاني الأطفال المتلجلجين من مقادير من اضطرابات الشخصية وسوء التوافق الانفعالي والقلق والشعور بالإحباط .

(٢) الأسباب الاجتماعية للجلجة :

من العوامل التي تساعد على ظهور الجلجة الخلافات الأسرية وشعور الطفل بأنه غير متقبل من جانب أفراد أسرته ، أو لإفراط الأبوين ومغالاتهم في رعاية وتدليل الطفل ومحاباته وإثارة على أخوته ، أو العكس كان يفتقر الطفل إلى عطف الأبوين أو يعيش جو عائلي مشبع بالصراع ، وأحياناً تبدأ الجلجة عند بدأ إلحاق الطفل بالمدرسة وبذلك تكون المدرسة في بعض الأحيان هي السبب في ظهور الجلجة عند بعض الأطفال ، وذلك يرجع لعدم ملائمة المواد الدراسية لقدراته العقلية أو عدم قدرته على مسايرة زملائه في التحصيل الدراسي ، ويزيد الخوف من التوتر النفسي عند الطفل ويكون السبب وراء ظهور الجلجة ، كما يساعد على ظهورها توبيخ الطفل أمام زملائه في الفصل إذا أخطأ في إجابة بعض الأسئلة .

(٣) الأسباب العضوية :

يرى العالم (فان راير) إن الأسباب العضوية في مجملها عبارة عن أسباب استعدادية ، وأكد بعض علماء النفس إن الجلجة ترتبط بالوراثة وهي توجد في بعض العائلات في أجيالها المتعاقبة ، مما يوحي بأنها وراثية ومن ذلك يتضح إن الجلجة ظاهرة مركبة تختلف أسبابها من طفل لآخر ولكن تتداخل الأسباب معاً وهي نتاج لعوامل كثيرة .

كيف نتصرف مع الطفل المتلجلج؟؟

✽ يجب أن نجعل الطفل يثق بنفسه ويثق بقدرته في التخلص من عيوبه .

✽ تقليل التوتر النفسي ببث الطمأنينة في نفس الطفل نظراً لأنه يكون حساساً لعيوبه في النطق ، ويمكن تحقيق ذلك بخلق جو يسوده الحب والتفاهم والثقة المتبادلة ولا نوبخ الطفل أو نسخر منه وذلك لأن اللوم والنقد يفقدان الطفل ثقته بنفسه ، ويؤديان إلى اضطرابه الانفعالي وشعوره بالنقص .

✽ عدم الإصرار على سرعة مخارج الحروف والكلمات من الطفل المتلجلج لأن ذلك يزيد من المشكلة ويعقدها

✽ الاهتمام بالإصغاء لحديث الطفل المتلجلج وتشجيعه فالطفل المتلجلج يجد في إنصات والديه ومعلميه إثبات لذاته وتزيد ثقته بنفسه .

✽ ينبغي عدم مقاطعة الطفل عند الحديث أو تصحيح ألفاظه عندما يتحدث لأنه بنفسه بعد فترة سيدرك أخطأه ويبدأ في تصحيحها .

✽ ترك الطفل يتحدث ويعبر عن نفسه ومشكلته حتى نقلل الضغط النفسي الموجود داخله .

٢- مرض التلعثم :

يقصد به عدم قدرة الطفل على التكلم بسهولة فتراه يتهمته ويجد صعوبة في التعبير عن أفكاره والطفل المتلعثم يتكلم بطلاقة

وسهولة في الظرف المناسب أي إذا كان يعرف الشخص الذي يكلمه أو إذا كان أصغر منه سناً وأول ما يشعر به المتلعثم هو شعور بالرهبة أو الخجل ممن يكلمه فتسرع نبضاته ويجف حلقه ويتصبب عرقاً وقد ينشأ التلعثم لواحد من الأسباب الآتية :

✽ قد يكون التوازن معدوماً بين عضلات الحنجرة واللسان والشفيتين فينطق بأحد الحروف قبل الآخر أو يدغم الحروف بعضها في بعض .

✽ قد لا يتنفس الطفل تنفساً عميقاً قبل الكلام فينطق بكلمة أو كلمتين ثم يقف ليتنفس ويستمر كذلك بين تكلم واستراحة فيكون كلامه متقطعاً .

✽ تقلص عضلات الحنجرة نتيجة الخوف أو الرهبة فتحجز الكلمات قبل خروجها

٣- مرض العي :

يقصد بالعي تلك الحالة التي يعجز الفرد فيها عن النطق بأي كلمة بسبب توتر العضلات الصوتية وجمودها لذلك نجد أن الشخص العي يعاني ويبذل مجهوداً جباراً حتى ينطق بأول كلمة في الجملة فإذا ما تم له يندفع كالسيل حتى تنتهي الجملة ثم يعود بعدها لنفس الصعوبة ومن الثابت علمياً إن أغلب حالات العي أسبابها أساساً نفسية وإن كان بعضها يصاحبه عللاً جسمانية كالتنفس من الفم أو غلظة اللسان أو لحمية في الأنف إلى غير ذلك . ومن الملاحظ أن كثير من حالات العي تبدأ أول الأمر في شكل

لجلجة وحركات إرتعاشية متكررة تدل على المعاناة من اضطرابات إنفعالية واضحة ثم يظهر التشنج التوقفي ويبدو على المريض أعراض المعاناة والضغط على الشفتين وتحريك الكتفين والضغط على الأرض .

٤ - الثأثة :

وهي إبدال حرف بحرف آخر وفي الحالات البسيطة ينطق الطفل بحرف الذال بدلاً من حرف السين أو اللام بدلاً الراء ، وقد تنشأ الثأثة نتيجة الإصابة بتشوهات في الفم أو في الفكين أو الأسنان تحول دون نطق الحروف بصورتها الصحيحة ، كذلك من أعراض الثأثة أن ينطق الطفل بألفاظ كثيرة غير مفهومة وهذا ناتج من عيب في الجهاز السمعي للطفل يمنعه من تمييز الحروف والكلمات التي يسمعها من حوله .

علاج أمراض الكلام :

يجب قبل البدء في العلاج التأكد من خلو المريض من الأسباب العضوية خصوصاً النواحي التكوينية والجسمية وأجهزة الكلام والسمع وعلاج ما قد يوجد من عيوب أو أمراض طبياً أو جراحياً فمثلاً قد يوجد أرنبية الشفة في الطفل وهي السبب في اضطراب الكلام لذا يجب التدخل الجراحي .

أولاً : العلاج النفسي : يفضل قبل بدء العلاج النفسي لتقليل التوتر النفسي عند الطفل أن ننمي شخصية الطفل ونشعره بالأمان في البيئة التي يعيش فيها ويجب أن يتعاون الوالدان في مساعدة الطفل

في الاعتماد على نفسه وإشعاره بالحب والأمان لأن ذلك له دور كبير في العلاج ومع ذلك نبتعد عن التدليل حتى لا يحدث تثبيت لأمراض الكلام ثم نقل الأثر الانفعالي للمشكلة عند الطفل ، وعلينا أن نعلم أن العلاج النفسي له أثر كبير في تخفيف أثر الحالة المرضية لدرجة كبيرة لأن الكشف عن الصراعات الانفعالية يؤدي إلى زيادة قدرة الطفل على إخراج الكلمات غير منقوصة

ثانياً : العلاج العضوي : لابد من التأكد أن الطفل لا يعاني من أمراض عضوية تؤدي لحدوث أمراض الكلام مثل اضطراب الأعصاب المتحركة في الكلام أو إصابة المراكز الكلامية في المخ بتلف ، لذلك يجب علاج الجهاز الكلامي إذا كان السبب منه .

ثالثاً العلاج الكلامي وهو علاج مكمل للعلاج العضوي والعلاج النفسي ويجب أن يلازمه في أغلب الحالات ويتلخص في تدريب المريض على الإسترخاء الكلامي والتمرينات الكلامية الإيقاعية وتمرينات النطق والتعلیم الكلامي من جديد مع التدرج من الكلمات والمواقف السهلة إلى المواقف الصعبة وتدريب جهاز النطق والسمع عن طريق المسجلات الصوتية ثم تدريب المريض لتقوية عضلات النطق والجهاز الكلامي بوجه عام .

رابعاً العلاج البيئي : يقصد به توفير جو اجتماعي ينشأ فيه الطفل وإدماجه في أنشطة اجتماعية تدريجياً حتى يتدرب على الأخذ والعطاء وتتاح له فرصة التفاعل الاجتماعي وتنمو شخصيته ويعالج من خجله ويتضمن العلاج البيئي أيضاً إرشاد الوالدين

القلقين إلى أسلوب التعامل مع الطفل وليتجنبوا إجباره على الكلام تحت ضغوط إنفعالية في مواقف يهابها .

وكلما اعتنينا بالطفل نفسياً وصحياً ودرّبناه على النطق السليم وأسلوب الكلام الطبيعي كان ذلك هو السبيل للتغلب على اضطرابات الكلام ، وعموماً يجب تعاون الآباء والمدرسة لخلق الجو النفسي الصالح لنمو الطفل في المدرسة والمنزل ونوفر له البيئة الصالحة للنمو .

٧ - إضطرابات الأكل

إن القوة الشهوية قد تنحدر بالصغير
إلى رذائل الشرذ والدناءة والبخل أو التبذير
المودودي - نحن الحضارة



إضطرابات الأكل

تبدأ الأم من العام الثاني بقطاع طفلها نهائياً من الثدي إذا كان لا يزال يرضعه ، ويتغذى الطفل ٥ مرات يومياً في العام الثاني منها ثلاث أكالات هامة كبيرة ، وإثنتان صغيرتان .

ويبدأ بأكل اللحوم مرة في اليوم إلا أنه يجب أن تكون غير مدهنة ومسلوقة ومفرومة وتفضل أنواع الفراخ والأرانب ويجب أن يكون كل أكل يعطى للطفل مدهوكاً لأنه بالرغم من أن الطفل في العام الثاني عنده عدداً كافياً من الأسنان إلا أنه لا يمكن الإعتماد على هذه الأسنان في مضغ الأكل جيداً ويمنع الأكل المحتوي على بهارات أو أشياء حريفة مثل البصل والثوم ^(١٢)

وهنا تظهر مشكلات التغذية عند الطفل وهي سهلة وميسورة الحل إذا فطنا من أول الأمر إلى العوامل المستترة ورائها دون أن نستخف بها لأنها قد تتحول إلى مشكلة نفسية قوامها الرغبة في إثبات الذات والشعور بالأهمية وأحياناً نلاحظ أن الآباء يجيبون للطفل كل ما يطلبه من طعام وقد يكون ما يطلبه باستمرار هو الحلوى كالجاتوه والشيكولاتة وبعض الآباء يلجأ إلى التحايل مع الخضوع والتسليم للطفل في كل ما يطلبه ويصبح وقت الأكل من أصعب الأوقات للآباء والطفل .

لماذا ينصرف عن طعامه ؟

شهية الطفل تتوقف على حاجة جسمه للغذاء فهي تزيد في السنة الأولى من عمره لأنه ينمو سريعاً في هذه الفترة ، فالطفل في

الشهور الأربعة الأولى من عمره ينمو نمواً سريعاً ويتضاعف وزنه في نهاية السنة الأولى يكون قد أصبح ثلاثة أضعاف وزنه حين يولد ، ومع تقدم الطفل في السن تقل شهيتته وينصرف عن طعامه لعدة أسباب فقد يكون مرجعه لفقد الشهية أو للإهتمام الشديد الذي تظهره الأم نحو تغذيته وعنايتها به لأن الطفل يجد لذة في عناية الأم واهتمامها به نتيجة انصرافه عن طعامه ، وقد يكون سبب انصرافه عن الطعام لتدخل الأم وكثرة أوامرها في أسلوب تناول الطعام ، ونجد بعض الأطفال يعزفون عن تناول صنف معين من الطعام ويقبلون على صنف آخر بشراهة وهناك حالات يعزف فيها الطفل عن تناول طعامه لأن الأم تهمل في إعداده ولا تعنى بتنويعه .

أمثلة بعض مشكلات التغذية :

١/ ضعف الشهية عند الطفل :

أسبابها :

١- أسباب مرضية :

فالطفل المريض بنزلة شعبية أو معوية أو غيرها من الأمراض يصاب بضعف مؤقت في شهيته ، ولعل هذا حماية له . فالطفل المريض تتأثر كافة أجهزة جسمه بالمرض بما فيها الجهاز الهضمي وفي قلة شهيته للطعام راحة له طوال فترة المرض وبإنتهاء المرض تعود شهيته إلى ما كانت عليه .

٢- نوع التغذية :

من الطبيعي أن تقل شهية الطفل إذا تناول الحلوى أو أي طعام آخر بين الوجبات ، ومن الطبيعي أيضاً أن تقل شهيته إذا لم تعطيه الفرصة ليجوع وأحياناً يكون الطفل قد تناول مواد دسمة تحتاج في هضمها لمدة طويلة .

٣- الحياة الإنفعالية للطفل :

يجب دراسة ظروف الطفل وعلاقته بوالديه وسلوكه ولنعلم أن استعمال الضرب أو التأنيب أو الثناء على أنواع الطعام يجعل من جلوسه إلى المائدة محنة مفزعة تتكرر ثلاث مرات يومياً ، وهذا الشعور يكفي لذهاب أي شهية لدى الطفل ، وأحياناً سلوك الوالدين له تأثير كبير في فقد الشهية لدى الأطفال فبعض الأمهات يضربن أسوأ المثل لأطفالهن بأن ينقطعن عن الطعام لتخفيف أوزانهن ، وكذلك بعض الآباء لا يتناولون وجبة الإفطار ، كذلك يخطئ الوالدان عند قيامهم بإغراء الطفل أو إجباره بمختلف الوسائل لتناول طعامه .

كيف نتغلب على ضعف الشهية عند الأطفال ؟

١. التأكد أولاً من أنه ليس هناك سبب مرضي لضعف شهيته .
٢. يجب على الأم أن تعلم أن شهية طفلها تقل بعد العام الأول طبيعياً فلا داعي للقلق والوهم .

٣. شهية الطفل عادة متذبذبة ومتقلبة فهو قد يصاب بضعف مفاجئ في شهيته قد يستمر أسبوعاً أو أكثر ثم يعود إلى حالته العادية .

٤. تختلف الشهية وسرعة النمو من طفل إلى آخر فلا داعي للمقارنة بين الطفل واقرانه .

٥. على الأم ألا تحاول إرغام طفلها على الأكل بالتهديد أو الضرب ولا تحاول ترغيبه بالرشوة والمحايلة^(١٣).

(٢) البطء الشديد في تناول الطعام :

يشكو كثير من الآباء من أن أبنائهم وبناتهم يتناولون طعامهم في بطء شديد يستغرق وقتاً طويلاً ورغم هذا البطء وطول الوقت فإن كميات الأكل التي يأكلونها قليلة للغاية ولا تقيهم شر أمراض سوء التغذية ، وضعف شهية الأولاد هنا يرجع أحياناً إلى عدم تنوع الأطعمة أو للحديث عن ضعف شهية الأولاد دائماً على مسمع منهم أمام الضيوف ، كذلك لزيادة قلق الوالدين المبالغ فيه على صحة الطفل ، فالواجب عليهم إهمالهم وجعل التغذية عملية روتينية لا خلاف عليها حتى يتعود الأطفال على إن انصرفهم عن الطعام لا يسبب مشكلة كبيرة لأبنائهم ويصبح ذلك وسيلة للضغط عليهم .

٣) الشعور بالغثيان وترجيع الطعام :

يلجأ بعض الأطفال إلى ترجيع الطعام والقيء للأسباب الآتية :

✽ إما لسبب عضوي حيث يكون القيء عارض لا يدوم ويزول

بزوال الحالة المرضية

أولاً : لأسباب نفسية مثل :

✽ إرغام الطفل على تناول طعام لا رغبة له فيه كاللبن مثلاً

وهو يكره اللبن وهنا يكون القيء وسيلة دفاعية ضد إرغامه

على شرب اللبن .

✽ يلجأ الطفل للقيء كوسيلة لجذب انتباه الغير وجعل نفسه

مركز الاهتمام أو لتخويف الكبار .

✽ قد يحدث القيء نتيجة الإنفعال الشديد والتقرز من نوع معين

من الطعام أو نتيجة للخوف بأن الذي يأكله سوف يضره

وقد يلجأ الطفل إلى ترجيع الطعام بوضع أصبعه في فمه أو قد يلجأ

لمضغ الطعام خلسة في غير وقت الأكل ويذهب إلى دورة المياه

ويرجعه للإبهام بأنه تقياً كوسيلة دفاعية للهروب من استنكار

دروسه أو الذهاب إلى المدرسة .

٤) الشره في تناول الطعام :

يعاني بعض الأطفال م الشره فيأكلون أكثر مما يحتملون أو

يزدرون الأكل دون مضغه جيداً ، وقد يظهر الشره في مناسبات

خاصة ولا يصح أن نهتم به كثيراً أما الشره الذي يلزم الطفل

فترة طويلة يجب بحث أسبابه وغالباً ما تكون الأسباب نفسية وإن

كانت بعض الحالات أسبابها جسمية مثل وجود ديدان كالديدنة الشريطية والإسكارس وأحياناً نتيجة لاضطراب الغدد ، كذلك يجب دراسة الحالة النفسية والانفعالية فقد يكون الشره ظاهرة للحرمان أو يكون ظاهرة للتدليل أو لفقد الشعور بالأمن .

أسباب الشره :

١. أسباب جسمية مثل الإصابة بالإسكارس أو الاضطراب في الغدد وهناك بعض الأولاد عندهم استعداد خاص لتناول الطعام بكثرة وتظل هذه الشبهة ملازمة لهم فيما بعد .
٢. المرض النفسي خصوصاً القلق النفسي حيث يشعر الطفل بفقدان الشعور بالأمن والطمأنينة فيلجأ إلى الأكل كمهرب من المشاكل النفسية .
٣. أسباب نفسية انفعالية مثل شعور الطفل بالشقاء وخصوصاً في سن الرابعة حين يحاول الطفل أن ينفصل وجدانياً عن والديه ليكون صدقات خارج الأسرة وكذلك الحرمان يؤدي إلى نفس السلوك ومع الطفل المدلل يظهر هذا السلوك أيضاً.
٤. قلق الطفل على دروسه فقد ترجع شراهة الطفل لقلقه على دروسه في المدرسة أو لوجود مشاكل في البيئة المدرسية
٥. قلق الأم على صحة الطفل فأحياناً نجد إن اضطراب نفسية الأم وشعورها بالقلق عدم الاطمئنان على صحة الطفل

يجعلها تقدم له كميات كبيرة من الطعام مما يؤدي إلى الشره.

٥) تناول أشياء أخرى غير الطعام :

من أحد اضطرابات الأكل Feeding disorders تناول أشياء أخرى غير الطعام فنجد بعض الأطفال المتخلفين عقلياً تخلفاً شديداً وكذلك المصابون بمرض الإنسحاب الطفولي Infantil autism يتناولون أشياء لا تصلح للأكل كالطين أو نشارة الخشب أو مساحيق الطلاء ، وفي هذه الحالة يعتبر هذا الاضطراب عرضاً من المرض الأساسي (التخلف العقلي) ولكن في أحيان قليلة قد يتناول طفل لا يعاني من هذه الأمراض هذه المواد عن طريق الفم وإذا كانت هذه العملية متكررة فغالباً ما يكون الطفل يعاني من اضطراب حاد في السلوك ويحتاج إلى علاج نفسي .

كيف نعالج مشاكل التغذية عن الأطفال ؟؟

- ١ يجب فحص الطفل طبيباً للتأكد من خلوه من الأمراض وخصوصاً الإصابة بالديدان والإمساك وسوء الهضم .
- ٢ يجب ألا يصر الآباء على أن يأكل الطفل أطعمة مشهور أنها غنية بالفيتامينات مثل السبانخ أو الجزر إذا كان الطفل يرفضها

٣. علاج الإنهاك الجسمي للطفل بتقليل عدد ساعات المذاكرة لأنها تؤدي لضعف شهية الطفل وذلك بممارسة اللعب والرياضة
٤. عدم إتباع نظام صارم في إطعام الأطفال حتى لا يصبح تناول الطعام مشكلة بالنسبة للأم والطفل .
٥. لا يصح إرغام الطفل على تناول الطعام وهو في حالة غضب أو ضيق كما لا ترغمه على ترك اللعب إذا كان منشغلاً به مع أقرانه فيجد نفسه فاقداً للشهية .
٦. علينا أن نعلم إن مناسبة تناول الطعام هي فرصة مناسبة ليتعلم الطفل من خلالها الاعتماد على نفسه
٧. يجب تفادي مد الأطفال بالحلويات والسكريات بين الأكلات الطبيعية حتى لا يشعروا بعدم الرغبة في تناول الطعام حين يقدم إليهم .

٨- الهروب من المدرسة

ربى زدنى علماً لأعلم وأتعلم
وأعلم الناس بما علمتني حتى
تتفتح أعينهم وقلوبهم على رؤيتك.
إخنا تون - بردية تل العمارنة



الهروب من المدرسة

مع بداية العام الدراسي الجديد تعاني كثير من الأسر من مشكلة تؤرق أطفالهم وتؤرقهم كثيرا وهي عدم رغبة الأبناء الصغار في الذهاب إلى المدرسة (School phobia) refusal ومن المألوف بين الأطفال أن ينخرطوا في موجة متوسطة أو طويلة من البكاء وهي التعبير الأفضل لدى عدد كبير من الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة للمرة الأولى ويمكن أن تخون الطفل شجاعته ، في اللحظة الأخيرة عندما يقترب من باب المدرسة فيتراجع عن الدخول لذلك ينبغي علينا أن نعرف لماذا يكره الطفل مدرسته ؟ نظرا لأن المدرسة تمثل تحولا كبيرا في حياة الطفل ومرحلة جديدة فهو يخاف منها ففي المراحل الأولى حين يكون التلميذ قد بدأ حياته المدرسية ، وتظهر بعض المشاكل الخاصة بالتكيف مع المجتمع المدرسي الجديد ، فإذا أظهر الطفل خوفا حقيقيا من المدرسة ورفض الذهاب إليها ، فإن ذلك قد يكون علامة خطيرة لاضطراب التكيف الداخلي ، فالطفل الصغير يعيش في جو أمن وطمأنينة وعند بلوغه سنا معينة يطلب منه الالتحاق بالمدرسة وانتقاله من محيط الأسرة الذي ألفه إلى محيط جديد لم يألفه من قبل هو بالنسبة له نوع من المجهول لا يستطيع الإحاطة بكنهه ومن هنا تنشأ الرهبة ويتولد الخوف في نفس الطفل من المدرسة ومشكلة خوف الطفل من المدرسة ليست مشكلة مستعصية وإنما هي مشكلة عادية يمكن حلها بعد حصر أسبابها وعلاجها

أسباب هروب الطفل من المدرسة :

١ - أسباب عائدة للمدرسة :

مع ذهاب الطفل للمدرسة تظهر بعض المشكلات مثل التهنئة وقد يعود الطفل إلى التبول على نفسه ليلاً أو في المدرسة أو يفقد شهيتته للطعام وهذه ليست إلا احتجاجات على حرمانه من حنان الأسرة ودفع عواطفها وإبعاده عن المنزل إلى المدرسة التي لا تعوضه ذلك الحنان ، بل قد يكون في المدرسة عنده ما لا يحسه ولا ندركه ، فقد تكون المدرسة كئيبة المنظر صارمة معه في نظامها العام ^(١٥) في بداية التحاقه بها فيتسرب الخوف إلى قلبه ، ويستبد به الهلع وقد يكون المدرس عنيف مع تلاميذه ، يؤنبهم على أقل خطأ ، وقد يخاف الطفل مدرساً بعينه لقسوته أو صرامته أو لكثرة سخريته واستهزائه بالأطفال ، وأحياناً تترسب هذه المخاوف في ذهن الطفل من الأقاويل التي تتردد على سمعه قبل أن تقع عينه على المدرسة وأحياناً أخرى قد تفتقر المدرسة إلى الوسائل التعليمية الجذابة التي تجذب التلميذ لذا فهو يهرب من مدرسته

٢ - أسباب عائدة للمنزل :

والمقصود بالمنزل الآباء والأمهات والأخوة والأخوات والأقارب ممن يتأثر الطفل أو الطفلة بهم وقد لوحظ الآتي :

✽ في بعض المنازل يلجأ الآباء والأمهات إلى تخويف أطفالهم عند أي مخالفة بأنهم سيطلبون من المعلم أو المعلمة ضرب

✳ في بعض المنازل يلجأ الآباء والأمهات إلى تخويف أطفالهم عند أي مخالفة بأنهم سيطلبون من المعلم أو المعلمة ضرب الطفل المخطئ وأحياناً يرهبونهم بأشكال مختلفة من أنواع العقاب البدني المخيف كالحرق .

✳ التدليل الزائد من الوالدين حيث يمنعون الطفل من الذهاب إلى المدرسة لأسباب تافهة مثل ارتفاع طفيف في درجة الحرارة أو لمجرد برودة الجو ولا شك إن ذلك يقلل من متابعة الطفل لدروسه ويأخره في دراسته عن زملائه .

✳ أحياناً لا يلاحظ الآباء نقص القدرة على السمع أو الإبصار لدى أطفالهم مما يؤدي إلى تخلفهم في دراستهم وبالتالي هروبهم من المدرسة

✳ تعويد الطفل على الإتكالية وعدم الاعتماد على النفس في أداء عمل ما ، فيخاف الطفل من المدرسة ويهرب منها لأنه يعرف أنه لن يحصل على حماية الوالدين والأسرة وسيضطر إلى الاعتماد على نفسه

✳ أحياناً يكون الوالدان شديدي الطموح بطالبان الطفل بأكثر من طاقته دون مراعاة لسنه ، مما يؤدي إلى خوف الطفل من التعرض لنقد والديه عند فشله في تحقيق ما طلباه منه فيمتنع عن الذهاب إلى المدرسة .

٣- أسباب عائدة إلى البيئة الاجتماعية :

لا ريب أن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل لها تأثير . واضح في سلوكه النفسي (سيكولوجيته) فالطفل الذي يعيش في المجتمع الغني تتاح له غالباً التهيئة العلمية كالإلتحاق بالحضانة والتمهيدي فيصبح مجتمِع المدرسة قريباً من محيطه المعتاد والعكس من ذلك صحيح طفل المجتمع الفقير الذي لا تتاح له التهيئة العلمية في الحضانة والتمهيدي ، فيصبح مجتمِع المدرسة الابتدائية محيطاً غريباً عليه ويصعب تأقلمه معه فيخاف ويهرب منه كذلك طفل الأم العاملة يذهب منذ شهوره الأولى إلى الحضانة فيتعود على الاختلاط بأطفال غرباء وترعاه مشرفات مختلفات في دار الحضانة وهذا الطفل لا توجد بالنسبة له أية متاعب أو مخاوف نفسية من الذهاب إلى المدرسة على عكس طفل الأم غير الموظفة (ربة البيت) فهو لم يتعود أن يغيب عن منزله

كيف نعالج هروب الطفل من المدرسة ؟؟

١. دور الأسرة في العلاج :

مع نمو الطفل وعندما يبلغ خمسة أعوام لا بد أن نعهده للدخول إلى المدرسة وذلك بالتكيف العاطفي وهو إعداد الطفل للإنفصال عن الأم وترك المنزل بكل ما يمثله من حنان ولعب ومرح وهذا التكيف العاطفي يساعد الطفل أن يدرك أنه في آخر اليوم المدرسي سيعود إلى الأم والمنزل ، فانفصال الطفل عن البيت بقصد الذهاب

إلى المدرسة من الناحية النفسية بمثابة فطامه عن أمه ولكي تتم العملية في غير قسوة وإرهاق يجب علينا إتباع الآتي :

✽ العمل على توفير الفرص التي يستطيع فيها الطفل الاعتماد على نفسه مثل خلع بعض ملابسه بدون مساعدة أو الأكل دون مساعدة الأهل .

✽ يجب أن يسمع الطفل م أبويه في العام السابق لذهابه إلى المدرسة محاسن المدرسة ويا حبذا لو قام الوالدين بزيارة عابرة للمدرسة مصطحبين الطفل معهم .

✽ تعليم الطفل كيف يصادق أطفالاً آخرين وإشراكه في اللعب الجماعي .

✽ لابد أن نحذر من التعليق الشديد على الشهادة الشهرية ما لم يكن تعليقاً بالثناء والتشجيع فالثناء والتشجيع يحققان نتائج أفضل من النقد واللوم .

٢. دور المدرسة في العلاج

العملية التعليمية والتربوية عملية مشتركة لها أركان ثابتة من المعلم أو المعلمة والتلميذ أو التلميذة والإدارة المدرسية ، لذلك لابد من تعاون هذه الأركان لضمان النجاح ، فعلى المعلم النظر إلى الطفل المستجد في المدرسة على أنه ابن له فلا بد من معاملته برفق وحنان لترغيبه في مجتمع المدرسة وعلى المعلم إتباع الآتي:

✽ عليه البحث عن أفضل السبل التربوية لتخليص الطفل من خوفه

✽ عليه أن يكون قدوة صالحة في حسن التعامل لأنه محط أنظار الأطفال الصغار .

✽ عند وضع المنهج المدرسي يجب أن يكون مرناً يتيح للنشاط الذهني قدراً كبيراً من الحرية ويعطي الفرصة للاختيار .

✽ من المهم جداً ألا تُظهر إدارة المدرسة الصرامة أمام الطفل المستجد لأن ذلك ينمي خوفه ويزيد عقده لذلك يجب تشجيع الطفل بالاستقبال الحنون والهدايا التشجيعية كل ذلك يُنسي الطفل مشاعر الخوف التي ترسبت في نفسه قبل المجيء إلى المدرسة .

✽ على المدرسة توفير الأنشطة المدرسية المختلفة للتلاميذ للمساعدة على النمو الاجتماعي وتنمية المهارات الحركية والاجتماعية

✽ بحث المشاكل السلوكية للطفل وعلاجها مثل الخوف والخلج ولا بد أن يكون المعلم قبل كل شيء أب وصديق .

✽ على المعلم والمعلمة التنسيق مع المدرسة لرفع معنويات الطفل المستجد وإنزاع الخوف من قلبه .

٣. دور الأسرة والمدرسة في العلاج :

يستمر دور الأسرة بعد إلحاق الطفل بمدرسته حيث تبدأ عملية تعليمه ويبدأ معها اكتساب وتحصيل شتى ألوان المعرفة ولحل مشكلة الخوف من المدرسة لابد من تضافر جهود كلا من الأسرة والمدرسة في علاج حالات الخوف والهروب من المدرسة

وفي نفس الوقت فوظيفة المدرس بالنسبة للطفل المبتدئ الذي التحق بها حديثاً لا يختلف عن وظيفة الأسرة ، فالهدف الأول من المدرسة في ذلك الوقت هو تهيئة جواً يماثل جو المنزل بقدر المستطاع بالترحيب بالطفل من أول يوم دراسي ونُشعره من يوم إلى يوم بأهميته كفرد مستقل مما يخفف من شعوره بالقلق وإحساسه بأنه ضائع وسط المجموعة الكبيرة وعلينا أن نعلم إن إحدى الدعامات الجوهرية في تنشئة الطفل تقوم على تعاون المنزل والمدرسة معاً في التغلب على ظاهرة الهروب من المدرسة وتعويده على الذهاب إليها يومياً. فعلى الأسرة أن تكيف الطفل ذهنياً فتقوم بإعداد الطفل لاستيعاب المعلومات الجديدة وذلك طبعاً نتيجة لأن الطفل لديه محصول لغوي جيد يمكنه من التعلم ومع كل نجاح في كلمة أو كتابتها تستمر الرغبة في الذهاب إلى المدرسة وتحصيل المزيد من العلم وذلك طبعاً إن أبدى الأهل إعجابهم بمعلومات الطفل وشجعوه بكلمات حماسية تُظهر فرحهم وتقديرهم لما تعلمه في المدرسة .

٤. الجلسات النفسية :

وتصلح للأطفال الأكبر سناً بعد سن الثامنة خصوصاً إذا كان الطفل جسمه مكتمل وناضج وفي هذه الجلسات يحاول المعالج أن يستحوذ على ثقة الطفل حتى يفصح عن مكونات نفسه وعما يحس به وسبب هروبه من المدرسة ، وهذا الإفصاح يعتبر بمثابة تفرغ عاطفي يخلص الطفل من معاناة كبيرة ، كما إن ما يتكلم عنه

تفريغ عاطفي يخلص الطفل من معاناة كبيرة ، كما إن ما يتكلم عنه
الطفل يعطي الطبيب فرصة لتشخيص سبب الهروب من المدرسة
وبالتالي علاجه

٥. الجلسات الأسرية :

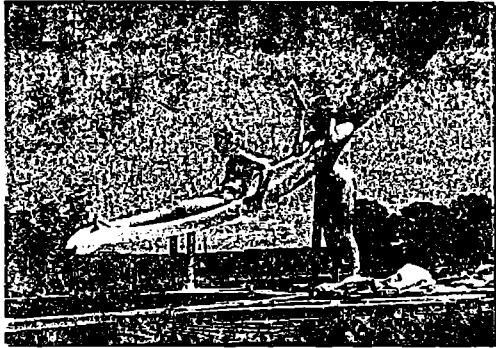
ويمكن استخدامها جنباً إلى جنب مع الجلسات النفسية أو
بمفردها وفيها تجتمع الأسرة بجميع أفرادها مع المعالج النفسي
لمناقشة العلاقات الأسرية ويحاول المعالج أن يكتشف أين يكمن
الخطأ التربوي فيكون مادة للمناقشة فتتضح الصورة للجميع ويرى
كل منهم كيف أنه قد ساهم في معاناة الطفل ، وفي أثناء الجلسات
الأسرية تطفو على السطح مشاكل كانت خافية على البعض وبذلك
يتم حلها وقد تكون السبب وراء خوف الطفل من المدرسة وهروبه
منها .

ونحن نعلم إن هناك عوامل كثيرة تتداخل في نجاح علاج
هذه المشكلة منها جو الأسرة المفعم بالحب والتواد والتراحم وزيادة
قدرة الطفل على التركيز وتنمية إرادته وتعويدده على الذهاب إلى
المدرسة باستمرار مع إشباع حاجاته النفسية حتى يفهم معنى
النجاح في الحياة ويسير في الطريق القويم .

٩- التأخر الدراسي

تعلموا ممن هو أعلم منكم، وعلموا
من أنتم أعلم منه، فإذا فعلتم
ذلك علمتكم ما جهلتكم وحفظتكم
ما علمتكم.

الإمام الشافعي



التأخر الدراسي

الطفل في حاجة إلى أن يتبسط معه المعلم وينزل لمستواه ويخاطبه على قدر عقله لأن التدرج في التعليم يثبت المفهوم العلمي في ذهن الطفل لأنه بلا شك توجد فروق فردية بين الأطفال في الذكاء والقدرات العقلية .

ويعاني الأطفال المتأخرون دراسياً من مشاعر النقص والإحساس بالعجز عن مسايرة غيرهم وغالباً ما يحاول هؤلاء الأطفال التعبير عن مشاعرهم السلبية بالسلوك العدواني أو الإنطواء أو الهروب من المدرسة وأحياناً من المجتمع ككل والطفل المتأخر دراسياً هو الذي يقل مستواه عن زملائه في التحصيل ، ويترتب على ذلك كثير من النتائج منها إصابة الطفل المتأخر ببعض الأمراض النفسية مثل الغيرة والخوف وضعف الثقة بالنفس والتخريب

وقد يصاب الطفل المتأخر دراسياً بالسلبية والإنطواء وأحياناً تنتابه العدوانية ويميل للتكسير والتخريب في المدرسة أو المنزل .

أسباب التأخر الدراسي :

١ - أسباب خاصة بالمنزل :

✽ من الناحية الجسمية يعاني الطفل المتأخر دراسياً من ضعف عام بسبب سوء التغذية أو ضعف السمع أو البصر مما يترتب عليه عدم متابعته للدروس .

✱ من الناحية العقلية قد يكون الطفل المتأخر دراسياً مستوى ذكائه أقل من أقرانه في الفصل مما يجعله غير متابع للدروس فيتخلف عن زملائه .

✱ من الناحية النفسية الطفل المصاب بعاهة يتولد لديه شعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس فيكره المدرسة ، كذلك العناية الزائدة بالطفل وزيادة الإشراف في ذلك يؤثر هذا سلباً على الطفل ويدفعه للتخلف الدراسي .

٢ - الأسباب الاجتماعية :

ضعف القدرة المالية لوالديه له أثر كبير على الطفل والمشاحنات الأسرية تؤثر على الطفل وتؤخره دراسياً وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين له أثر كبير على تحصيل الأطفال وكثرة عدد أفراد الأسرة وازدحام المسكن له أثره على الجوانب النفسية للطفل والصغار أكثر تأثراً بمثل هذه الحياة التي تعرقل نموهم النفسي وتؤدي في النهاية إلى اضطرابات الشخصية التي تتمثل في مظاهر عدم النضج والاستجابات الصحية المضادة للمجتمع والثورة لأقل الأسباب علاوة على التأخر الدراسي^(١١)

٣ - الأسباب المدرسية :

✱ زيادة الواجبات المدرسية يجعل جو المدرسة خائفاً بالنسبة للتلميذ فيحاول الابتعاد عنها ، كذلك القسوة في معاملة التلاميذ تخيفهم وتشتت أذهانهم .

* ونلاحظ دائماً إن الامتحانات بوضعها الحالي اكتسبت أهمية كبرى فصارت هي هدف التلميذ والوالد وجميع أفراد الهيئة المشرفة على التعليم وقد أدى ذلك إلى نتائج سلبية للتلاميذ وإحساسهم بالذعر والخوف من جراء الفشل في الامتحان .

* المناهج الدراسية الحالية وتكدسها بالمواد المختلفة هذا لا يدفع التلميذ إلى التعلم بإثارة الرغبة في التعلم ولا تجذبه للكشف عن جوهر المادة الدراسية لذلك تظهر حالات التأخر الدراسي وما يصحبه من فشل أو شقاء وعزوف عن المعرفة وانسحاب من الحياة عموماً ، كان مبعثها منهجاً دراسياً أو مدرساً أثار في نفس الصغير الشعور بالصد والكراهية والعجز

سوء معاملة المعلم للتلميذ واستخدام الضرب وهذا الاتجاه يؤدي إلى إثارة الخوف والإضطراب في نفوس التلاميذ وكراهيتهم للمدرسة وهروبهم منها ، الأمر الذي يؤدي للتأخر الدراسي ، لذلك ينبغي على المعلم أن يقوم بدروه التربوي على خير وجه .

وسائل مقترحة للعلاج :

١. علاج الأسباب الفردية :

يجب الاعتناء بصحة الأطفال العامة والكشف الدوري عليهم في المدرسة والاهتمام باستعمال الوسائل التعليمية الحديثة في التدريس لترغيب الطفل في الدراسة ، ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال أثناء الشرح ، ويجب أن تتعاون المدرسة مع المنزل في

توجيه الطفل لتلافي أسباب القصور لديه وعلاجها مع توفير جو من الحب للطفل من أسرته والعناية بتغذية الطفل والاهتمام به .

٢. تحسين الحياة الاجتماعية :

ويتم ذلك بتوفير اللعب التي تشبع رغبات الطفل تحت إشراف الأسرة والمدرسة وتقليل الخلافات المنزلية أمام الطفل لأن ذلك يؤثر على شعوره بالأمن في المنزل ويجعله خائفاً ويميل إلى الإنطواء ويبتعد عن أصدقائه

٣. تحسين الحياة المدرسية :

يجب الإكثار من الأنشطة الترويحية التي تحبب الأطفال في المدرسة وينبغي أن يسود الحب والمودة بين المدرس وتلاميذه ويكونوا أخصاً أكبر مكشوفاً على طبيعته يسترشد به الأطفال ويطيعونه ويحبونه ويحيا معهم حياتهم ويبادلهم حباً بحب واحتراماً باحترام ويشعرون أنه يعمل لصالحهم بحماس واهتمام حقيقي والتأخر الدراسي مشكلة يمكن علاجها إذا تضافرت جهود الأسرة والمدرسة معاً في توجيه الطفل وتوفير الجو النفسي الملائم لنموه والبعد عن التوبيخ والقسوة في المعاملة^(١٧).

ويأتي الخاطر المهم وهو كيف نحفز أطفالنا على النجاح والتفوق؟؟

لابد أن نعلم إن حب الطفل للإستذكار وإقباله عليه وعلى تنظيم وقته ، هي عادات يمكنه اكتسابها منذ السنوات الأولى في

دراسته ، ويجب أن يكون ذلك بالتدرج حتى لا يمل أو يكره الإستذكار والذهاب إلى المدرسة .

و يؤكد المتخصصون فى علم النفس إن النجاح و التفوق اللذان يمثلان أمل الطفل هما أمران ميسوران بشرط الثقة بالنفس ، لذلك فالتحفيز الحقيقى للنجاح و التفوق يأتى من داخل الطفل و ليس من ضغوط خارجية من الاباء

و هناك طرق مختلفة لتحفيز الاطفال على التفوق منها.

١. ساعد طفلك فى اختيار أهدافه الشخصية

لكى نساعد الطفل على أن يختار أهدافه بنفسه ثم نساعده على تحقيق أهدافه و ينبغى علينا ألا نسيطر عليه بأهدافنا و نحاول مقابلة الطفل مع أشخاص نجحوا فى المجالات التى يهتم بها ليكونوا القدوة له فى التفوق .

٢. ساعد طفلك لى يعرف النتائج الايجابية لتحقيق أهدافه و

النتائج السلبية

لعدم تحقيقها . فمعرفة الطفل للنتائج الايجابية التى حققها بعد تحقيق أهدافه يجعله هذا يسعى دائماً للتفوق و النجاح .

٣. إمدح طفلك عند التفوق فى مجال ما

و يمكن استخدام المديح بالعديد من الطرق بتشجيعه عند التفوق ثم إعطائه هدية مناسبة لسنه عند تفوقه ليستمر فى طريق التفوق .

٤. شجع ميول طفلك الطبيعية

يجب أن نحفز الطفل باستخدام ميوله الطبيعية و من الطبيعي أن نعرف ميوله و اهتماماته ليتفوق و ينجح فى المجال الذى اختاره لنفسه (١٨)

و علينا أن نعلم إن الدافع للتفوق و النجاح يتحقق عند وضع خطة مذاكرة ناجحة كما يلى

✽ تحديد عدد ساعات الاستذكار مع عدم المبالغة فى زيادتها

✽ اختيار ساعات النهار لأداء العمل ذهنى .

✽ تحديد الزمن الذى ينبغي أن يكرس لكل مادة .و عند إعداد و

ترتيب جدول زمنى للاستذكار يحرص الطفل على وضع

المادة التى يحبها

إلى جوار المادة غير المستحبة على أن يقيم نفسه كل أسبوع

ليجد الحافز على الاستمرار .

خطوات عملية للتفوق:

١. النظر إلى العناوين و الرسوم قبل الإطلاع على المادة

الجديدة.

٢. القراءة المتأنية تكون أكثر تأثيراً لفهم المواد المعقدة

٣. تقسيم المعلومات إلى أبواب لأن استيعاب الطفل لمجموعة

كبيرة من المعلومات دفعة واحدة أمر صعب و لكن إذا

قسمت يكون استيعابها أسهل .

٤. زيادة التركيز و مقاومة التشتت.

٥. علينا أن نحرص على أن يكون مكان إستذكار الطفل مريحاً و دافئاً في شهور الشتاء و جيد التهوية في الصيف و كذلك جيد الإضاءة

٦. تحديد مواعيد لمشاهدة التلفاز فلا يجب حرمان الطفل من مشاهدة البرامج التي يحبها مع تحديد مواعيد للمشاهدة و أوقات للمذاكرة و أوقات أخرى للعب و النوم حسب سن الطفل.

٧. و لنحرص على أن يتناول الطفل الغذاء الكافي و المفيد الذي يكسبه الطاقة و الحيوية و النشاط مثل تناول اللبن الحليب و منتجاته و أهم وجبة للطفل هي وجبة الإفطار فلا ندعه يذهب للمدرسة إلا بعد أن يتناول إفطاره.

٨. لا يفضل جلوس الأم أو الأب مع الطفل أثناء فترة استذكار دروسه حتى لا يتعود على ذلك.

٩. تشجيع الطفل و مكافأته كلما أحرز تقدم في مادة ما.

و لنعلم إن الأطفال يقبلون على تعلم ما هو هام بالنسبة لهم في حين لا صبر لهم على تعلم ما لا يثير اهتمامهم و إذا كان الهدف من التعليم هو مجرد الحصول على الدرجات المدرسية فإن ذلك لا يثير الطفل بينما يكون التعليم أجدى عندما يكون الطفل مهتماً بالمادة التي يتعلمها ، و النجاح يولد النجاح لأنه يبنى في الطفل ثقته بنفسه و اطمئنانه إلى قدرته.

١٠ - ذوى الحاجات الخاصة

لقد أعاننى أصدقائى على اجتياز
منطقة الظلال التى خيمت على
حياتى من جراء فقدى لسمعى وبصرى
ونشروا الأمان والبهجة فى ربوع حياتى.
هيلين كيلر - قصة حياتها العجيبة



ذوي الحاجات الخاصة

خلق المولى عز وجل الإنسان في أحسن صورة وأكمل وجه ، ولكن بين الحين والآخر قد ترزق الأسرة بطفل من أهل الجنة ، وقد تزايدت أعداد المعاقين أو (ذوي الاحتياجات الخاصة) في العالم بعد الحربين العالميتين وما تلاهما من كوارث طبيعية واجتماعية حتى وصلت نسبة من يعانون من الإعاقة الحسية أو البدنية أو العقلية حوالي ١٠ % من سكان العالم وتتوقع الإحصائيات أن يصل عدد المعاقين في عام ٢٠٠٨ إلى (٦٠٠ مليون) من بينهم (١٥٠ مليون) طفل والإعاقة تُعرف بصفة عامة على أنها إصابة بدنية أو عقلية أو نفسية تسبب ضرراً لنمو الطفل البدني أو العقلي أو كليهما وقد تؤثر في حالته النفسية وفي تطور تعليمه وتدريبه ، وبذلك يصبح الطفل المعاق أقل من رفقائه في نفس العمر سواء في الوظائف البدنية أو الإدراك العقلي أو كليهما . والإعاقة قد تكون إعاقة واحدة أو عدة إعاقات مختلفة في نفس الطفل وقد تسبب عجزاً كاملاً أو جزئياً ، كما يمكن أن تكون الإعاقة ثانوية بمعنى أن تصيب الإنسان بعد اكتمال نمو المخ والجسم كما الحال في حوادث الطرق .

وهي حالة فرضها المولى عز وجل ليختبر صبر العباد على الشدائد ليرى مدى شكرهم وحمدهم لما أفاض عليهم من نعم ، ومن معجزات المولى عز وجل أن خلق البشر مختلفين فيما بينهم لكل ملامحه وسماته ولكل مميزاته الخاصة التي ينفرد بها وسط أقرانه

، وللتعامل مع ذوي الحاجات الخاصة يجب أن يكون بأساليب راقية متحضرة يحكمها الفهم الصحيح لإمكانات كل فئة بقدراتها لتقديم الحب والفهم والقبول بدون شفقه زائدة .

أسباب الإعاقة :

١- أسباب وراثية وهي التي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق الجينات كما هو الحال في بعض الأسر كمرضى (الهيموفيليا) سيولة الدم - التخلف العقلي - النقص الوراثي في إفراز الغدة النخامية ومن أهم أسباب هذا المرض زواج الأقارب

٢- أسباب خاصة بفترة الحمل أحيانا تتعرض الأم للإصابة ببعض الأمراض أثناء فترة الحمل مما يؤثر على الجنين مثل إصابة الأم بمرض الحصبة الألمانية مما يؤدي إلى احتمال تعرض الجنين لإصابات العين والقلب والمخ ، كذلك تناول الأم للأدوية والعقاقير دون استشارة طبيب وتعرضها للأشعة السينية كل ذلك يؤثر سلباً على الجنين .

٣- أسباب خاصة بالولادة أحيانا تكون الولادة عثرة ويصاحبها جذب لرأس المولود أو استعمال آلات مثل الجفت مما يؤدي إلى إصابة الجنين في الرأس أثناء الولادة وحدوث الولادة قبل موعدها يؤدي أحيانا إلى نزيف في المخ ، وعدم الاهتمام بنظافة الجنين بعد الولادة مباشرة مما يؤدي للإصابة بالرمم الصديدي الذي تكون نتيجته النهائية هي فقدان البصر .

٤- أسباب خاصة بفترة الرضاعة والسنوات الأولى من العمر
هناك أمراض وراثية تظهر متأخرة مثل أمراض العظام
والعضلات وأمراض العيون والسمع وأمراض الكلى
والتخلف العقلي الناتج عن مرض وراثي أو إصابة بالحمى
الشوكية وإصابة الطفل بشلل الأطفال والإصابة نتيجة
السقوط من مكان مرتفع أو حوادث السيارات كل ذلك يحتاج
إلى إشراف طبيب مع العناية بتحصين الطفل ضد الأمراض
وتغذية الطفل وإعطائه المواد الغذائية الأساسية والفيتامينات.

تصنيف الإعاقات

١ - الأطفال المعاقين حركياً :

الإعاقة الحركية لها تأثير واضح في سلوك الفرد وتصرفاته
فالشعور بالنقص الناشئ عن القصور العضوي يصبح عاملاً سلبياً
في النمو النفسي للفرد وقصور أحد أعضاء الجسم بالنسبة لهم يعني
عدم اكتمال نموه مما يزعزع شعوره ويخلق في نفسه إحساساً
بالدونية الأمر الذي يدفعه إلى رفض ذاته والإحساس بالقلق
والخوف من المجهول . والمعاق حركياً هو ذلك الشخص الذي لديه
قصور شديد في عضو من أعضائه الحركية ، وقد أثر على قدرته
الحركية وذلك نتيجة لحالات الشلل الدماغي ، أو شلل الأطفال ، أو
بتر أحد الأطراف أو أكثر ، أو نتيجة حادث أو مرض أو تشوه في
العظام أو المفاصل أو ضمور في العضلات وحالات الإنزلاق
الغضروفي .

والمعاق حركياً يعد نفسه ناقصاً بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه ، ويرفض أن يعامل معاملة خاصة ويحس بالغضاضة حين يظهر الناس اهتماماً زائداً أو فضولاً مفرطاً لمعرفة إصابته والتبرع لمواساته فيرفض المساعدة

٢ - الأطفال المعاقين بصرياً :

تؤكد الإحصائيات الأمريكية في ولاية نيويورك إن ما يقرب (٦٠٠٠) طفل ضعيف البصر مقيدون بالمدارس وإن (١٤٧٥) تلميذاً منهم مقيدون بفصول فاقد البصر ، والإعاقة البصرية تؤثر في سلوك الطفل وفي صحته والإعاقة البصرية الشديدة تعوق قدرة الطفل على معالجة المواقف والمناشط اليومية بكفاية ، لذلك يجب وضع برنامج جيد للإشراف على صحة العين ليس فقط للكشف على العين وإصابتها وعلاجها بل للمحافظة على القوة الإبصارية ، لذلك يتحتم على الأخصائي النفسي عندما تظهر الحاجة إلى خدماته لمساعدة الطفل المعاق بصرياً أن يتفهم جيداً حالة إصابة العين وأسباب عدم التكيف الشخصي والاجتماعي التي ربما تظهر بين هؤلاء الأطفال ، كذلك على معلم الفصل تنظيم وضع المقاعد ومحتويات الفصل بحيث لا يعاني الطفل الكفيف أو ضعيف البصر ، كما يتم وضع الطفل في المكان الذي يناسبه لمواجهة الضوء بحيث يتمكن الطفل من رؤية اللوحات والصور المختلفة ، وتدريب الطفل ضعيف البصر على أن تكون لديه قدرة سمعية وليست بصرية عن طريق استبدال الأعمال البصرية بالخبرات اليدوية

والسمعية ، وتوفير كتب ومراجع إضافية للمواد الدراسية مكتوبة بحروف كبيرة تمكن الطفل ضعيف البصر من قراءتها بسهولة دون إجهاد لعينه (١٩).

٣- الأطفال ذوي القدرات العقلية المحدودة :

قبل أن يدخل الطفل فصلاً من فصول المتخلفين عقلياً والقابلين للتدريب يجب تقييمه بواسطة لجنة فحص تتكون عادة من المشرف على المنهج ومدير المدرسة وأخصائي نفسي وأخصائي لتحديد مدى قدرات الطفل ويجب أن توفر البيئة المدرسية للطفل احتياجاته الجسمية والفكرية والنفسية والاجتماعية مع توفير مكان للنشاط الحركي والاسترخاء والانطلاق لأن اتساع المكان يساعد الأطفال ذوي القدرات العقلية المحدودة على أن يتعلموا عن طريق التجربة وعلى أن يكتشفوا غموض بيئتهم حتى يستجيبوا للعالم المحيط بهم ويستخدموا الحركة كوسيلة للاتصال والتعبير عن أفكارهم وإحساساتهم العميقة (٢٠)

٤- الطفل المعاق ذهنياً :

نعرفه هيئة الصحة العالمية بأنه النقص أو عدم النمو الكافي للقدرات العقلية ولديه نقص في القابلية للتعلم الاجتماعي ، وحالات الإعاقة الذهنية قد تكون شديدة وقد تكون بسيطة وأحياناً نلاحظ إن هناك حالات من التخلف العقلي البسيط يصاحبها عدم القابلية للتعلم ، ويتوقف مستقبل الطفل المعاق ذهنياً على درجة هذه الإعاقة وعلى تقبل الأسرة لذلك الطفل ومساعدته وتعليمه وتدريبه ، ومن

أشد أعداء الطفل المعاق ذهنياً فقر الأسرة وجهل الوالدين بدروهما لذلك نجد إن الأسرة ميسورة الحال يحظى طفلها بتقدم ملموس حتى بدون مدربين متخصصين فالعلاج المنزلي وحده على يد أسرة ذكية متحابة ومتعاطفة كفيل بعلاج الحالات البسيطة.

لذلك فالطفل المعاق ذهنياً يمكن تعليمه أو تدريبه مهنيًا للوصول إلى الحد الذي يُمكنه أن يكون عضواً نافعاً في المجتمع وذلك يتوقف نجاحه على تفاعل الطفل مع أسرته والمدرسة وتقبله للعلاج والتدريب^(٢١)

دور الطفل المعاق مع ذاته :

يجب الإقناع إنه بالرغم من إن إعاقته تقيد بطريقه ما ، إلا إنها لا تقلل من قيمته الشخصية ولا من قدراته الأخرى بل العكس ، عليه أن يشحذ باقي الحواس والقدرات لكي يعوض المفقود مع الإطلاع الكامل على حقيقة الإعاقة وعلى كل جوانبها ومؤثراتها السلبية حتى يواجهها أولاً بالمعرفة وثانياً بالتكيف ، فبقدر ما يعرف المعوق عن واقعه بقدر ما يتحرر من اعتقادات كثيرة خاطئة تمنعه من اكتشاف نفسه وإمكاناته الكامنة ومن ثم توظيفها ، كما يجب أن يتقبل العلاج الطبي والتأهيلي والتعاون مع المعالج والتسلح بالإيمان والصبر ، وبأنه قادر على إنجاز أفعال كثيرة لا يأتيها كثيرون غيره

دور الأم مع ذوي الحاجات الخاصة :

يقع على عاتق الأم دور كبير في الرعاية فهي نبعا متدفقا من الحنان لا تعكره الظروف أو صعوبة المحنة ولنعلم إن هذا الطفل ما هو إلا تذكرة مرورها إلى أعلى درجات الجنة ، فالجنة تحت أقدام الأمهات ، ولنعلم أن هذا الطفل يحتاج إلى عناية كافية من الأم وتختلف طريقة التعامل بين الأم وطفلها تبعاً لاختلاف نوع الإعاقة فالطفل المتخلف ذهنياً يحتاج إلى أسلوب يختلف عن ذلك الذي يحتاجه المعاق بدنياً ولكن القاسم المشترك في الحالتين هو ضرورة أن تجعل الأم الحب والحنان لغة للتواصل مع ابنها وعليها ألا تظهر له أي تبرم أو ضيق من تصرفاته أو مشكلاته ولتجعل المودة حبلاً متيناً يربطها بهذا الكائن الضعيف الذي استأنها عليه المولى عز وجل ، وعليها أن تكرر دائماً لطفلها حسب درجة استيعابه إن البشر مختلفون فيما بينهم وإن إعاقته قد لا تمنعه من تحقيق ذاته في يوم من الأيام وذلك بصبر الأم وجلدها

دور الأسرة مع ذوي الحاجات الخاصة :

يجب أن تكون الصور العلاجية واضحة لجميع أفراد الأسرة لذلك على الآباء والأمهات دعوة المشرفين على العلاج من فترة لأخرى للتشاور معهم في حالات أطفالهم والوقوف على مدى التحسن الذي حققوه ، كما أنه يجب على البيئة المنزلية أن توفر الحب للطفل المعاق والود مع الابتعاد عن العطف الزائد ومساعدة الطفل المعاق في الاعتماد على نفسه في جو يبعث على الطمأنينة

وسائل العلاج :

١. ضرورة الكشف الطبي قبل الزواج للتأكد من الخلو من الأمراض الوراثية
٢. على الأم الحامل إستشارة الطبيب قبل تناول الأدوية والعقاقير لأنها تؤثر على الجنين .
٣. يجب أن تتم الولادة تحت إشراف طبيب متخصص أو مولدة مدربة ووضع الطفل المتعثر تحت رعاية طبية
- تنمية السلوك الإبداعي عند الأطفال ذوي الحاجات الخاصة
- فقد أثبتت الدراسات إن الاستعدادات الإبداعية موجودة عند الجميع ولكن بمستويات مختلفة ولكنها قابلة للتنمية .
٥. تعليم الطفل وتدريبه وتنمية قدراته ومهاراته المناسبة
- تمهيدا لإدماجه في المجتمع بحيث يصبح عضوا نافعا مستقلا بذاته
٦. دمج الأطفال ذوو الحاجات الخاصة مع العاديين وذلك
- لتوفير أفضل أساليب الرعاية المهنية والتربوية للمعوقين
- مع أقرانهم العاديين لذا فدمج الأطفال ذوو الحاجات الخاصة مع العاديين يعني تعليمهم في المدارس العادية
- وتزويدهم ببيئة طبيعية تضم أطفالا عاديين وبذلك يتخلصون من عزلتهم عن المجتمع وقد أثبتت الدراسات
- إن تحصيل ذوو الحاجات الخاصة الموجودين في المدارس

العادية أفضل بكثير من تحصيل أقرانهم الموجودين في المدارس الخاصة .

مزايا الدمج :

✽ يتيح الدمج التربوي للأطفال المعوقين فرصة البقاء في منازلهم مع أسرهم طوال حياتهم الدراسية ويُمكن ذلك أسرهم من القيام بالتزاماتهم اتجاههم .

✽ تُعد المدارس العادية البيئة العادية التي يمكن للأطفال المعاقين والعاديين أن ينمو فيها معاً على حد سواء بعد إجراء بعض التعديلات في تلك البيئة لتفي بالاحتياجات الأكاديمية والاجتماعية والنفسية الخاصة بالأطفال المعاقين .

✽ يتيح الدمج التربوي وسيلة تعليمية مرنة يمكن من خلالها زيادة وتطوير وتنوع الخدمات التربوية المقدمة للتلاميذ المعاقين .

✽ تعمل البيئة الاندماجية على زيادة التقبل الاجتماعي للأطفال المعاقين من قبل أقرانهم العاديين وإتاحة فرصة للتفاعل الاجتماعي وتمكين المعوقين من محاكاة وتقليد سلوك الأطفال العاديين وزيادة التواصل بينهم .

الصعوبات التي تعوق الدمج :

✽ تشكل الحواجز في مباني بعض المدارس العادية عدة صعوبات تحد من قدرة التلاميذ المعوقين على ممارسة

أنشطتهم العلمية والاجتماعية لذلك يجب تصميم المباني بطريقة خاصة لا تعوقهم في ممارسة أنشطتهم .

✽ سلبية البعض وعدم تقبلهم لفكرة الدمج بدعوى إن ذلك يقلل من مدى استيعاب الأطفال العاديين ويمكن علاج ذلك بشرح مزايا الدمج التربوي وتعريف العاملين بالمدرسة أهمية تلك العملية وضرورتها القصوى ثم علاج المشكلات التي تظهر بعد ذلك .

✽ يحتاج الدمج وجود نظام مساند قوي متماسك يُمكن المعلمين والإداريين من الوفاء بالاحتياجات الأساسية للأطفال المعوقين لكي يمارسوا أنشطتهم بكل فاعلية .

✽ الاهتمام بمساندة مؤسسات رعاية المختلفين (ذوي الحاجات الخاصة) ومدها بكل ما تحتاج إليه حتى تحقق الغرض المرجو منها

يجب أن يراعى في ملابس المعاقين ما يلي :

✽ يجب أن تكون مصممة بحيث توفر ليس فقط متطلباتها العملية والوظيفية والاحتياجات الصحية ولكن أيضا لتفي بالمتطلبات النفسية والجمالية والراحة البدنية .

✽ مراعاة تقليل عدد وحدات الملابس التي يرتديها المعاق وان تكون بقدر المستطاع قطعة واحدة إذا تطلبت حالة الإعاقة ذلك هذا حتى لا يبذل مجهودا كبيرا في إرتدائها ولا يحتاج لمساعدة غيره بكثرة خاصة إذا كانت الإعاقة طرفية

✽ أن تعد الملابس بحيث تكون ملائمة لحرارة الجو وفي نفس الوقت خفيفة الوزن .

✽ تجنب كثرة العرواي والأزرار مع تشجيع استخدام السوستة والشريط اللاصق لسهولة استخدامه .

✽ يراعى أن تكون الملابس مقاومة للإتساخ وسهلة التنظيف
✽ أن تكون الملابس مقاومة للإحتراق ومتينة ومرنة ومقاومة للتمزق

✽ أن تكون الملابس مريحة للمعاق راحة ملمسية وحركية وحرارية وتقاوم التآكل .

تشخيص حالة المعاق للكشف عن استعداداته وقدراته العقلية والجسمانية لرسم برامج الرعاية والتوجيه التربوي والمهني لتنمية القدرات والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن .
تدريب المعاق على اكتساب المهارات الأكاديمية الأساسية من قراءة وكتابة وحساب عن طريق برنامج تعليمي يتكيف مع مظاهر الإعاقة .

تنمية الوعي الصحي واكتساب العادات الصحية السليمة عن طريق برنامج متكامل للتربية الصحية والوقاية من الأمراض والحوادث .

تنمية الإحساس بالانتماء وتدريب الفرد ليكون عضواً فاعلاً في الأسرة والمجتمع .

وفي النهاية علينا أن نعلم إن المعوق الحقيقي ليس من فقد
حاسة من حواسه أو جزء من جسده ولكنه الإنسان الذي لم يستطع
أن يوظف طاقاته وقدراته للتغلب على ظروفه القاسية .

مراجع الفصل الثاني

- ١- أشرف سعد نخله - الكذب عند الأطفال - مجلة الوعي الإسلامي - ع ٤٠٢ الكويت ١٩٩٩ م
- ٢- د. محمد مهدي علام - فلسفة الكذب - دار المدينة المنورة - القاهرة ١٩٦٦ م
- ٣- أشرف سعد نخله - عندما يسرق الطفل كيف نعالجه ؟ - مجلة الوعي الإسلامي - ع ٤٠٨ الكويت ١٩٩٩ م
- ٤- د. جينوت - بين الآباء والأبناء - ترجمة صبري الفضل - الدار العربية للكتاب - القاهرة ١٩٩٤ م
- ٥- د. سعد جلال - المرجع في علم النفس - دار المعارف - ط ٣ - القاهرة ١٩٦٣ م
- ٦- أشرف سعد نخله - طريق المعرفة عند الأطفال يبدأ بالتخريب !! - مجلة المعرفة - ع ٤٦ - السعودية ١٩٩٩ م
- ٧- أرنولد جزل - الطفل من الخامسة إلى العاشرة - ترجمة / عبد العزيز توفيق جاويد - سلسلة الألف كتاب الثاني - الهيئة المصرية للكتاب ج ١ - ع ١٦٣ - القاهرة ١٩٩٥ م
- ٨- جان بول سارتر - نظرية في الإنفعالات - ترجمة د. سامي محمود الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة ٢٠٠١ م
- ٩- أشرف سعد نخله - الخوف عند الأطفال - مجلة منار الإسلام - ع ١١ لسنة ٢٤ - الإمارات ١٩٩٩ م

- ١٠- د. فؤاد الباهي السيد - الأسس النفسية للنمو - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٧٥
- ١١- أشرف سعد نخله - اللجلة عند الأطفال - مجلة الوعي الإسلامي ع ٤٠١ - الكويت ١٩٩٩ م
- ١٢- د. زكي شعبان وآخرون - صحة الأم والطفل - الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة ١٩٩٩ م
- ١٣- د. خليل مصطفى الديواني - صحة الطفل - الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة ١٩٩٨ م
- ١٤- د. مصطفى رجب - أطفالنا من أين نبداً ؟ - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ١٩٩٥ م
- ١٥- اشرف سعد نخله - لماذا يكره الطفل مدرسته ؟ - الوعي الإسلامي - ع ٤٣٢ - الكويت ٢٠٠١ م
- ١٦- أشرف سعد نخله - التأخر الدراسي عند الأطفال وعلاجه - الوعي الإسلامي - ع ٣٩٦ - الكويت ١٩٩٨ م
- ١٧- د. حامد عبد العزيز الفقي - التأخر الدراسي - تشخيصه وعلاجه - ط ٣ - عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٤ م
- ١٨- أشرف سعد نخله - كيف تحفز على النجاح والتفوق ؟ - الوعي الإسلامي - ع ٤١٥ - الكويت ٢٠٠٠ م
- ١٩- د. أنتوني ج. بيلون - تعليم المعوقين بصرياً - ترجمة نظيره حسن - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٦ م

- ٢٠- د. و. ب. فيزر ستون - الطفل البطئ التعلم - ترجمة د. مصطفى فهمي - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٦ م
- ٢١- د. بيرنيس ب. بومجا رتينر - مساعدة الطفل المتخلف عقلياً القابل للتدريب - ترجمة د. أدمة سويحة - دار النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٥ م

الفصل الثالث

اضطرابات الطفل النفسية

١. الخوف

٢. القلق

٣. الغيرة

٤. الشجار

٥. العناد

٦. الخجل

١ - الخوف

الطفل الذى يشعر بالخوف حينما تتركه
أمه إنما يخاف فى الحقيقة من عدم المقدرة
على إشباع حاجاته.

العالم فرويد



الخوف

نادرا ما نجد طفلا لا يخاف وإذا وجد فإن ذلك يعود لقلة دراهه والخوف بصفة عامة هو حالة انفعالية يحسها كل إنسان في حياته وهو من أهم المظاهر الانفعالية عند الأطفال ويظهر الخوف عند الأطفال واضحا في السنوات الأولى من حياتهم وتعتبر السنوات الأولى في حياة الطفل هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها حياته الانفعالية والاجتماعية ومن خلالها يتقرر إذا كان سينشأ على درجة معقولة من الأمن والطمأنينة أو سيعاني من القلق النفسي وقد يُسقط مشاعر الخوف على المواقف والخبرات المشابهة فيخاف . وبـل رغم من إن طبيعة هذه المخاوف قد يعترئها التغيير مع مرور الزمن ، إلا إننا لا نستطيع أن نتصور طفلا في هذه المرحلة يمكن أن يكون محصنا ضد هذه المشكلة السيكولوجية .

وقد لوحظ أن الطفل الذكي يكون أكثر خوفا من الطفل الأقل ذكاءً وقد يرجع ذلك إلى أن الطفل الذكي هو أقدر على تصور الخطر المحتمل ، ويتمتع بخيال أشد خصوصية كما أنه يكون أقدر على التفكير والتأمل بما في ذلك التفكير في الأخطار أكثر مما يفعل الطفل الأقل ذكاءً أو المحدود القدرة من الناحية العقلية (Holmes - Gersild) هولمز وجيرسل ١٩٩٢ . والواقع إن مخاوف الأطفال يصعب إلى حد كبير على الآباء أو غيرهم التنبؤ بها ففي جميع الأعمار توجد فروق فردية من حيث القابلية للخوف ، فحين يخاف طفل إلى حد الفرع من القطط نجد آخر يحب القطط

ولا يمل من اللعب معها ، وتتميز مخاوف الأطفال إنها ليست ثابتة
فمرور سنة أو سنتين قد يحدث تغيير كبير في مخاوفه ، فقد تزول
عن الطفل مخاوف معينة لتحل محلها مخاوف أخرى جديدة
والخوف لازمة من لوازم حياتنا البشرية ومع ذلك فالحياة
تتطلب منا ألا نجري مبتعدين في كل مناسبة وعند كل تهديد وعلينا
أن نعرف كيف نتحكم في هذه المخاوف وأن نسيطر عليها وإن كنا
لا نستطيع استئصالها ومن الصواب أن نعمل على تدريب أبنائنا
على ذلك كما ندرّبهم على المواقف الأخرى الجديدة بالثناء
والتشجيع . والخوف لا يعتبر مشكلة في حد ذاته ولكن المشكلة هنا
هو الخوف مما لا يخيف ويسمى الخوف في هذه الحالة بالمخاوف
المرضية .

أنواع المخاوف :

١. الخوف العادي وهو شعور طبيعي يحسه الفرد طفلاً كان أو
بالغاً ، وهو عبارة عن استجابة لخطر حقيقي كحيوان
مفترس أو سيارة مسرعة .
٢. القلق المرضي هو خوف شاذ مبالغ فيه متكرر أو شبه دائم
وهو خوف من المجهول أي موضوع لا يكون محدداً أو
واضحاً بشكل ملموس ، إنه في الواقع خوف مرتبط ببعض
الدوافع الذاتية .

٣. الخوف المرضي بالرغم من إن مثيراته واضحة ومحددة إلا أنها لا تعتبر بطبيعتها مصدراً للخطر مثل الخوف من الظلام والأماكن المغلقة وبعض الحيوانات الأليفة .

كيف يتطور الخوف عند الأطفال؟؟

هناك شبه إجماع بين العلماء إن الأصوات العالية الفجائية هي أهم المثيرات الأولى للخوف في الطفولة المبكرة أي في السنة الأولى وخصوصاً عندما تكون الأم بعيدة وبتقدم الطفل في النمو تزداد مثيرات الخوف وتختلف في النوع وفي السنة الثانية حتى الخامسة قد يفرع الطفل من الأماكن الغريبة والشاذة ومن الوقوع من مكان مرتفع ومن الغرباء ويخاف من الحيوانات والطيور التي لم يألفها ويخاف من تكرار الخبرات المؤلمة التي مر بها كالعلاج الطبي أو عملية جراحية كما أنه يخاف مما يخاف منه الكبار ممن حوله في البيئة لأنه يقلدهم ، وهو بذلك يتأثر بدرجة كبيرة بمخاوف الغير سواء كانت واقعية أو خرافية ويظهر إنفعال الخوف عند الطفل في صورة فزع يبدو على أسرير وجهه وقد يكون مصحوباً بالصراخ ثم يتطور في سنيته الأولى (بعد الثانية إلى الصباح) والهروب المصحوب برعشة وتغيرات في خلجات الوجه أو إلى الكلام المتقطع وقد يكون الخوف مصحوباً بالعرق أو التبول اللاإرادي أحياناً ويمكننا الحكم على مدى خوف الطفل بمقارنة مخاوفه بمخاوف أغلب الأطفال ممن هم في سنه فالطفل في الثالثة من عمره إذا خاف من الظلام وطلب أن نضيه له المكان ، ربما

كان ذلك في حدود الخوف المعقول أما إذا أبدى فزعاً شديداً من الظلام وفقد توازنه فلا شك أنه خوف شاذ ومرضي^(١)

دور الآباء في تطور مشكلة الخوف عند الأطفال :

إن معظم المخاوف مكتسبة فالخوف إستجابة مشتقة من الألم والأطفال يتعلمون ذلك الخوف من الآباء ويبدون استعداداً قوياً بالتقاط مخاوف آبائهم ويبدو ذلك واضحاً في الخوف من الكلاب والخوف من القطط والخوف من الحشرات وما إلى ذلك ، وذلك ما أكدته العالم (Hagan) وأثبتت إن الأطفال يلتقطون مخاوف آبائهم عن طريق ميكانيزم التوحد أو عن طريق التعلم بالمشاهدة ، والمخاوف التي تُكتسب عن هذا الطريق تمتاز بطول بقائها بشكل خاص وإذا كانت الأم تخاف من الكلام فمن الصعب عليها أن تنصح ابنها أو ابنتها بأنه لا يوجد هناك ما يوجب خوفها من الكلاب ، لذلك فالمخاوف التي يشارك فيها الصغير والديه تقاوم بشكل خاص العلاج والإنطفاء ؟؟

مما يخاف الأطفال :

إن المخاوف الأكثر شيوعاً بين الأطفال هي المخاوف المحسوسة التي لها مصادر حقيقية مثل الخوف من الشرطي والخوف من الطبيب ومن المدرسة ومن الحيوانات ومن الظلام ومن البرق ومن البحر ومن النار والثعابين والحشرات وهناك من الأطفال من يخاف السفر في قطار أو باخرة لأول مرة أو من يخاف من الصعود إلى الأماكن المرتفعة كما يخاف أغلب

الأطفال من المواقف غير المألوفة لهم ومن الأشياء الجديدة عليهم
لأن كل جديد يثير لديهم المخاوف

وقد دلت الدراسات النفسية إن خوف الأطفال من منظر الدم
والذبح يزداد كلما رأوا الأب أو الأم يخافون أيضاً من مشهد الدم
عند الذبح .

أهم مخاوف الأطفال هي ما يلي :

١ - الخوف من مصدر غير مخيف :

كثيراً ما يخاف الأطفال من مصادر لم تكن تخيفهم من قبل
وقد ارتبطت فيما بعد بمواقف مخيفة فأصبحوا يخافون منها مثل
الخوف من الطبيب إذا حضر وأعطى أحداً حقنة لارتباط دخول
الطبيب عند الطفل بالخوف من الألم الذي أحدثه عندما أعطى والده
حقنة لذلك يجب علينا أن نعمل جاهدين لمعرفة أسباب مخاوف
الأطفال وتفسير أسبابها لهم لمحوها من مخيلتهم وحماية الأطفال
من هذه المخاوف .

٢ - خوف الأطفال من الموت :

يخاف أغلب الأطفال من الموت إذا فوجئ الطفل بموت
عزيز عليه خصوصاً لو كان المتوفي والده أو أمه وشعر أثر الوفاة
بنتقص الرعاية والحماية التي كان يلقيها عندئذ نجد إن الطفل يخاف
من الموت و قلق الآباء والأمهات المبالغ فيه على الصحة
وتدبيرهم للطفل إذا لم تأكل ستموت مما يؤدي بدوره إلى أحلام
مزعجة لدى الطفل والخوف المرضي من الموت .

٣- كتب الأطفال كمصدر للخوف :

أحياناً تحتوي كتب الأطفال على عبارات مفزعة وصور غريبة وهذه القصص والصور لها أكبر الضرر على نفسية الطفل وتنفذ به إلى المخاوف الشديدة والخرافية التي مضمونها الجن والعفاريت والبعض يعتقد خطأ إن هذه القصص توسع خيال ومدارك الطفل بل العكس صحيح فهي تقتل الأطفال بالقلق النفسي ثم يخافوا بعد ذلك من المجهول .

٤- خوف الأطفال من الظلام :

خوف الأطفال من الظلام بدرجة معقولة خوف طبيعي لأنه يخاف أن يصدم بشيء يؤدي لإصابته أما الخوف المبالغ فيه من الظلام كالخوف من الغولة والعفاريت والجن فإنه خوف مرضي لا يستند على أساس واقعي لذلك يجب العناية بتوجيه سلوك الطفل وتقليل عصبية نحو الظلام وخوفه من الظلام وطمأنة الطفل بأنه لن يصيبه مكروه لو نام في الظلام .

أسباب مشكلة الخوف :

- ✱ كثرة مخاوف الأم مثلاً من الظلام أو الفئران سرعان ما ينتقل هذا الخوف إلى الطفل عن طريق المشاركة الوجدانية.
- ✱ كثرة شجار الكبار أمام الطفل أو شجار الوالدين معاً وكثرة صخب الأب وغضبه قد يزرع ثقة الطفل في نفسه ويجعله يخاف من الصوت العالي .

✽ بعض الآباء يجهلون نفسية أطفالهم حين يستغلون خوفهم من شيء ما للإضحاك والتسلية فيصرخ الطفل خائفاً من هذا الشيء بينما يضحك والده ، مما يأتي بالنتائج السلبية من حيث علاقة الطفل بوالده ويزداد الخوف عند الأطفال حينما نستثيرهم من أجل حفظ النظام فنهددهم بعبارات تولد الرعب والخوف لديهم (إذا لم تسكت سأحضر لك الغفريت) .

✽ الخوف من المسائل غير الحقيقية مثل الخوف من الغولة والنار والموت وخوف الطفل من الظلام لارتباطه في ذهنه بالغفريت

كيف نستطيع أن نقلل مخاوف الطفل؟؟

تستطيع الأمهات إلى حد بعيد تهيئة أطفالهن لمواجهة أية مشكلة من المشاكل التي تجابههم فتوضيحن أي شيء من المتوقع حدوثه توضيحاً مبسطاً قدر المستطاع مع تهدئة روع الأطفال هذا يقلل من مخاوف أطفالهن .

وقد وضع (د. دوجلاس توم) إننا لا ينبغي أن ندفع الصغار في المواقف التي تخيفهم رغبة منا في مساعدتهم للتغلب على الخوف لأن ذلك يترك أثراً سيئاً ينطبع في أذهانهم مدى الحياة وعلينا مراعاة الآتي :

✽ لابد أن نحيط الطفل بجو من الدفء العاطفي والمحبة ليشعر بالأمن والطمأنينة وإذا صادف الطفل ما يخيفه أو يزعجه لا نساعد على نسيانه لأن النسيان يدفن المخاوف في العقل

الباطن ثم تصبح مصدرا للقلق والإضطراب النفسي بل نتفاهم مع الطفل ونوضح له الأمور بما يجعله لا يبالغ في الخوف .

✽ لابد أن نربي في الطفل روح الاستقلال والاعتماد على النفس وعدم السخرية من مخاوفه

✽ يجب أن نعلم أن سلوك الآباء المتزن الهادئ والخالي من القزع في أي موقف يجعل الطفل ينمو نمواً سويًا لا يخاف من شيء

✽ يجب على الآباء مساعدة الطفل على مواجهة المواقف التي ارتبطت في ذهنه بإفعال الخوف كالخوف من القطط والكلاب أو الماء وذلك بتشجيعه على الاقتراب منهم في حذر حتى يقتنع ويسلك السلوك السوي .

✽ لا يجب كبت المواقف الانفعالية من أي نوع عند الأطفال^(١)

كيف نعالج مشكلة الخوف عند الأطفال؟؟

علاج الخوف عند الأطفال ليس صعباً ولكن يجب ألا يعتمد أبداً على العنف والإرغام إنما يبدأ بإثارة رغبة الطفل في التخلص من مخاوفه ويجب أن نعلم إن من أهم العوامل التي تساعد على زوال الخوف هم الكبار أنفسهم وامتناعهم عن إثارة الخوف لدى الطفل وتوضيح سبب خوفه كما يجب ألا نساعد على النسيان ويتم العلاج كالآتي :

١- العلاج النفسي يستخدم في حالة الخوف المرضي وهو الخوف غير المنطقي ويعالج بالكشف عن مخاوف الطفل ودوافعه المكبوتة ثم تبصيره بحقائق الأمور لأن توضيح الحقائق للطفل كفيل بإشاعة شعور الأمن في نفسه ثم إشباع حاجاته النفسية .

٢- العلاج الجماعي وذلك بتشجيع الطفل على الاندماج مع غيره من الأطفال وتنمية قدرته على التفاعل الاجتماعي السليم .

والعناية بعلاج مخاوف الوالدين ويتم ذلك بالتوجيه النفسي للوالدين حتى يقللوا من مخاوفهم أمام الأطفال حتى لا تنتقل فوبيا الخوف منهم إلى أطفالهم .

٢ - القلق

إن النفس المطمئنة لا تسكن إنساناً خائفاً



القلق

يصاحب القلق الطفل منذ مولده ويلازمه حتى وفاته وفي كل مرحلة من مراحل النمو توجد مصادر عديدة للقلق ومع هذا فإن القلق ليس مرضاً في كل الحالات بل هو يؤدي وظيفة هامة لبقاء الإنسان للابتعاد عن الأشياء التي تهدد وجوده أو سلامته . ولكن إذا زاد القلق عن الحدود فهو يؤثر تأثيراً سلبياً على الطفل ويؤثر القلق عند الطفل على نموه الاجتماعي والمعرفي معاً ، وإنه وإن كان من الصعب تقدير درجة القلق تقديراً موضوعياً بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة إلا إن بالإمكان الخروج ببعض التعميمات فقد لوحظ وجود درجة عالية من القلق عند أطفال الروضة

القلق في مرحلة الطفولة :

يخرج الطفل إلى العالم بإمكانيات بيولوجية قليلة ومن ثم فهو عاجز عن إشباع حاجاته وهذا العجز يجعله يصرخ وصرخة الميلاد تعتبر أول قلق أو ذعر يقابله الفرد في حياته (فرويد) ثم تزداد حدة القلق عندما يكبر في السن فخوفه من فقدان حب الوالدين وعنايتهما له يسبب له القلق والقلق هو رد فعل عرفه علماء النفس بأنه حالة من التوتر الشامل والمستمر نتيجة توقع تهديد خطر وبصاحبها خوف غامض وأعراض نفسية وجسمية وينتج القلق في كثير من الأحيان من الاضطرابات النفسية لذلك يعرف بالقلق العصبي والقلق عند الطفل يمكن أن يعبر عن نفسه في صورة أعراض نفسية كالخوف المفرط من أشياء لا تستحق الخوف أو

العصبية الزائدة والصراخ أو البكاء المستمر والتعلق بالأم طوال الوقت .

تصنيف القلق :

يصنف القلق إلى القلق الموضوعي ويطلق عليه القلق الصحيح ويحدث في مواقف التوقع أو الخوف من فقدان شيء أو امتحان مقدم عليه الشخص .

والقلق العصابي وهو داخلي وأسبابه لا شعورية مكبوتة غير معروفة السبب ويعوق التفوق والإنتاج ويعتبر عرض من أعراض الاضطرابات النفسية وهو يكثر لدى الإناث أكثر من الذكور ويكثر في الطفولة والمراهقة .

أنواع القلق التي تظهر في الطفولة :

١ - قلق الانفصال :

حيث يصاب الطفل بخوف شديد عند أي محاولة لإبعاده عن أمه ويظل ملتصقاً بها طوال الوقت أينما ذهب ، وتظهر المشكلة أكثر عندما تحاول الأسرة إلحاق الطفل بالحضانة أو المدرسة حيث يرفض الطفل رفضاً تاماً الذهاب إلى أي مكان يبتعد فيه عن أمه ويصاب بحالة من الهلع إذا تركته الأم في أي مكان وذهبت بعيداً عنه

٢ - القلق المفرط :

مثال لذلك الطفل الذي يتوتر ويضطرب لأي تغيير في حياته فهو يقلق مع دخول المدارس قلقاً شديداً ويقلق إذا حضر ضيوف

غرباء إلى البيت ، ويقلق إذا انتقلت الأسرة لمنزل جديد ، ويقلق بشدة إذا ولد للأسرة طفل جديد ، وهكذا نجده يقلق لأي حدث عادي في الحياة بشكل يتجاوز حدود القلق الطبيعي .

٣ - التجنب :

في هذه الحالة نجد الطفل خائفاً من كل شيء ومتجنباً كل شيء ، فهو متجنب أي موقف جديد أو علاقة جديدة مع أحد ويتجنب أي محاولة جديدة للتعرف على الأشياء من حوله ويظل يدور في محيطه المألوف الضيق .

٤ - الرهاب :

هو حالة من الهلع تنتاب الطفل عند رؤية شيء معين أو المرور بموقف معين ، فمثلاً تحدث هذه الحالة عندما يرى الطفل قطة أو فأراً أو ثعباناً أو كلباً ، أو أن يكون في مكان مرتفع أو مكان واسع مفتوح أو مكان مغلق ومزدحم وفي هذه الحالات يكون الطفل في حالة فزع شديد ووجهه مصفر وعرقه غزير ونبضه سريع ويداه باردتان مرتعشتان ويحاول الاحتماء بأقرب شخص له .

٥ - الوسواس :

تغلب الوسواس على أفكار الطفل وتتسلط عليه أفكار معينة ويظل مشغولاً بها طوال الوقت ولا يستطيع التخلص منها أو يكون في صورة فعل قهري كان يكرر غسل يديه مرات عديدة ويقضي في دورة المياه أوقات طويلة أو يعيد الوضوء مرات عديدة . وعلى الأم ألا تنبأ في الخوف من القذارة وقد وجد إن نسبة كبيرة من

حالات الوسواس القهري لدى الأبناء يكون سببها النظام الصارم للآب والأم الذي يشكك في النظافة والطهارة ويبالغ في التدقيق في كل شيء .

دور الآباء في قلق الأبناء :

جنور القلق دائماً تبدأ وتتكون من العلاقات التي تقوم بين الأطفال ووالديهم في المراحل المبكرة من حياة الصغار فعندما يُقيم الآباء ما ينجزه الأبناء تقيماً سلبياً باستمرار ويقرعونه على كل ما يصدر عنهم (أي عندما لا يعجبهم فيهم العجب) أو عندما تكون معاملتهم لأبنائهم تتسم بالتذبذب وعدم الاستقرار فإن الإحتمال الأكبر أن يصاب الأبناء عندئذ بالقلق ، كذلك القسوة والمعاملة السيئة للأطفال تتسبب في خلق القلق والتوتر عند الأطفال ، وأحياناً ينتقل القلق للأبناء نتيجة للاستعداد الوراثي وفي بعض الحالات ينتقل القلق إلى الأبناء كعامل وراثي كذلك مواقف الحياة الضاغطة والضغط الحضارية والثقافية والحرمان من حنان أحد الوالدين يؤدي للشعور بعدم الأمن والنتاج النهائي هو القلق .

أعراض القلق :

الأعراض الجسمية يظهر على الطفل الضعف العام ونقص الطاقة الحيوية والنشاط وتوتر العضلات والتعب من أقل مجهود والصداغ المستمر وتصبب العرق وارتعاش الأطراف وجفاف الحلق واضطرابات النوم والأرق .

الأعراض النفسية يظهر القلق في صورة التوتر المستمر وشعور بعدم الاستقرار وسهولة الاستثارة والهيّاج والارتباك والتشاؤم ونلاحظ إن كل الرغبات الإنسانية تجد لها منفذاً أو تبرز إلى الوجود في نطاق المواقف الاجتماعية وتتشكل وتتوحد تلك المواقف حسب حالة الطفل ، وغالباً ما تحدث التوترات العصبية من الفراغ ومن التوتر العصبي الجسمي الذي يكون جسمي في طبيعته ولكن الغالب هو سبب نفسي ناتج من القلق .

كيف نواجه القلق عند الصغار؟؟

علينا أن نُعلم أطفالنا كيفية مجابهة مشاعر القلق فمهما كانت نظرتنا للموقف باعتباره مقلقاً فبإمكاننا دائماً تغيير نظرتنا السلبية لهذا الموقف إلى نظرة إيجابية وهذا فن لو تعلمناه لجنبنا أنفسنا وجنبنا أطفالنا الكثير من حالات القلق التي تقع فيها نحن وأطفالنا فمن المدمر نفسياً أن نضع أنفسنا فريسة سهلة للظروف والمؤثرات الخارجية لأن هذا يعني أن نعرض أنفسنا للشعور بالقلق في أغلب ساعات اليوم ، ولكن الحكمة هي أن نختار الطريقة التي ننظر بها للأمور ونحاول دائماً أن نغير الظروف المقلقة إلى ظروف تساعدنا على الإنجاز وحين يستطيع الإنسان أن يحدث التوافق في حياته بحيث يحيا مستبشراً مقبلاً على الحياة حينئذ يستطيع مواجهة القلق بنجاح (٣)

وترى (هورني Horney) إن هناك أربع طرق يلجأ الفرد إليها للهروب من القلق هي التبرير والإنكار والتحذير وتجنب

المواقف التي تؤدي للتفكير في القلق . ومن واجبات الكبار سواء كانوا مدرسين أو آباء مساعدة أبنائهم على التعبير عن مشاعرهم المكبوتة فلا شك إن ذلك يسهل كثيراً مواجهة مشاعر الأبناء والعمل على إخراجها من اللاشعور لتبدو سافرة واضحة أمام الكبار . أما إذا كانت العلاقة بينهما يشوبها الخوف والقلق فإنه من الصعب على المدرس أو الوالد أن يفهم مشاعر طفله لذلك ينصح باختصاصيو التربية وعلم النفس بعدم تجاهل مشاعر الابن والعمل على تقويم سلوكه باستمرار ، وكشف الأسباب عما يقلقه وعلاج هذه الأسباب التي تؤدي إلى قلقه ، وشعور الطفل بالحب والتقدير من الكبار يُشعره بالثقة في النفس وبالتالي التغلب على قلقه ^(١)

خطوات عملية للتغلب على القلق :

١. يجب أن تُعلم ابنك أن يتخذ موقفاً إيجابياً للتخلص من القلق والنظر إلى الظروف التي يعتبرها مقلقة بنظرة إيجابية فقد تساعده هذه الظروف في تحديد أسلوب حياته المستقبلية ويتم ذلك بتحليل أسباب القلق وإيجاد حلاً لكل سبب
٢. مساعدة الطفل على التعبير عن مشاعره الداخلية ولا يكبت هذه المشاعر ولا يحاول أن يخفي قلقه مع عرض أسباب قلقه على أصدقائه المقربين أو أحد الوالدين أو احد الأخوة .
٣. تعليمه كيف يعيد ترتيب أولوياته فتوزيع الوقت بشكل صحيح يكفي لإتزاماته المختلفة يُشعره بالارتياح والتغلب على قلقه .

٤. على الوالد أن يدرب طفله على وضع برنامج زمني ليومه وليكن عملياً في وضع هذا البرنامج ويحاول تحويل القلق السلبي إلى قلق إيجابي بالإحساس بالمسئولية والميل إلى الإنجاز .

فالقلق الإيجابي والإحساس بالمسئولية يعطينا الطاقة الإبداعية اللازمة للإنجاز المثقن وواقع الأمر إننا نحتاج أن نقلق من وقت إلى آخر وإلا ظلت حياتنا راكدة لا تقدم ولا إنجاز متميز فيها

علاج القلق :

القلق العصابي أكثر الأمراض العصبية إستجابة للعلاج ومن أهم التوصيات العلاجية ما يلي :

✽ العلاج النفسي ويهدف إلى تطوير شخصية الطفل وزيادة بصيرته وتحقيق التوافق باستخدام التنفيس والإيحاء والإقناع والتدعيم والمشاركة الوجدانية والتشجيع وإعادة الثقة بالنفس وقطع دائرة المخاوف المرضية والشعور بالأمن ويفيد التحليل النفسي في إظهار الذكريات المطمورة وتحديد أسباب القلق الدفينة في اللاشعور وتنفيس الكبت وحل الصراعات الأساسية وتفيد المناقشة والشرح والتفسير وكشف الأسباب ودينامياتها في كشف وعلاج القلق .

✽ يستخدم الإرشاد بحل مشكلات الطفل وتعليمه كيفية حل المشكلات بمهاجمتها دون الهروب منها

✱ العلاج البيني لتخفيف أعباء المريض من مثيرات التوتر
والعلاج الاجتماعي باللعب والرياضة والرحلات .

✱ العلاج الطبي للأعراض الجسمية المصاحبة باستخدام بعض
المسكنات مثل الباربيتورات (أميتال Amytal) واستخدام
المهدئات مثل سيتلازين والعقاقير المضادة للقلق مثل
ليبريوم ويجب الحرص في استخدام المهدئات خشية
إدمانها ويلجأ للعلاج الطبي في نهاية المطاف عند فشل
الطرق السابقة في العلاج مع استعمال جرعات ضئيلة جداً
للأطفال .

٣ - الغيرة

من طُبع على الجُبْن ليس يجى منه
شجاع، ومن طوى على الغيرة
ليس يُمكنه أن يتعقل.

أبو حيان التوحيدي



العدل بين الأولاد من الأمور النفسية المهمة فإذا لم يتحقق العدل بالشكل الكافي الممتزج نشأ الطفل منحرفاً في مجتمعه ولا يُحسن التآلف مع الآخرين ، وقد عرفت الغيرة منذ بداية الخليقة إذ تصورها قصة قابيل وهابيل بأنها القوة المدمرة لخير ما في الطبيعة البشرية ، مهلكة للشخص الذي يتصف بها ، والطفل الأكبر يغار من أخيه الأصغر إذ يدلل ، ويغار الأصغر من الميزات التي تُمنح للأكبر ، أما الأوساط من الصغار فيغتاطون لأنهم لا يدللون ولا يظفرون بميزات ، والغيرة في عهد الطفولة مشكلة خطيرة لأنها إذا لم تعالج بالعطف والحزم فإنها تتبلور على مر السنين وتصبح خُلُقاً بارزاً في الشخص ، وكثير من ضروب الغيرة التي نشاهدها عند الكبار عُرست بذورها منذ سني الطفولة الأولى وظلت تلازمهم ، بل يغلب أن تظل ملازمة لهم حتى نهاية الحياة ولهذا تبدو الغيرة جلية واضحة في مرحلة الحضانة حيث يعتمد الطفل على الآخرين اعتماداً تاماً لا مفر منه ويشعر بالغيرة من بعضهم البعض لأن كل منهم يتنافس على الظفر بحب والديه والطفل الذي يشعر في بداية حياته بأن طفلاً آخر في الأسرة مفضل عليه ، سيحاول بطريقة ما إزاحة منافسه عن الطريق حتى لو كان هذا الطفل شقيقه ، لذلك من الأهمية بمكان أن نحاول القضاء على غيرة أطفالنا حالما تظهر عليهم معالمها ، إذ ليس بكاف أن نهين الطفل الأول تمهيداً لمولد الطفل الثاني ، ونتوقع منه ألا يُظهر غير

العطف على القادم الجديد لذلك يجب أن يُبصر الأطفال بطريقة إيجابية مستمرة بأنهم موضع الحب على السواء ^(٥)

والمساواة بين الأطفال هي قمة العدل لأنه إذا فضل أحد الأبوين أو كلاهما أحد أبنائهما على غيره فإنهما بذلك يزرعان بذور الغيرة في قلب باقي أبنائهما ، فالغيرة هي شعور مؤلم ينتج عادة من خيبة الفرد في الحصول على أمر محبوب كمركز أو قوة أو مال ، لذلك نجد أن انفعال الغيرة مركب من حب التملك والشعور بالغضب لأن عائقاً ما وقف دون تحقيق غاية ما ، ومن المعروف أن غيرة الأطفال وطيدة الارتباط بالمنافع المادية ، فالطفل الصغير يرى الحب من ناحية مفهومه المادي أي في منح القبلات والعناق وتقديم الطعام الذي يفضلُه وفي اللعب وغيرها فلا ندهش إذا إن وجدنا عند توزيع الحلوى على الأطفال المجتمعين حول مائدة العائلة أنهم يزنون هذه القطع بنظرات ثاقبة فتظهر عبارات مثل هذا نصيبه أكبر .

لذلك فمن الضروري إذا ألا تقتصر على إعطاء الأطفال نفس الأشياء التي تعطى لغيرهم ولكن يجب أن نعطي لهم بنفس الكمية والطريقة أيضاً مقرونة بنفس الابتسامة حتى لا ندع مجالاً لظهور الغيرة عندهم .

لماذا يغار الأطفال؟؟

١. تتعلق أحد الأطفال بأمه وأبيه وتوجه الغيرة في هذه الحالة نحو الأب أو الأم ومن الأمثلة المشهورة على ذلك ما ذكره (

فورستر) في كتابه الصحة العقلية ، لطفلة صغيرة متعلقة إلى حد كبير بأمها لذا كانت تشعر بغيرة شديدة عندما كان أبوها يُظهر عطفًا أو محبة نحو أمها

٢. مولد طفل جديد إن ولادة طفل جديد تُحدث الكثير من التغيرات في الأسرة وعلى الآباء والأطفال أن يرتبوا حياتهم على هذا الواقع الجديد حتى يشعر باقي الأطفال بارتياح ، فالطفل بطبعه يجب أن يكون موضع اهتمام الأسرة فإذا صادف وشاركه طفل جديد هذه المحبة فإنه يشعر أنه مهدد مما يجعله ميالاً إلى الاعتداء على هذا الدخيل الذي شاركه محبة والديه ، وتختلط ردود أفعال الأطفال اتجاه المولود الجديد ويغلب على هذا الطفل الشعور بالغضب وتنتابه الغيرة رغم أنه يُمكن أن يظهر أحياناً مشاعر الحب والشغف نحو أخيه ، فالأم لاحظت أن ابنها الأكبر يحب الأصغر لدرجة أنه وهو يحتضنه يضغط عليه بشدة حتى يكاد يخنقه .

٣. الغيرة نتيجة الموازنات الصريحة الموازنة الصريحة بين الطفل وأخوته من حيث الذكاء أو الشكل أو غير ذلك من الأسباب يُولد لدى الطفل الشعور بالغيرة وهو شعور مؤلم مما يجعل صاحبه قلقاً وأساس هذا الشعور عادة هو ضعف الثقة بالنفس ونتيجة الغيرة قد تنمو عند الطفل إنفعالات الحسد والغيرة فلا يسترح لنجاح غيره ونجده قليل الانسجام مع الناس ولا يميل إلى التعاون والأخذ والعطاء

ويميل أحياناً إلى الإنزواء ويحدث ذلك عند المقارنة الصريحة الضمنية بين الأخوة والأقران .

٤. غيرة الطفل من الأطفال الذين يفوقونه في اللعب عندما يكبر الطفل نجد أن أسباب الغيرة تأخذ في التنوع ومن هذه الأسباب شعوره بالغيرة ممن يفوقونه في اللعب والتحصيل الدراسي .

مظاهر الغيرة عند الأطفال :

تنقسم مظاهر الغيرة إلى ثلاث مظاهر هي المظاهر النفسية والمظاهر الجسمية والمظاهر الاجتماعية وهذه المظاهر متداخلة ولا تتعارض مع بعضها البعض ولا تظهر منفصلة .

١. المظاهر النفسية للغيرة مرتبطة إلى حد كبير بالمظاهر الجسمية والاجتماعية فمن أهمها إنخراط الطفل في أحلام مخيفة أو أحلام يقظة ترفع من شأن خياله وتحله محلاً رفيعاً عالياً ويظهر على الطفل الإنطواء الشديد على النفس والإصابة بالجلجلة في الكلام ويحدث اضطراب في التفكير وجنوح الخيال عن الواقع .

٢. المظاهر الجسمية للغيرة تظهر عند الطفل حال إحتدام الغيرة وهي إحمرار الوجه وارتعاش اليدين وزوغان البصر وتصبب العرق وحدث رعشة في الصوت أو إصابة بالتلعثم أو اضطرابات بالتنفس وزيادة عدد دقات القلب أو حدوث ارتفاع في ضغط الدم ، وفي الطفولة يعمد الطفل إلى

الرفس بقدميه أو تمزيق ممتلكاته وممتلكات الآخرين ، وقد ينخرط في البكاء أو يمتنع عن الطعام ، وفي بعض الحالات قد يؤذي نفسه بشكل مباشر كأن يضرب رأسه في الحائط فينزف دماً أو يفقد الوعي نتيجة للضعف الشديد .

٣. المظاهر الاجتماعية للغيرة تظهر العدوانية وحب الذات في سلوك الطفل فهو يجذب شعر المولود الجديد ويضربه ويوقع الأذى به وما هذه إلا مظاهر يعبر بها عن غيخته ويميل إلى الإنزواء والهجوم بالتشاجر أو النقد أو التشهير أو الإيقاع بغيره ويشعر عادة فوق ذلك بأنه مظلوم سيء الحظ .

كيف نعالج الغيرة عند الأطفال؟؟

الغيرة جزء أساسي من النمو ، وما الخلاف الذي يتبادله الأطفال مع أبناء جيلهم إلا نوع من التهينة والتحضير للإنخراط بشكل أشمل مع العالم خارج الأسرة وهذا هو الجانب الإيجابي للغيرة

وعلى الآباء إتباع الآتي لمنع الغيرة :

١. يجب ألا يُسمح لأحد الأطفال بالسيطرة على الآخر وممارسة الفوقية عليه ، لأن الطفل المُسيطر عليه يفقد في هذه الحالة القدرة على تطوير شخصيته وتنميتها ، بينما تغزو الطفل المستبد أفكار القوة والسطوة الزائفة ، لذا يجب تشجيع الأطفال الضعفاء على الاعتماد على ذاتهم وتعزيز

وغرس الثقة في نفوسهم فالمساواة بين الأولاد والبنات هي إحدى دعائم الصحة النفسية .

٢. يجب على الآباء أن يُقلعوا عن الموازنات الصريحة الضمنية واعتبار كل طفل شخصية مستقلة لها مزاياها واستعداداتها الخاصة بها فإذا نجح طفل في عمل ما فيكفي أن يشجع ولا يوازن بغيره .

٣. العمل على إبراز الناحية الطيبة في الطفل وكشفها والاعتزاز بها وبذلك يمكن أن يزول الشعور بالغيرة المؤدي إلى الشعور بالنقص .

٤. في حالة ولادة طفل جديد لا يجوز إهمال الكبير وإعطاء الصغير عناية أكثر مما يلزم فيجب ألا يعطى المولود الجديد إلا بقدر حاجته وهو لا يحتاج الكثير والذي يضايق الطفل الأكبر عادة كثرة حمل المولود وكثرة الالتصاق الجسمي الذي يضره أكثر مما يفيده وواجب الآباء كذلك تهيئة الطفل إلى حادث الولادة وطفامه وجدانياً وتدريباً بقدر الإمكان فلا يُحرم حرماناً مفاجئاً من الامتياز الذي كان يتميز به .

٥. ينبغي على الآباء والأمهات ألا يبهروهم ما يقوم به الأطفال من مبالغة في طاعتهم أو تقليدهم ومسايرة آرائهم والعمل على إرضائهم والإعجاب بهم إلى غير ذلك ، فلا يجوز لهم أن يؤيدوا هذا النوع على حساب الرأي الآخر الحر وهذا

السبب من أسباب غرس الغيرة والحقد وتتشنة بعض الابناء على النعمة على السلطة والمجتمع عن طريق تحويل النعمة على الوالدين إلى بعض أفراد الأسرة .

٦. يمكننا الموازنة بين الطفل ونفسه لتشجيعه على التقدم ويتم ذلك في أوقات مختلفة ، فإن تقدم في وقت ما عما كان عليه في وقت سابق فهذا كاف لتشجيعه

٧. المساواة في المعاملة بين الابن والابنة لأن التفرقة في المعاملة تؤدي إلى شعور الأبناء بالغرور ويثير ذلك حفيظة البنات وينمي عندهن غيرة تكبت وتظهر أعراضها واضحة في صور أخرى في المستقبل ككراهية الرجال عامة وعدم الثقة بهن .

٨. عدم إغداق إمتيازات على الطفل العليل لأن هذا يثير الغيرة في الأخوة الأصحاء وتبدو مظاهرها في تمنى المرض وكراهية الطفل المريض أو غير ذلك من مظاهر الغيرة الظاهرة أو المستترة لذلك لا يجوز إعطاء الطفل المريض أي اعتبار أكثر من العناية التي يتطلبها المريض .

٩. تنمية الهوايات المختلفة بين الأخوة كالموسيقى والتصوير وجمع الطوابع وغير ذلك ، وبذلك يتفوق كل طفل في ناحية ويوازن نفسه بنفسه ، وعلى الأسرة ألا تفرق في المعاملة بين أفرادها وتفضل الولد على البنت لأن ذلك من دواعي

الغيرة وأسبابها وبذلك يمكننا التغلب على تلك المشكلة
ومساوئها

٤- الشجار

الغضب وإن كان مزموماً عند بعض
الخلأ، فإنه محمود فى بعض الأحوال.
أبو حيان التوحيدي



الشجار

انفعال الغضب هو انفعال قريب من السطح في كل سلوك بشري وهو ذو قيمة واضحة في استمرار حياة الفرد وشجار الأطفال وخصوصاً الإخوة أمر طبيعي فالطفل الأكبر سناً كثيراً ما يحاول السيطرة على باقي أخوته فيتشاجرون والأولاد عادة يحاولون السيطرة على أخوتهم البنات ، وكثيراً ما يتشاجر الأطفال لامتلاك بعض اللعب أو الأشياء بالمنزل ، وكثيراً ما يتجه بعض الأخوة ضد أخيهام المدلل إذا كان مقرباً للوالدين لصغر سنه أو لوسامته أو لمرضه ويكون هذا سبباً للشجار^(١)

فالطفل الذي يبلغ العام من عمره يسمح للراشد أن يأخذ لعبته من يده ، وقلما يبدو عليه أنه تبين فقدانها ثم بعد عام من ذلك يجري بقوة مبتعداً لكي يتجنب انتزاعها من يده .. ولكنه سيحاول بعد ستة أشهر أخرى من ذلك أن يضرب خصمه ، فإذا لم ينجح في ذلك فإنه يجري مبتعداً ويصرخ للحصول على مساعدة غيره ثم يتحول ذلك في فترات متقدمة إلى ملاكمة بين الأطفال الصغار ومشكلة الشجار بين الأطفال مشكلة حقيقية والطفل محتاج لذلك حتى يحافظ على ذاته ويحاول بذلك تحقيق رغباته باستخدام القسوة كما يفعل الكبار ، والطفل محتاج إلى العراك لكي يعرف عدم جدوى العراك وإن تحقيق المشروعات يتوقف على المسالمة وهو بحاجة إلى الصخب كما نحتاج نحن تماماً إلى التنفيس عن غضبنا ، فهو

بحاجة لزجر دميته لأنه لا يستطيع أن يزجر الشخص الراشد الذي
يضايقه

ولكن إلى أي مدى يمكننا التدخل في مشاجرات الأطفال؟؟

كلما قل التدخل حسنت النتيجة ، ونحن نلاحظ عادة ما يضح
الكبار بمشاجرات الأبناء لما يحدثونه من ضوضاء في المنزل
لأنهم يشغلون الآباء عن القيام بأعمالهم فيثورون عليهم ، وقد
يلجأون إلى أسلوب عنيف لوضع حد للمشاجرات ، كالضرب أو
التعنيف وهذا الأسلوب خاطئ تربوياً ومن الخطأ أن يتصور الآباء
إن الأبناء يتصرفون بعقلية الكبار ولا بد أن نعرف إن للشجار
فوائد إذا تصرف الأهل بحكمة ، فشجار الأطفال هو أحد وسائل
إثبات الذات والسيطرة وكلاهما من الصفات اللازمة لنجاح
الإنسان والشجار فرصة يتعلم فيها الطفل كثير من الخبرات مثل
وجوب احترام حقوق الغير ، العدل ، الحق ، معنى الصدق والكذب
، هذا إذا عنى الآباء والمربون إلى إنتهاز مناسبات شجار الأطفال
لتوجيههم الوجهة التربوية السليمة .

وهذه حقيقة تدلنا عليها وسائل معالجة الشجار عند الأطفال
التي يجب أن ننظر إليها قبل كل شيء على أنها عناصر ذات قيمة
في الشخصية بجملتها ونعتمد إلى توجيهها إلى المسالك الخلقية
السليمة ، ولنعلم أننا لا نستطيع الإصرار على طرق سلوكية
ناضجة بعينها ، ولكننا قد نستطيع الإيحاء بها في وقت مبكر جداً
وعلىنا أن نعلمهم معنى الشجاعة الحقيقة والشهامة والرحمة

ونمدهم بآلاف الأمثلة عن طريق القصة والقوة من حياتنا الخاصة.

أسباب الشجار بين الأطفال :

الغيرة والخلافات الأسرية حيث تسبب اضطرابات نفسية للأطفال وكذلك اضطراب علاقة الأب بأبنائه ومن الملاحظ إن الطفل كثير الشجار والعراك مع أخوته وزملائه في المدرسة يميل دائماً إلى استخدام الألفاظ النابية في تعامله مع الآخرين ويميل أيضاً لاستخدام يديه ورجليه .

علاج المشاجرات بين الأخوة :

١. يجب أن يكون تدخل الآباء والأمهات مرناً وبأسلوب التوجيه وليس بالقوة والعنف لأن الطاعة العمياء لمجرد الطاعة تخلق من الطفل فرداً لا شخصية له وكذلك يجب الإقلال من التدخل في أفعال الأطفال وحد حركاتهم حتى لا يشعروا بكابوس الكبار ويثوروا غضباً وتزداد نوبات الشجار بينهم .

٢. عند تشاجر الأطفال في سن متقاربة يحسن تركهم كلما أمكن ليحلوا مشاكلهم بأنفسهم .

٣. مساعدة الأطفال بقدر الإمكان على تحقيق رغباتهم المشروعة التنفيس عن مشاعرهم المكبوتة وذلك بشغل أوقات فراغهم باللعب أو الرسم .

٤. دراسة علاقة الطفل بأسرته وأسلوب التربية الذي يعامل به الأطفال في المنزل والمدرسة لتكوين فكرة صحيحة عن الأطفال .

ونحاول جاهدين أن نقلع عن عصبيتنا وثورتنا لأتفه الأسباب ونحاول جاهدين ضبط النفس قدر الإمكان عند مشاجرة الأطفال ، فالطفل السوي هو الذي ينشأ في منزل يسوده الحب والإنشراح والود والتسامح فكلما شعر الطفل بالاستقرار والهدوء النفسي كلما وجه نشاطه وطاقته وحيويته إلى شيء مفيد وتغلب على غضبه وضغطه العصبي المؤدي إلى التشاجر .

٥- العناد

ليس هناك من هو أكثر إصابة
بالعمى من هؤلاء الذين لا يريدون
أن يروا.

جوناثان سويفت



العناد

العناد في مرحلة الطفولة الأولى يُعد سلوكاً طبيعياً حيث يميل الأطفال في هذه المرحلة إلى إثبات الذات فترى مثلاً إن الطفل يصر على ترك باب المنزل مفتوحاً بالرغم من أن كل من في المنزل يرتجف من البرد ، ولذلك يجب أن نضع نصب أعيننا ثلاثة أشياء عند معاملة الأطفال في السن المبكرة

أولاً : يجب أن نعلمهم إن لغيرهم من الناس رغبات ومطالب مثلهم تماماً وهم لن يتعلموا هذه الحقيقة إلا إذا منحناهم الفرصة مرات لتنفيذ رغباتهم ورغباتنا

ثانياً : يجب أن نتأكد تماماً من أن نزولنا على رغبة الطفل هو الطريق الأمثل لعلاج الموقف وليس تجنبنا إياه لأننا سنعلم الطفل التضحية وينبغي أن نرفض رفضاً باتاً أن نشتبك معه في معركة ، ونمحو فكرة الانتصار لديه

ثالثاً : يجب أن نفهم أننا لا ندرب طفل دارج بل نربي طفل لكي يصبح راشد لذلك من واجبنا أن نعاون الطفل على تهذيب إرادته لعلاج مشكلة العناد والعناد خصوصاً غير المبالغ فيه يساعد الطفل على الاستقراء واكتشافه لنفسه وهذا الاكتشاف يكسبه صفات الفردية والشجاعة والاستقلال .

أسباب العناد عند الأطفال :

١. أغلب أسباب العناد عند الأطفال قبل سن الخامسة ترجع إلى علاقة الطفل بوالديه وأخوته فميل الأبوين لفرض سلطتهم

على الطفل وتحكمهم في تصرفاته فهم بذلك يقهران الطفل ويلغيان إرادته فيحاول هو في المقابل أن يثبت لنفسه ولهما أن له إرادة مستقلة وعقل مستقل .

٢. عصبية الآباء وكثرة تقديمهم للأبناء كل ذلك يؤدي للعناد .

٣. الجو العائلي غير المستقر فوجود الطفل في أسرة يسودها التوترات الانفعالية وتعاين من المشكلات الزوجية يكون نتيجة ذلك النهائية هو العناد

٤. يمكن أن يكون العناد دفاعاً ضد الإ اعتمادية الزائدة على الأم وخاصة في الطفل المدلل أو الوحيد حيث يريد من خلال عناده أن يقول أنا هنا

٥. إثبات الذات حيث يمر جميع الأطفال بفترة من عمرهم يميلون فيها إلى إثبات الذات فيلجأون إلى العناد كوسيلة لذلك .

٦. السلطة الضابطة المتغيرة مثل أن يكون الأب في صف الابن ويجب كل طلباته وتكون الأم على نقض ذلك أو العكس مما يؤدي للعناد (٧)

العناد المرضي عند الطفل :

في بعض الأحيان لا تقبل شهية الطفل ما اعتاد عليه كشراب اللبن أو غيره في هذه الحالة لابد أن تكون الأم مرنة من وقت لآخر ويجب أن يكون تعاملها معتمداً على تحقيق تعاون مع الطفل ومساعدته على إثبات ذاته بالإستجابة لبعض طلباته المعقولة

والطفل يلجأ إلى العناد المرضي والتصميم والعزم تماماً مثلما تفعل الأم وقد تصل درجة عناده بسبب إصرار الأم أو الأب أن يتقبل أي نوع من العقاب في سبيل تنفيذ ما في ذهنه لإثبات وجوده ولتجنب هذا العناد المرضي يجب أن تكون الأم مرنة مع الطفل مع توفير جو من الحب والدفء العاطفي .

كيف نعالج حالات العناد عند الأطفال؟؟

أغلب حالات العناد تظهر قبل الخامسة وينحصر العلاج في توجيه الوالدين إلى الأساليب التربوية الواجب إتباعها مع الطفل وفهم سيكولوجيته أما إذا استمرت أعراض العناد وأصبحت أساليب سلوكيه عند الطفل بعد سن السادسة يجب إتباع الآتي :

١. دراسة الحالة الصحية للطفل فقد يرجع العناد إلى اختلال في إفرازات الغدة الدرقية أو لزيادة الطاقة الجسمية .
٢. دراسة الحالة النفسية للطفل ويتم ذلك بدراسة أسلوب التربية في المنزل والمدرسة ودراسة أصدقاء الطفل خارج المنزل حتى نكون فكرة صحيحة عن آثارهم عليه ومدى ملائمتهم له .
٣. مساعدة الطفل نفسياً بتوجيه أسرته توجيهاً تربوياً يحقق إشباع حاجاته .
٤. عدم المبالغة في التدخل في حياة الأبناء
٥. على الآباء أن يقلعوا عن عصبيتهم .
٦. شغل أوقات فراغ الطفل .

٧. مساعدة الطفل على اكتساب العادات التي تساعد على التوافق مع البيئة في مواجهة مشكلات الحياة بطريقة إيجابية.
٨. احترام ممتلكات الطفل فلا نعيث بممتلكات الطفل أو نسمح لغيره بذلك .
- ٩ مساعدة الأطفال على حل مشاكلهم بأنفسهم .

٦ - الخجل

لا يمكن للحياء أن يتأصل في نفس الصبي
إلا بمراقبته عن مخالطة السفهاء
أو سماع لغو الكلام
الإمام النووي - رياض الصالحين



الخجل

الطفل الخجول في الواقع هو طفل بائس يعاني من عدم القدرة على الأخذ والعطاء مع أقرانه في المدرسة وفي المجتمع وتظهر حالات الخجل عندما يُطلب من الطفل في وقت مبكر من حياته أن يواجه مراراً مواقف صعبة بالنسبة له مثل مقابلة أناسا من الأغرب ومثل هذه المواقف تسبب تكوين حاجز بين الطفل والشخص الغريب وتتسع الهوة كلما أدرك الطفل أنه شخص لم يراه من قبل وكثير ما يزيد شعور الخجل عند الطفل من تلك المعاملة الحمقاء التي ينتهجها كثير من الكبار الذين يحبونه فيقدمونه بطريقة ساخرة (هذا هو ابننا الأول) ويقول الزائر الغريب مرحباً بالطفل (إن هذا هو الأول) مما يزيد من خجل الطفل وارتبأكه .

والخجل من النزعات الانسحابية المعوقة للنشاط الاجتماعي وبالرغم من ذلك لا يشكل خطراً على الحياة النفسية للفرد لأنه ليس مرضاً قائماً بذاته وإنما هو مصدر لعدة رئيسية يزول بزوالها وهو يرجع لنوع التربية التي يتلقاها الطفل فهناك التربية الصارمة التي تقوم على القمع والإرهاب وهذه تنتج طفلاً ضعيفاً هزيباً يعقد التردد والخوف لسانه ويهز شخصيته

وقد أجرى العالم (جيروم كاجان Gerome Kagan) المتخصص في علم نفس النمو بجامعة هارفارد بحوثه وأثبتت أن هناك أربعة أنماط من الطباع الخجول ، الجسور ، والمبتهج ،

والسوداوي وإن كل طبع من هذه الطباع يرجع إلى نموذج من نشاط المخ المختلف وهذه الاختلافات أساسها اختلافات فطرية في الدوائر العصبية التي تحكم الإنفعالات ومن النتائج المشجعة في دراسات (كاجان) تفيد بأنه ليس بالضرورة أن يكبر الأطفال الخجولون محجمين عن الحياة لأن الطبع ليس قدرا محتوما فمن الممكن. ترويض الخجل المفرد بالخبرات السليمة ^(٨). وقد أثبتت دراساته إن واحد من بين ثلاثة أطفال جاءوا إلى هذه الدينا تصاحبهم أعراض الخجل المفرط وقد تخلصوا من خجلهم مع الوقت حتى مرحلة الحضانة وبملاحظة هؤلاء الأطفال الذين كان سلوكهم يتسم بالخجل في بيوتهم فإن من الواضح إن الوالدين وخاصة الأم يؤديان دورا أساسيا في تغيير سلوك طفلها الخجول فطريا فإما أن يصبح أكثر جراءة مع الوقت أو يظل خجولا عازفا عما هو جديد

أسباب الخجل عند الأطفال :

١. العيوب الجسمية مثل الضعف العام والتشوهات الخلقية يؤثران على ثقة الطفل بنفسه وذلك لعدم قدرته على القيام بما هو مطلوب منه مما يجعل الطفل يميل إلى الإنزواء والخجل .

٢. أساليب التربية الخاطئة فالأبوان اللذان يعتقدان في الحسد يخفيان أبنهما عن أعين الزائرين حتى سن الخامسة مع إطالة شعره إلى غير ذلك من الأساليب التي تضع حائلا بين

الطفل والمجتمع تجعله خجولاً ، كذلك الإكثار من زجر الطفل وكثرة توبيخه وتأنيبه لأتفه الأسباب مما يثير فيه مشاعر عدم الثقة في النفس الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى الخجل .

٣. الأب قد يكون السبب وراء خجل أبنائه فحين ينشغل الأب في عمله خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل يجعل الطفل يبتعد عنه وتتسع الفجوة كلما تقدم في السن وانشغال الأب عن ابنه وبعده عنه يفقده العلاقة الحميمة التي تربطه به فينتجه للخجل .

الشعور بالنقص أحياناً يعاني الطفل من مشاعر النقص وذلك لعدم وسماته أو عدم تناسق تقاطيع وجهه أو لضعف قدرته العقلية وتحصيله في المدرسة أو لسوء معاملة الوالدين كالتشدد في عقابه ، كل ذلك يؤدي للشعور بالنقص ثم تظهر على الطفل مشاعر الخجل والانطواء

٥. الضعف العام يقلل من قدرة الطفل على الإنجاز لذلك يجب معرفة سبب الضعف العام وعلاجه

٦. التأخر الدراسي من المسببات القوية لضعف الثقة بالنفس وبالتالي للخجل ولكن ليس معنى ذلك أن كل تلميذ متأخر دراسياً يكون خجولاً فكثير من أوائل الطلبة يعانون من الخجل .

٧. عدم اعتماد الطفل على نفسه يعتبر عدم تعويد الطفل في الاعتماد على نفسه من أكثر أخطاء الأهل شيوعاً لأنهم يحرمون الطفل من ممارسة حقه الطبيعي مما يعرضه للإحساس بالخجل .

كيف نعالج الخجل عند الأطفال؟؟

١ علاج العضو المعطل من أعضاء جسمه وذلك بالتدريب مما يزيد من قدرة العضو وقوته وهكذا تتحقق سعادة الطفل ويتخلص من مشاعر الخجل

٢ استخدام العصو السليم في تعويض العصو المعطل كما يحدث عندما يستخدم الصرير الصور الذهنية بدل حاسة البصر

٣ عدم دفع الطفل للقيام بأعمال تفوق قدرته لأن ذلك يشعره بالعجز ويجعله يستكين وينروي

تدريب الطفل الخجول على الأخذ والعطاء وتكوين صداقات مع أقرانه وتنمية قدرته في اللعب والرسم أو الموسيقى .
وشعور الطفل بتقدير الكبار من أفراد أسرته يبعث لديه الحماس للقيام بأي جهد عن حب وثقة بالنفس وهذا كفيل بجعله يتغلب على خجله .

لَمْ يَجِدِ اللهُ تَعَالَى

أشرف سعد نخلة

٢٠٠٨ / ١ / ١

مراجع الفصل الثالث

١. أشرف سعد نخلة - الخوف عند الأطفال - مجلة منار الإسلام - ع ١١ لسنة ٢٤ - الإمارات ١٩٩٩ م
٢. د. سعيد إسماعيل علي - تربية الأبناء علم له أصول - كتاب اليوم - ع ١٦٥ - القاهرة ١٩٩٥ م
٣. أشرف سعد نخلة - لا تقلق - مجلة المعرفة - ع ٦٠ - السعودية ٢٠٠٠ م
- سجموند فرويد - القلق - ترجمة محمد عثمان نجاتي - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٥ م
٥. د. مصطفى فهمي - التكيف النفسي - مكتبة مصر - القاهرة ١٩٧٨ م
٦. أشرف سعد نخلة - الشجار بين الأطفال أسبابه وعلاجه - الوعي الإسلامي - ع ٤٠٩ - الكويت ١٩٩٩ م
٧. أشرف سعد نخلة - العناد عند الأطفال - الوعي الإسلامي - ع ٤٢٢ - الكويت ٢٠٠١ م
٨. دانييل جولمان - الذكاء العاطفي - ترجمة ليلى الجبالي - سلسلة عالم المعرفة - ع ٢٦٢ - الكويت ٢٠٠٠ م

الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
إضطرابات الأكل	١٠٨	الإهداء	٢
الهروب من المدرسة	١١٧	المقدمة	٣
التأخر الدراسي	١٢٦	الفصل الأول	٤
نوي الاحتياجات الخاصة	١٣٤	محتويات الفصل الأول	٥
مراجع الفصل الثاني	١٤٧	الأسرة	٦
الفصل الثالث	١٥٠	الأب	١٤
الخوف	١٥١	الأم	١٥
القلق	١٦١	أسئلة الطفل	٣٣
الغيرة	١٧٠	أصدقاء الطفل	٣٩
الشجار	١٧٩	للعب	٤٤
العناد	١٨٤	مراجع الفصل الأول	٥٣
الخجل	١٨٩	الفصل الثاني	٥٥
مراجع الفصل الثالث	١٩٤	الكنب	٥٦
		السرقه	٦٣
		العدوان والتخريب	٧١
		الغضب	٨٤
		العصبية	٩١
		إضطرابات الكلام	٩٨

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com